

## نصر الله: قد نضطر لقولك كل شيء ضي حلف شهود الزور «نيران صديقة» ترعب بيروت

08

لاجئو الكهرباء يهربون إلى البحر فيضحك لهم: دافئ في الليل ولا وقت لدينا في النهار



12

الضمان يربح... حرب يخسر: مجلس الإدارة لم يعقد رغم الضغوط لجلب الأعضاء

16



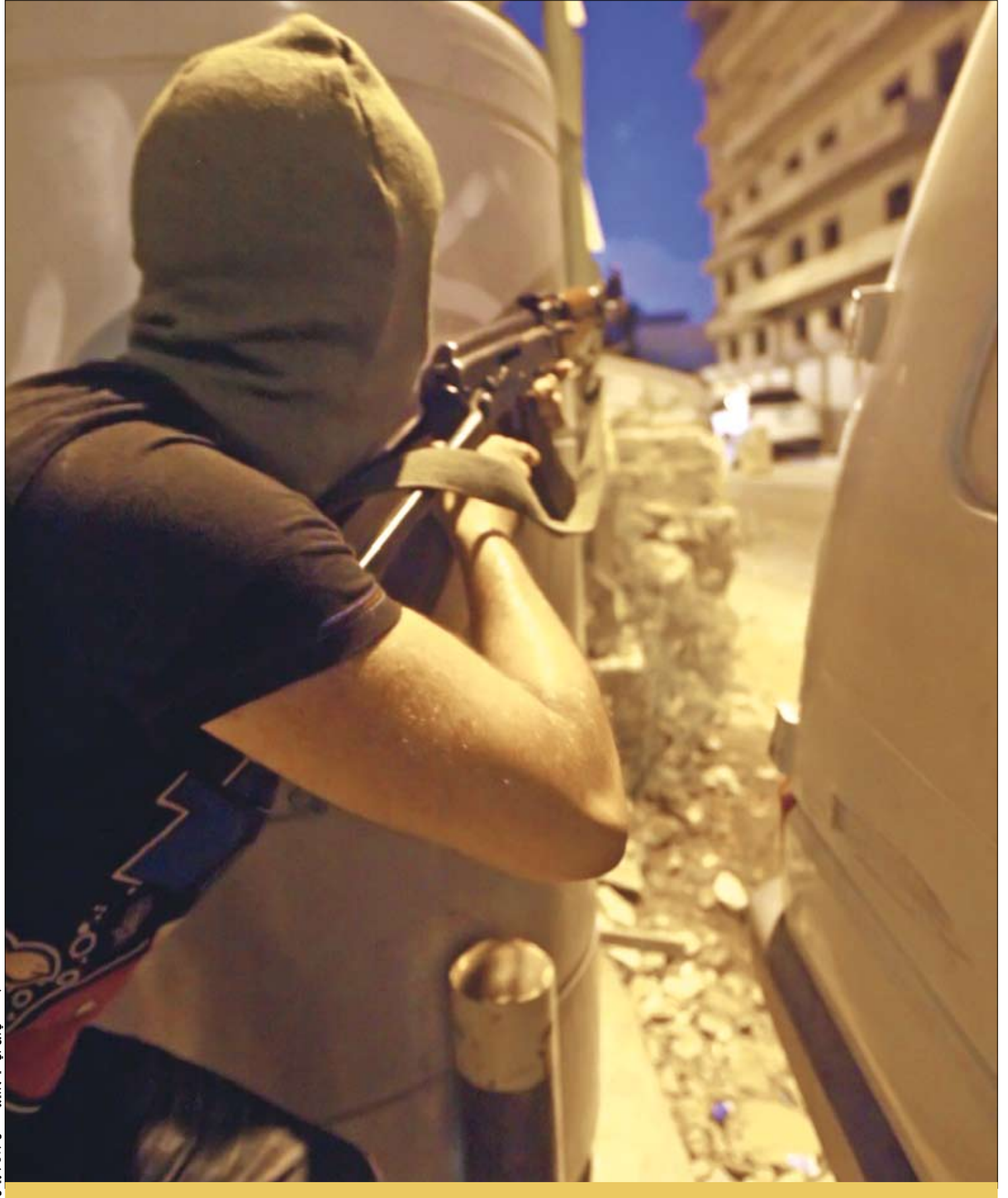
الذكرى الثانية لاغتباله في أحد شوارع بغداد: كامل شتاع شهيد اليوتوبيا العراقية

19

«باب الحارة» يحيي الموتى ويستغيث المشاهدين: نصّ مشئت وغياب الرؤية الإخراجية



الثناء الأشيكت في برج أبي حيدر بيروت أمس (إبل جابوش)



24

واشنطن ستاقفة في حرب التسريبات: «البنتاغون» تخشى «ويكيليكس» وتمنع تصفحه

26

فرنسا... أبعد من ترحيل العجر: ساركوزي وفريقه يتصدّيان لحمات الانتقاد

**INTERCONTINENTAL MZAAR**  
RAMADAN AND LATE SUMMER OFFER

**RAMADAN PACKAGE:**  
One night stay including Iftar and Souhour.  
**\$110+vat** per person in a double room.

**LATE SUMMER BREEZE PACKAGE:**  
One night stay including breakfast and lunch (or dinner).  
**\$105+vat** per person in a double room.

Valid from August 17 till September 10, 2010.  
For your reservations, call 09-340 100.

INTERCONTINENTAL  
MZAAR LEBANON MOUNTAIN RESORT & SPA

**# هوليدي إن**  
هوليدي إن  
دون بيروت

**ليالي رمضان**

إنضم إلينا للمشاركة في بوفيه إفطار يومي في مطعم الاسكباد ٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانية للشخص الواحد (شاملة للضريبة).

عروض مغرية وقاعات مصممة خصيصا لاستقبال المناسبات الخاصة.  
نأمل حضوركم!

هوليدي إن | دون بيروت  
للحجز يرجى الإتصال على الرقم ٠١ - ٧٧ ١١ ٠٠

## على الخلاف

## قتلى وجرحى ورعب بـ«نيران صديقة»

سقط ثلاثة قتلى وعدد من الجرحى في مواجهات مسلحة شهدتها أحياء في الشطر الغربي من العاصمة أمس، في استعادة لأجواء التوتر المسلح، الذي يرافق التوتر السياسي القائم في البلاد

هكذا، فجأة، ومن دون مقدمات، يقع إشكال، تطلق النيران بكثافة، يسقط ضحايا بين قتلى وجرحى. تتوتر الأحياء الداخلية في بيروت. يلجأ الناس إلى منازلهم، وينتشر مسلحون في الأزقة، بينما تقوم وحدات من الجيش بالانتشار البطيء، قبل أن يخرج اجتماع ثلاثي بين الجيش وحزب الله وجمعية المشاريع الخيرية (الأحباش) بخطوات لإخلاء الشوارع ونشر وحدات الجيش في كل الأمكنة، والعمل على تهدئة إعلامية. لكن إشكالا يستمر قرب أحد المقار التابعة للأحباش... ببراءة، يمكن الحديث عن إشكال فردي له ما سبقه من توترات بين أفراد على أمور تافهة، لكن المناخات العامة، وتفاسيل الإشكال الدموي، ترسم علامات استفهام حول ما حصل، وتجعل الأعين مفتوحة بقوة على ما يعد لهذا البلد من فتن لا تبقى شيئاً. ميدانياً، سقط ثلاثة قتلى وأصيب نحو عشرة آخرين بجروح مختلفة، فيما أحرقت سيارات ومبانٍ ومقار. أما سياسياً، فقد كانت المفاجأة

الكبرى، اندلاع المواجهة بين حليفين قريبين من التوجهات السياسية ذاتها، وتربطهما علاقة خاصة بسوريا، وخصومة واحدة ضد تيار «المستقبل» وتعرضاً معاً للحملة ذاتها إثر الانقلاب الكبير عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري. التوتر الذي استمر مسيطراً على الأحياء المحيطة بمنطقة الاشتباكات، ترافق مع قلق عكسته اتصالات الأهالي في المنطقة ولجوء بعضهم إلى ترك المنازل باتجاه مناطق أكثر أمناً، بينما ظل مسلحون يجلسون في مداخل بعض الأبنية.

وسط انتشار الجيش العسكري والأمني.

هل من خلفيات مبيتة؟

إلا أن العنصر الأكثر غرابة في ما حدث أمس، كان المفاجأة والدهشة اللتين سيطرتا على وجوه واتصالات المسؤولين الأمنيين والسياسيين على أثر الحادث «المفاجئ والغامض» الذي استدعى سيلاً من الأسئلة.

وكشف مصدر أمني معني أن الجهات الأمنية «رصدت منذ مدة تزيد على شهرين، حركة لافتة في تلك المنطقة، وحصول تغييرات لا سابق لها

## الحصيلة 3 قتلى و15 جريحاً

3 قتلى و15 جريحاً. هذه هي الحصيلة شبه النهائية لضحايا جولة أمس من الاشتباكات «الأهلية» في بيروت. من طرف حزب الله، سقط كل من محمد فواز وعلي جواد. أما من جهة جمعية المشاريع، فقد قتل أحمد جمال عميرات. الجرحى نقلوا إلى مستشفى الرسول الأعظم والمقاصد. في الأول، عولج أربعة جرحى، اثنان جراحهما طفيفة، وثالث عولج من إصابة في فخذه، أما الرابع، فأصابته بالغة لكن ليست خطيرة. وفي مستشفى المقاصد، عولج 11 جريحاً، اثنان منهم فقط خضعوا لعمليات جراحية، وتجاوزا مرحلة الخطر، بحسب مصادر المستشفى. الطرفان تكتماً على أسماء الجرحى، وعقدا اجتماعاً انتهى عند الواحدة من فجر اليوم في مركز استخبارات الجيش في بيروت، واتفقا على لقاء ثان اليوم في المكان نفسه. وشدد كل منهما على أن الخلاف «تافه» وأنه «لم يكن يستأهل كل ما جرى». «خلاف تافه» أدى إلى قتل ثلاثة شبان، وجرح 15 آخرين، ووضع البلاد والعاصمة على ما يشبه حافة حرب أهلية!

في حركة واتصالات ومواقف قيادات تبين أنها متورطة في الاشتباك أمس، وأن هذه التغييرات ترافقت مع المساعي غير المنظورة إلى فرض حالة من التعتية على خلفيات طائفية ومذهبية ترافق المناخات السياسية المتوترة ريثماً بالسجال حول المحكمة الدولية والقرار الظني وملف شبكات التجسس الإسرائيلية.

وقال المصدر إن «التحقيق المفترض أن يبدأ من قبل الجهات المعنية، سوف يعود إلى مراجعة ملفات تفيد في هذا الشأن، ومن المفترض المسارعة إلى عقد اجتماعات بين القيادات السياسية المعنية لاحتواء بعض المواقف المستجدة لدى مسؤولين ميدانيين في تلك المنطقة»، لافتاً «إلى أهمية الانتباه لنشاط تقوم به مجموعات غير لبنانية تواجه أخيراً مشكلة في توفير الغطاء السياسي والاجتماعي لأنشطتها بعد تطورات العاملين الأخيرين».

شريط الاشتباكات والجهود

ميدانياً، وقبل وقت قليل من موعد الإفطار، حصل إشكال مساء أمس، بين شبان من حزب الله وآخرين من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) على خلفية ركن سيارة قرب المركز الرئيسي لجمعية المشاريع، بعدما كان إشكال مشابه قد وقع قبل يومين بين الطرفين تحول إلى عراك بالأيدي. وعندما وصل مسؤولون من حزب الله إلى مكان الحادث لمحاولة حله، حصل إطلاق نار أدى إلى مقتل أحد مسؤولي حزب الله في منطقة برج أبي حيدر محمد فواز وجرح شاب معه.

## نصر الله يطالب ببناء مفاعل نووي لتوليد الكهـ

لم يكتف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، بالحديث عن المكشوف وما بات معروفاً في ملف المحكمة الدولية وشهود الزور، وبالوعد بكشف المزيد «وما يخطر ببال الناس وما لا يخطر ببالهم»، بل فاجأ مستمعيه أمس، بالدعوة إلى التفكير الجدي في خطة بناء مفاعل نووي لتوليد الكهرباء

للحزب أولاً، وثانياً إلى وجود جهاز كبير في قلب تنظيم الحزب اسمه مكافحة التجسس «وأنا أدعي أنه أقوى جهاز مكافحة تجسس في لبنان بالحد الأدنى، ولا أريد أن أبلغ وأذهب إلى مستوى المنطقة».

ثم تحدث عن موضوع شهود الزور، قائلاً إن ما حصل في مجلس الوزراء لا يعني أن الحكومة قررت استدعاء شهود الزور وستكشف المشغلين والمفبركين والمصنعين وتحاكمهم وتحاسبهم، وإنما هي خطوة طيبة بالطلب من وزير العدل تقديم دراسة حول طريقة التعامل مع الملف. أضاف: «هناك من ضلل التحقيق، وهناك من صنع شهود الزور وجاء بهم»، مؤكداً أنه «في هذه المعركة يمكن أن يأتي يوم نحكي فيه كل شيء ما يخطر ببال الناس وما لا يخطر ببالهم».

وبشأن القرائن التي قدمها إلى المحكمة الدولية، لفت إلى أنه قدم معلومات وقرائن لا أدلة دامغة، وأنه بعد القمة الثلاثية والتفاهم على التهدئة وبعد طلب رئيس الحكومة، قدم الحزب هذه المعطيات للقضاء اللبناني و«فجأة عثمت رسال الد-أس أم أس» على إعلاميين وسياسيين: تسليم القرائن والمعطيات للقضاء اللبناني اعترافاً بالمحكمة الدولية. وأعلن هنا أنه لن يستدرج ليقول ما عنده بخصوص المحكمة الدولية والتحقيق الدولي «لكن

الحدود وهو يدافع عن البلد ونريد أن نسلحه فاعطونا سلاحاً». وأكد أن إيران لا شروط لديها في هذا الموضوع، داعياً الحكومة إلى اتخاذ قرار بطلب دعم إيران ومساعدتها، متعهداً بالمساعدة في هذا المجال. وفي موضوع العملاء دعا القضاء «إلى التصرف بنحو طارئ خارج الوضع

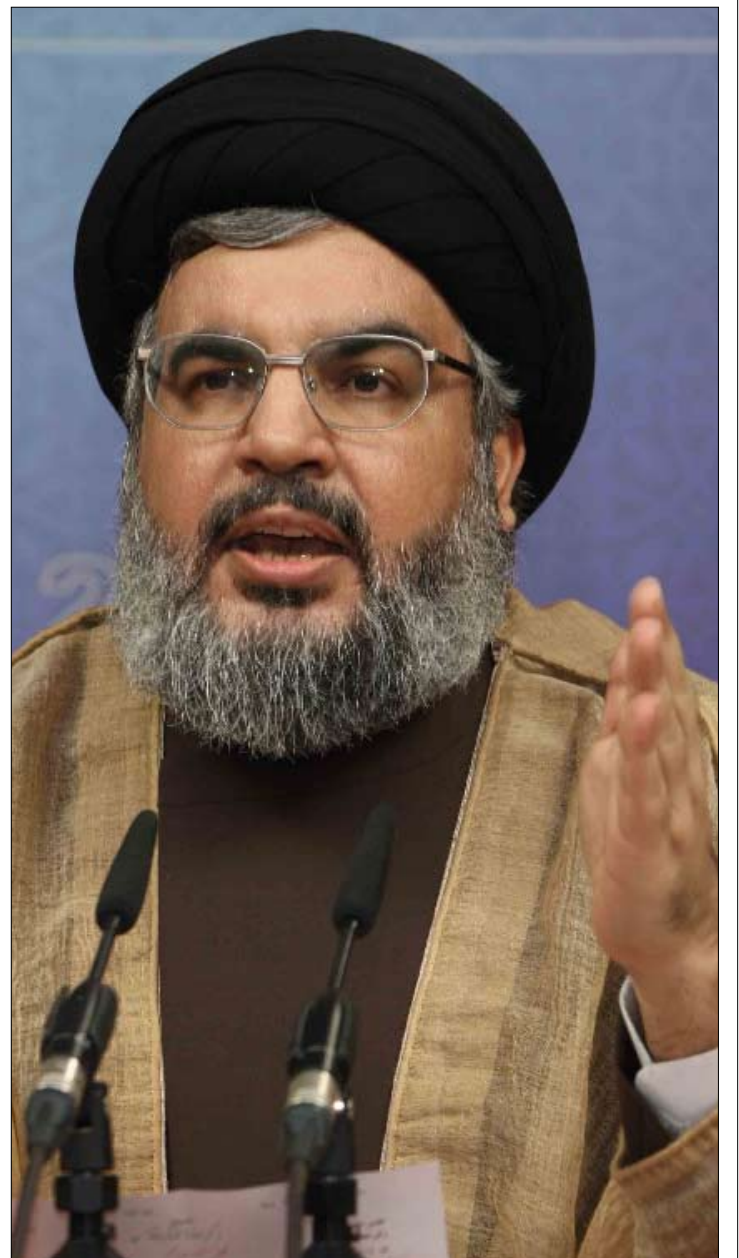
أنا غير معني بالمحكمة الدولية وتحقيقتها وأسبابي سأقولها بالوقت المناسب

الروتيني»، وإلى أن «تأخذ الملفات في التمييز مسارها الطبيعي ولكن بهمة وحيوية». وحث على التمييز بين العملاء وعائلاتهم أو المؤسسات التي ينتمون إليها. وتوقف في هذا المجال، عند حصانة حزب الله من الاختراق، عازياً هذه الحصانة إلى إجراءات الانتساب

تناول الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، في كلمة خلال إفطار الأنشطة النسائية في هيئة دعم المقاومة الإسلامية، ملفات شهود الزور والعملاء وتسليح الجيش وأزمة الكهرباء.

ولفت في موضوع تسليح الجيش، إلى أن مواجهة العديسة كشفت أن الأميركيين «يفترضون - وإذا كانوا اشترطوا فهذا خطأ ولم يكن ينبغي قبول شرط من هذا النوع - أن السلاح الذي يعطى للجيش لا يعطى لقتال إسرائيل وإنما لاعتبارات داخلية». وكشف أنه خلال أحد لقاءاته مع المغدور رفيق الحريري، تحدث أمامه عن خوف من انهيار الوضع الاقتصادي، ففاجأه الحريري بالقول إن «العالم لن يسمح بالانهيار الوضع الاقتصادي في لبنان (...) لأن التقييم الدولي يقول إنه إذا انهار الوضع الاقتصادي فنحن نرسي لبنان بحضن حزب الله، فبسيككم لن يسمح بالانهيار الوضع الاقتصادي».

وحدد خيارات عدة للتسليح، أولها رصد موازنة لذلك، وثانيها التبرعات، ولكن كما قال رئيس الجمهورية والعماد ميشال عون وآخرون «وأنا أؤيدهم، التبرعات الشعبية لا تسلم جيشاً». وطالب بإرسال وفود إلى الدول العربية «ونقول لهم إننا لا نريد مالا بل لديكم غابات من السلاح ولديكم صواريخ ومخازن مليئة وستصداً عندكم، ونحن لدينا جيش واقف على





جنود من الجيش ينتشرون على طريق مؤدي إلى ملحة الاشتباكات (بلال جاويش)

## حزب الله والأحباش ينفيان وجود خلفيات سياسية والجيش ينتشر وهواقف مستنكرة

الثلاثاء (أمس) بين شباب من حزب الله وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، تداعت قيادات الطرفين إلى اجتماع عاجل في فرع استخبارات بيروت، وجرى التأكيد أن الحادث المؤسف هو فردي ولا خلفيات سياسية أو مذهبية وراءه، وقد اتفق على محاصرته وإنهائه فوراً ومنع أي ظهور مسلح بغية عودة المياه إلى مجاريها الطبيعية كما كانت، ومعالجة كل التدايعات الناجمة عنه.

وأضاف بيان الطرفين أنه تقرّر فتح تحقيق عاجل تجريه قيادة الجيش اللبناني ورفع الغطاء عن كل من «يحاول المس بمسيرة الأمن والاستقرار الذي هو أولوية لدى الطرفين وكل الأطراف الوطنية، وجرى الاتفاق على إبقاء الاجتماعات مفتوحة لتفويت الفرصة على كل المصطادين في الماء العكر».

واستنكر نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان «بشدة الحادث المؤلم»، معرباً عن أسفه الشديد وألمه لسقوط ضحايا. ودعا المسلحين إلى الانسحاب الفوري من الشوارع ووقف إطلاق النار، والتزام دعوات التهدئة وعدم التعرض للجيش أثناء تادية مهامه الأمنية في بسط الأمن وفرض الاستقرار. وحذر قبلان من فتنة «تهدد وحدتنا الوطنية»، داعياً العقلاء إلى «تطويق الإشكال وعدم السماح للمصطادين في الماء العكر ببث فتنة مذهبية لا يقبل بها عقل ولا دين».

وفي السياق، أصدر وزير الدفاع إلياس المر قراراً أوقف فيه مفعول رخص حمل السلاح على جميع الأراضي اللبنانية.

(الأخبار)

أصوات الرصاص في منطقة رأس النبع والنويري في الوقت عينه.

وأكد عضو المجلس السياسي في حزب الله الشيخ عبد المجيد عمار، عقب انتهاء الاجتماع الذي طوق الاشتباك، أن الإشكال الذي حصل «فردي وليس له أي أبعاد من أي شكل، وقد اتفق على أن يؤلف الجيش لجنة تحقيق، ولن نضيف أي شيء، ونترك كل شيء للتحقيق الذي سيجريه الجيش».

وقال المسؤول الإعلامي في جمعية المشاريع الشيخ عبد القادر فاكهاني إن «المشكلة أساساً ليست بحجم رد الفعل، وإن الإصابات قد وقعت من الطرفين من اللحظة الأولى». وكان فاكهاني قد أكد أن «المشكلة وقعت إثر تلاسن بين عناصر الحرس الذين كانوا يؤمنون الطريق بانتظار وصول مدعويين من حركة أمل إلى مأدعة إفطار جمعية المشاريع، ما لبث أن تعرّض على أثرها مركز المشاريع لإطلاق نار مباشر وكثيف».

وقد صدر ليلاً بيان مشترك من قيادتي حزب الله وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية جاء فيه: «على أثر الحادث الفردي المؤسف الذي وقع عصر

في محيطها من دون وجود سلاح بين أيديهم. وسارع الجيش إلى إرسال تعزيزات انتشرت عند النقاط المؤدية إلى منطقة الاشتباكات، تمهيداً لدخولها بعد التوصل مع الفريقين. وجمعت قيادة الجيش، ممثلة بمساعد مدير الاستخبارات العميد عباس إبراهيم، في مركز فرع استخبارات بيروت، مسؤول الارتباط والتنسيق في حزب الله وفريق صفا والقيادي في جمعية المشاريع بدر الطيش. وقبل انتهاء الاجتماع، انتشر الجيش في محيط المركز الرئيسي لجمعية المشاريع في برج أبي حيدر، وتوقف إطلاق النار.

لكن اشتباكات محدودة استمرت حول مبنى يطل على محلتَي رأس النبع والنويري، فتدخلت لجنة من الطرفين لمحاولة تطويق الاشتباكات. كما سُمع قرابة منتصف الليل دوي قنبلة أو قذيفة صاروخية بين البربير ورأس النبع، ثم سُمعت

وتطوّرت الإشكال بسرعة إلى تبادل لإطلاق النار بالأسلحة الرشاشة وقذائف «الأربيجي»، والقنابل اليدوية. وانتشر المسلحون في محيط المنطقة من البسطة إلى رأس النبع وبربور ومار الياس. كذلك انتشرت سيارات الإسعاف عند مفارق الطرق التي أقفلها المسلحون.

واستمرت الاشتباكات نحو أربع ساعات على نحو متقطع، إذ كانت زخات الرصاص تُسمع على نحو غير متواصل، وذلك في ظل استنفار واحتقان عند المسلحين المنتشرين في الشارع. وفي جولة على «خطوط التماس»، كان من الملاحظ الانتشار الكثيف للمسلحين من أطراف عدة، يثيابهم المدنية وبدون أي تحضير مسبق، في ظل هدوء حذر وخلو الطرقات من المارة في الأماكن المحيطة. كذلك لفت إقبال الجيش لساحة أبو شاعر في الطريق الجديدة، وتجمّع الشباب

## بلمار: ما وصلني من حزب الله «منقوص»

أن تكون عملية التقويم قد بدأت بعد مرور أسبوع على تسلم المواد؟ لكن المستغرب في كلام بلمار أنه يرى أن لدى السيد نصر الله «ملفاً كاملاً» وهو ما لم يقله نصر الله، بل قال إن لديه المزيد من المعلومات وسيعلمها في الوقت المناسب. ولم يحدّد نصر الله طبيعة ما لديه، وإذا كان يرتبط مباشرة بال«ملف» الذي أثير في بيان بلمار، أو إن كان جزءاً من «ملف» آخر. في أي حال، استناداً إلى قول بلمار إنه لن يترك «حجراً دون البحث عما هو موجود تحته» (الأخبار عدد 11 شباط 2009)، و«وفقاً لأسمى معايير العدالة الدولية»، يفترض أن يكون فريق التحقيق الدولي قد أعد «ملفاً كاملاً» باحتمال ضلوع إسرائيل بجريمة اغتيال الحريري قبل عقد السيد نصر الله مؤتمره الصحافي بزم طويل، إذ إن التحقيق الدولي انطلق في حزيران 2005.

3- «طلب مكتب المدعي العام من السلطات اللبنانية تزويده في أقرب وقت ممكن بما بقي من المواد التي أشار إليها الأمين العام لحزب الله»، لكن الطلب السابق لمكتب بلمار (11 آب 2010) كان قد شمل «أشرطة الفيديو... ومواد أخرى...». فهل حسم بلمار أخيراً أن «ما بقي من المواد التي أشار إليها الأمين العام لحزب الله» يساعده في كشف الحقيقة، أم أن هناك أهدافاً أخرى خلف هذا الطلب تدخل في سياق تحضيراته المحتملة لاتهام حزب الله، وذلك من باب الاشتباه بعمل السيد نصر الله على التأثير على وجهة التحقيق؟

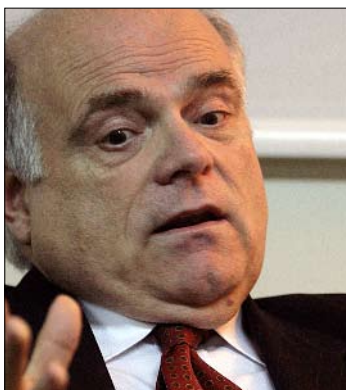
4- «لن يصدر أي قرار إلا إذا اقتنع بأنه يستند إلى أدلة قاطعة، وذلك في ضوء الظروف كلها». وهنا نسال عن الغاية من إضافة «في ضوء الظروف كلها». هل يعترف بلمار من خلال ذلك بأن الظروف السياسية تؤدي دوراً في تحديد موعد لصدر قراره الاتهامي؟

بأنه يستند إلى أدلة قاطعة، وذلك في ضوء الظروف كلها».

ينصّ هذا البيان أربع نقاط أساسية تستدعي الانتباه:

1- لأول مرة منذ انطلاق عمل المحكمة تناول بيان صدر عنها موعد صدور قرار الاتهام، إذ ورد أن المدعي العام «سيحدّد موعد تقديم قرار الاتهام إلى قاضي الإجراءات التمهيدية لتصديقه»، موضحاً بذلك أنه لن يعلن القرار إلا بعد أن يصدّق عليه القاضي دانسيال فرانسيس. لكن عبر إثارة موضوع تحديد الموعد، يؤكد بلمار أن عرض السيد نصر الله لقرائن تقتضي الاشتباه بإسرائيل لن يؤخر موعد صدور قرار الاتهام.

2- يقول مكتب بلمار إن المعلومات التي



دانيال بلمار (ارشيف)

تسلمها «ستخضع لتقويم دقيق، ولا يمكن إتمام هذه العملية إلا بالاستناد إلى ملف كامل». يستخدم البيان صيغة فعل المستقبل، «ستخضع»، بينما يفترض أن تكون عملية التقويم قد انطلقت، وخصوصاً أنه أعلن أنه تسلمها في اليوم نفسه الذي وصلت فيه إلى القضاء اللبناني، أي يوم الثلاثاء الفائت (17 آب). ألا يفترض

### عمر نشابة

صدر أمس عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري البيان الآتي: «إثر المؤتمر الصحافي الذي عقده الأمين العام لحزب الله في التاسع من الجاري، طلب مكتب المدعي العام من السلطات اللبنانية تزويده بالمعلومات والقرائن كلها التي بحوزة الأمين العام لحزب الله، أو تلك التي يسعه الحصول عليها. وقد خصّ هذا الطلب أشرطة الفيديو التي عُرضت في أثناء المؤتمر الصحافي، بالإضافة إلى أي مواد من شأنها أن تساعد مكتب المدعي العام على كشف الحقيقة. ورداً على طلب مكتب المدعي العام، سلم مسؤولون في حزب الله إلى النائب العام التمييزي مغلغلاً يحتوي على ستة أقرص فيديو رقمية. وأحيلت هذه المواد إلى مكتب المدعي العام في اليوم ذاته. وقد شرع مكتب المدعي العام في مراجعة هذه المواد. وتبين إثر التقويم الأولي لأقرص الفيديو الرقمية أن جواب حزب الله منقوص، إذ اقتصرّت المواد المذكورة على أشرطة الفيديو التي عُرضت في أثناء المؤتمر الصحافي، ولم تشمل بقية القرائن التي أشار إليها السيد نصر الله. ستخضع المعلومات المستلمة لتقويم دقيق، ولا يمكن إتمام هذه العملية إلا بالاستناد إلى ملف كامل. لذا فقد طلب مكتب المدعي العام من السلطات اللبنانية تزويده في أقرب وقت ممكن بما بقي من المواد التي أشار إليها الأمين العام لحزب الله. في غضون ذلك، يمضي مكتب المدعي العام قدماً في تحقيقه بمثابرة ووفقاً لأسمى معايير العدالة الدولية، وسيحدّد المدعي العام موعد تقديم قرار الاتهام إلى قاضي الإجراءات التمهيدية لتصديقه، كذلك سيحدد الأشخاص الصادر بحقهم هذا القرار، غير أنه لن يصدر أي قرار إلا إذا اقتنع

الحريري، في حفل الإفطار السنوي لدار الأيتام الإسلامية، تقديم نفسه على أنه الوحيد الذي يعمل على توجيه التطورات في مسار التهدة والحوار «وهناك، مع الأسف، من يريد أن تتجه في مسارات أخرى»، وأنه وجد في زيارة الملك السعودي والرئيس السوري وأمير قطر للبنان «فرصة ذهبية، لترسيخ عوامل الاستقرار في البلاد، ونافذة جدية وفاعلة، للإفادة من مناخات التضامن العربي، غير أن هناك من يصر على استدراج البلاد إلى لعبة التجاذب، وربما على إنهاء مفاعيل القمم العربية التي عقدت في لبنان»، متهماً شخصيات بأنها «تتطوع لهذه المهمة، وهناك أقلام لا تتوقف عن توجيه الرأي العام يومياً، وضخ المعلومات والأخبار والمواقف، التي تصب في خانة الهجوم المنظم على قضية الرئيس الشهيد».

أما النائب ميشال عون، فطرح بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، شكوكاً في شأن ملف شهود الزور، متحدّثاً عن شعوره بأن القضاء أو الحكومة يريدان تغطية هؤلاء»، سائلاً «ما المشكلة إذا ما فتح التحقيق وخرجوا أبرياء؟ على العكس، هذا التحقيق هو ضرورة لشافية القضاء ولتدعيم الثقة به». وأردف إن القضاء وجد لحماية العدالة لا لحماية سياسيين.

من جهة ثانية، زار وفد لقاء أحزاب وقوى وشخصيات المعارضة سابقاً، السفارة الفرنسية، حيث قدم رسالة موجهة إلى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، تشرح فيها الأحزاب وجهة نظرها في ملف المحكمة الدولية «والملايسات التي رافقت منذ طلب إنشائها حتى اليوم بعدما ثبت أنها مسببة، وأنها أداة بيد الإدارة الأميركية وإسرائيل لزرع الفتنة في لبنان، وحرف التحقيق عن مساره الصحيح».

مسار الأمور يقول لا، هذا ليس اعترافاً وأنا غير معني بالمحكمة الدولية ولا بالتحقيق الدولي، وأسبابي وأدلتني سأقولها في الوقت المناسب».

ورمى الكرة عند القضاء اللبناني فإذا كان «يريد التعاون وأن تكمل معاً فنحن جاهزون لكي نتعاون وأن تكمل معاً»، لافتاً إلى الطلب من القضاء «أنهبوا وافتحوا التحقيق من جديد مع العملاء، عندما يقول عميل أنا في 2006 أدخلت مجموعة كوماندوس إسرائيلية إلى الأراضي اللبنانية فبقيت أسابيع عدة ثم أخرجتها.. هل عذب أحد اللبنانيين نفسه، من طلاب الحقيقة والعدالة، ففتح تحقيقاً مع هذا العميل وقال له هل تذكر متى أدخلتهم ومتى أخرجتهم؟ لنرى في هذين الأسبوعين أو الثلاثة وبوجود هذا الكوماندوس على الأرض اللبنانية من اغتيال ومن قتل وماذا حصل؟ (... أنا أقول لكم هذه المعطيات عنكم وليست عندي، افتحوها وصدقوا فيها».

وتطرق إلى ملف الكهرباء والمياه معتبراً أنها مشكلة حقيقية ولا يتحمل مسؤوليتها الوزير الحالي ونفى أيضاً ما تردد عن أن الاعتراضات في الشارع هي بروفة لإسقاط الحكومة قائلاً: إن المعارضة عندما تريد إسقاط الحكومة ليست بحاجة إلى الشارع، هي تستطيع أن تسقط الحكومة في البرلمان وليست بحاجة إلى الشارع».

ودعا نصر الله الحكومة إلى خطوات طارئة، كما دعا الناس إلى «الصبر وعدم الانجرار مع أي دعوات إلى الشارع، لأن هذا الأمر لن يجدي نفعاً».

وفي شأن أزمة المياه والكهرباء، دعا نصر الله إلى الدرس الجدي لخطة بناء مفاعل نووي لتوليد الكهرباء، وإلى بناء سدود.

### الحريري وعون

من جانبه أعاد رئيس الحكومة سعد

## تقرير

## جنبلات مع س - س أم مع الحلف الس



من يدير ملف العلاقة مع جنبلات في دمشق ذكي ولا يقع في المطبات بسهولة (أرشيف)

السعودي، محاولاً الابتعاد عن المحور السوري - الإيراني، وهو مثار شك بالنسبة إليهم. وفي إطار الحديث عن وزراء جنبلات، ثمة أسئلة تطرح في الصالونات عن مواقف هؤلاء الوزراء، وخصوصاً أن أحدهم قال في جلساته الخاصة إن على حزب الله القبول بفكرة أن يكون

طلب من الوزير السابق وثام وهاب إلغاء موعد غداء مع السفير الإيراني، تماشياً مع الموقف السعودي. وفي الأيام القليلة الماضية أبلغ الوزير غازي العريضي بعض المقرّبين منه، أنه وجد الموقف السعودي مطابقاً للموقف السوري؛ يتحدث هؤلاء السياسة عن أن جنبلات يتبنى الخيار السوري -

جنبلات نهائي مع سوريا. في قراءة هادئة لما قام به جنبلات، وكيف فسره لجمهوره، يمكن الخروج بجملة واضحة: يريد جنبلات تحييد طائفته عن أي صراع داخلي ممكن أن ينشأ في البلد، وأفضل وسيلة لذلك هي كبح الصراع قبل اشتعاله. أضاف جنبلات لاحقاً جملة من الأمور: استعادة العلاقة التاريخية مع دمشق، وإعادة تأكيد مركزية القضية الفلسطينية، وأحقية المقاومة في الدفاع عن أرضها.

لكن هناك من يُقدّم قراءة حذرة تجاه زعيم المختارة. «أين موقع جنبلات اليوم؟» يسأل أحد السياسيين الذين يدورون في فلك سوريا وحزب الله. السؤال محقّ برأي الرجل، ورأي آخرين.

هؤلاء الذين لا يزالون يُقارِبون جنبلات بحذر، يستندون إلى جملة من المعطيات، ومجموعة من الأسئلة التي لم تجد أجوبة لها بعد.

تبدأ هذه الأسئلة من النقطة الأساس: أي موقع سيأخذه وليد جنبلات ونوابه في لحظة تقرير الانقلاب السياسي في البلد؟ جنبلات لا يُجيب. هو يقول إن الوقت ليس وقت انقلابات، وإن سعد الحريري هو أفضل من يراس حكومة لبنان في هذه المرحلة. منذ أكثر من ثلاثة أشهر، أرسل زعيم التيار الوطني الحر النائب ميشال عون إلى دمشق من يشاورها في موضوع التغيير الحكومي. لم تصل مشاورات عون إلى نهاية سعيدة حتى اليوم، كذلك لم يقل جنبلات كلمة الحسم بعد. هذه نقطة استفهام.

النقطة الثانية التي لم تجد جواباً حتى الآن، هي امتناع وزراء جنبلات في مجلس الوزراء عن التصويت على فرض العقوبات على إيران في مجلس الأمن. وهو شبيه بموقف جنبلات يوم

الأسئلة عن مواقف النائب وليد جنبلات تتكاثر، فهو «غير مقتنع» حتى الساعة بالنسبة إلى العديد من قوى المعارضة السابقة، بمن فيهم قريبون من دمشق وسياساتها. وإن كان «المترقبون» لا يتوقعون منه تحولاً سياسياً قريباً، إلا أن سكوت حلفائه السابقين عن السجل معه «ينقر»

## تأثر غندور

ينقل من يلتقي اللواء محمد ناصيف (أبو وائل)، المسؤول الأول عن ملف علاقة سوريا برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلات، ارتياح هذا العسكري العتيق للعلاقة بين بلده وزعيم المختارة. يتحدث زوّار أبو وائل عن اقتناع الرجل بأن جنبلات حسم خياره السياسي إلى جانب سوريا، لدرجة أنه قال لبعضهم: «أنا أضمن وليد جنبلات شخصياً». كذلك، ينقل كلاماً شبيهاً بهذا، بعض الساسة اللبنانيين الذين يلتقون شخصيات أخرى مؤثرة في موقع القرار السوري. والاشتراكيون «العتيقيون» يعيشون اليوم حالة من الرفاهية المتجددة. يزور هؤلاء رئيس فرع الاستخبارات العسكرية في دمشق وريفها على نحو شبه دائم. يستذكرون الماضي، و«العز» الذي عاشوه في الحضر السوري. هؤلاء أيضاً، يؤكدون أن خيار وليد

## تقرير

## موقوف جديد من «الاتصالات» والشبهة «العمالة»

المنظمة للاتصالات ورشة عمل لمحاولة سد الثغرات التي تعترى القطاع في لبنان. وتستند هذه الورشة، بالدرجة الأولى، إلى ما كشفته التوقيفات، لناحية «الفلتان الأمني» في القطاع. وبحسب معنيين بالورشة المذكورة، فإن كل تدقيق في الثغرات الموجودة يؤدي إلى كشف ثغرات إضافية، حتى بدأ الأمر كأن القطاع كله مكشوف «أمام كل من يريد العبث به»، وفي مقدمة هؤلاء الاستخبارات الإسرائيلية. وهذه الاستخبارات، بحسب خبراء في مجال الاتصالات، كانت قد طوّرت قدرتها على التقاط بث الاتصالات الخلوية، هوائياً، والتنصت عليها. إلا أنها لا تزال بحاجة إلى الحصول على كل المعطيات والبيانات الخاصة بالشبكة الخلوية، لإحكام سيطرتها عليها. التحقيقات وما تلاها أظهر وجود قدرة لدى الاستخبارات الإسرائيلية على الدخول إلى كامل القطاع من طريقين: الأول هو قدرة الدخول عن بعد، من خلال شبكة الإنترنت، تماماً كما يجري عندما تسمح الشركات المشغلة لشبكات الخلوية لخبراء أجانب بالدخول إلى مناطق محددة من الشبكة، من أجل مساعدتها على صيانتها أو حل بعض مشكلاتها. وهذه القدرة، بحسب المعنيين بالأمر،

قد أقر بالشبهة المنسوبة إليه أو لا. عمل الموقوف الأخير يكاد يلاقي عمل زميله ميلاد ع، الذي أوقفته استخبارات الجيش قبل أسابيع، وأحالته على القضاء العسكري بالشبهة ذاتها. فميلاد مسؤول عن حركة الاتصالات الدولية في لبنان، وكانت تخضع لإدارته الاتصالات الهاتفية الخارجية، الواردة إلى لبنان والصادرة منه، سواء منها تلك التي يجريها مستخدمو شبكة الهاتف أو حاملو الهواتف الخلوية. وإضافة إلى الاتصالات الهاتفية، كان ميلاد مسؤولاً عن البث الفضائي وبث الإنترنت الدولي. وبعد إحالة الموقوف على القضاء المختص، ثمة محاولة للتخفيف من أهمية توقيفه، من خلال القول إنه لم يكن يعرف أنه يزود الاستخبارات الإسرائيلية بمعلومات عن عمله، بل إنه «كان يظن أنه يعطي هذه المعلومات لشركة أجنبية»، مع العلم بأن أمنيين يؤكدون أن الاستخبارات الإسرائيلية تستخدم هذا التكتيك في تجنيد الأشخاص، وأن بعض العملاء يدعون أنهم لم يكونوا على علم بأن مشغليهم إسرائيليين. ومنذ بدء التوقيفات في قطاع الاتصالات ارتفع عددها إلى أربعة بعد شربل ق. وطارق ر. وميلاد ع. وطوني ب، بدأت الوزارة والهيئة

بهئية أوجيرو، بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. ورغم عدم توافر معلومات عن مضمون التحقيقات معه، فقد ذكرت مصادر مطلعة أن الموقوف، ويدعى طوني ب، من مواليد بلدة كفرحونة في جزين عام 1951، يشغل منصب رئيس فرع الكوابل المحلية في المديرية الفنية في هيئة أوجيرو. وتشير المصادر إلى أن الموقوف يشغل الوظيفة المذكورة منذ عام 1995، وهو يتولى مراقبة أعطال أجهزة بث المايكروويف التابعة لشبكة الهاتف الثابت في لبنان، من مركز عمله في الدكوانة. وبحسب مصدر مطلع، فإن الموقوف موظف مخضرم في قطاع الاتصالات، وتنقل في أكثر من موقع لتشغيل الهاتف الثابت وصيانته، ما جعله من الموظفين الذين «يعرفون قطاع الاتصالات عن ظهر قلب». وأشارت المصادر إلى أن الموقوف كانت تربطه علاقات جيدة بعدد من عملاء ميليشيا لحد، وأن عائلته تعيش في كندا منذ سنوات، وأنه دائم التردد إلى هناك لزيارتها. وأشارت المصادر إلى أن طوني ب. كان مسافراً إلى الكونغو خلال الأسابيع الماضية، وأنه عاد إلى لبنان خلال الأسبوع الفائت. وقد أوقفه فرع المعلومات بناءً على معطيات مرتبطة بحركة اتصالاته الهاتفية، ولم يجر التأكيد، حتى مساء أمس، ما إن كان

## موقوف رابع في

## «الاتصالات» بشبهة

## التعامل مع الاستخبارات

## الإسرائيلية. العدد ليس

## مفاجئاً. لكنه يضيء مجدداً

## على مدى الاختراق الإسرائيلي

## للقطاعات الحساسة أمنياً

## في لبنان، وفي مقدمتها

## قطاع الاتصالات الذي يبدو

## أن ثغره أكبر من أن تحصر

## حسن علق

موقوف جديد بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. الخبر لم يدخل بعد في «اليوميات» التي يجري تجاوزها سريعاً، رغم العدد الكبير من اللبنانيين الذين قبضت السلطات الرسمية عليهم خلال السنتين الماضيتين. فالخبر لا يزال مثيراً، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتوقيف شخص يعمل في موقع حساس. في يوم أول من أمس، أوقف فرع المعلومات موظفاً في وزارة الاتصالات، ملحقاً



## ضد الرقابة

نشرت صحيفتكم في عددها الصادر يوم الثلاثاء في 24 آب 2010 مقالا في الصفحة العشرين بعنوان «المسيح» يمثل أمام محكمة متري - الراعي»، ورد فيه كلام في حق وزير الإعلام الدكتور طارق متري.

يرجى نشر الرد المرفق في الصفحة والمكان نفسيهما، وذلك عملاً بأحكام قانون المطبوعات:

في حكمه على نيّاتي استناداً إلى تفسيره لبعض ما قلته أو لما لم أقله بشأن امتناع قناتي المنار وال«أن بي أن» عن عرض مسلسل عن حياة المسيح، حسبني الأستاذ نزار صاغية من دعاة الرقابة بل التحريم، ووصمني بالرجعية وعدم التسامح، غير أنه جهل أو تجاهل أربعة:

أولها، أنني شاركت في المؤتمر الصحافي في المركز الكاثوليكي للإعلام شاهداً على حسن تصرف القيمين على القناتين ومشهداً على طوعية قرارهما، كي لا يرى البعض في الحال نجاحاً للرقابة. وهو ما يعرفه المعنيون جميعهم بعد أن كان اقتراحي الأول إلغاء المؤتمر الصحافي.

ثانيها، الإشارة في كلمتي القصيرة إلى رفضي الرقابة على الأعمال الأدبية والفنية مهما كان موضوعها. وليس في ذلك أي جديد. فموقفي القائل بإلغاء الرقابة ثابت ومعروف، وممارستي في وزارة الثقافة وفي وزارة الإعلام، حيث يعطيني القانون الحق في الرقابة على الكتب والمطبوعات الأجنبية، لا تخفى على أحد.

وثالثها، أن الامتناع عن ممارسة حرية التعبير تجنباً للإساءة إلى مشاعر الآخرين الدينية، أو بالأحرى ما يعدونه إساءة إليهم، لا علاقة له بالرقابة ولا بالتحريم. ففي المجتمعات التي تعرف التعدد الديني، عندنا أو عند سوانا، هناك أمثلة كثيرة تبين أن القرار الطوعي، مثل الذي اتخذته القناتان، مدفوعاً بروح الحرص على الوثام والاحترام المتبادل، أكثر حكمة من الإصرار على ممارسة حرية التعبير، وهي حق، على نحو يثير الاضطراب.

أما رابعها، فهو أن المبدأ الحوارية الذي أشرت إليه ليس خاصاً بالمطران الراعي ولا بي، بل هو من القواعد التي ترتقي بالمختلفين، في العقيدة أو الدين، إلى نوع جديد من العلاقة، دون أن يعني ذلك الدعوة إلى تطبيقه على حساب الحرية ولا على حساب الأمانة للعقيدة أو للتراث الديني، كما في حالة الكتابات الإسلامية عن النبي عيسى.

طارق متري  
(وزير الإعلام)

## من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وآلا يتجاوز نصها 150 كلمة.

# سوري الإيراني؟



متهماً، وإن عدم القبول بهذه الفكرة سيؤدي إلى الانفجار حكماً. ويسأل البعض عن سبب اللقاء الذي حصل بين الوزير وائل أبو فاعور ومساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فليتمان خلال مرافقته الرئيس ميشال سليمان إلى نيويورك في أيلول الماضي.

أما النقطة الإضافية، التي يحار فيها هؤلاء الساسة، فهي امتناع فريق 14 آذار، وتحديد القوات اللبنانية، عن الهجوم على وليد جنبلاط. يُصيف هؤلاء: هل حقاً يريد جنبلاط فتح اشتباك مع القوات اللبنانية؟

أما أهم النقاط التي يُقدمها هؤلاء، فهي متعلقة بموقف جنبلاط من المحكمة. هو عبر بوضوح أن المشكلة هي في القرار الاتهامي الذي سيصدر عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وليست في المحكمة. وهو يتناقض مع موقف حزب الله الذي عبر عنه عضو المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي عبر قناة المنار (الذي يُشارك منذ فترة في العديد من اللقاءات التي يُجريها الأمين العام لحزب الله مع العديد من الساسة). وهو المطالبة بإلغاء المحكمة.

يسأل بعض الساسة: كيف سيوفق جنبلاط بين موقفه وموقف الحزب؟ أسئلة كثيرة تطرح من دون الحصول على أجوبة. معظم من يدورون في فلك ما كان يُسمى فريق 8 آذار، يجمعون على أهمية العلاقة مع النائب وليد جنبلاط. هم يعدونه الأقدر على قلب الطاولة سياسياً. لكن هؤلاء يُحاولون القول إن موقف جنبلاط الوسطي لا يفيد كثيراً لحظة الحسم.

لكن هناك من يأخذ نفساً عميقاً من سيجارته ويقول: «لا أعتقد أن وليد يمكنه أن ينقلب مجدداً». يُصيف: «قد يكون هناك حسابات عند سوريا وحزب الله وجنبلاط، تقتضي هدوء الأخير حالياً، لئلا يُفجر قنبلته في الوقت المناسب». في رأي هذا الرجل العليم بتاريخ وليد جنبلاط أن المعلومات عن الموقف الحقيقي لرئيس المختارة قليلة جداً، «وكل ما يُقال تحليل، دعونا ننتظر قليلاً، وأنا واثق بأن من يُدير ملف العلاقة مع جنبلاط في دمشق نكي ولا يقع في المطبات بسهولة».

## تحليل إخباري

### مواصفات وزير دفاع الحكومة المقبلة

#### غداء عيتاني

يبقى احتمال سقوط الحكومة مطروحاً كل صباح، هي حكومة أصلاً ولدت مترنحة، استغرق تأليفها خمسة أشهر، وجرى توظيفها في النهاية على عجل، لا تقدر على ممارسة مهماتها البديهية، ودائماً يجري البحث في صيغة ممكنة لحكومة مقبلة تلغي الخطر. وفي التداول يجري البحث في نوعية الشخصيات التي يمكن أن يتولى سعد الحريري رئاستها إذا التزم بمضمون التفاهم السعودي - السوري، وبقي ثابتاً عليه. وفي صيغة الحكومة المقبلة، فإن موقع وزير الدفاع فيها حساس، لن يعطى للأميركيين بأي شكل من الأشكال.

فاولاً، وزير الدفاع الحالي فقد تقريباً كل مسوغات وجوده، ويجب البحث عن شخصية قادرة على طمأنة الأطراف المحلية والإقليمية المعنية بالصراع مع الولايات المتحدة. وبدأت جهات مختصة بتكوين بورترية لوزير الدفاع الحالي، منذ أن كان محمد بن راشد آل مكتوم يضع بتصرفه طائرة خاصة ليتنقل بها هو ومن معه، وصولاً إلى بداية وراثته لبعض أجزاء من مزارع والده السياسية، وما قام به في ليلة ظلماء تجاه قرى في البقاع الغربي تحت شعار اعتقال إرهابيين، مسدداً فائتورة للأميركيين، والبعض يقول إنه بالتوافق مع الاستخبارات السورية والبعض الآخر يشير إلى أن وزير الدفاع (وقد كان في الداخلية حينها) بالغ في رد فعله المطلوب، وقضى وقتها إسماعيل الخطيب تحت التعذيب في إحدى مزارع قوى الأمن.

النتيجة كانت إيجابية بالنسبة إلى وزير الدفاع، وإن كان أضاف زبناً على نار المذهبية، حيث لم يجد الجهاديون في لبنان صعوبة في طرح منطقتهم التعبوي «الشبيعة يمكنهم التسلح وهم أحرار في الحركة، بينما الجهاديون السنة ممنوع عليهم الانتقال إلى العراق لضرب الاحتلال الأميركي هناك». وتركت تصريحات وزير الداخلية حينها (والدفاع حالياً) أثراً طيباً في الشارع السني إذا نظرنا إليها من وجهة نظر الجهاديين، أو الأميركيين المتورطين في رمال العراق حديثاً.

وكان الوزير نفسه قد دخل في ملف الاتصالات في تلك المرحلة، بغض النظر عما يتكشف اليوم حول هذا الملف، وبدأ بجني المزيد من الأموال من الاتصالات الخلوية. في تلك المرحلة كان إميل لحود يتبرّم من الوزير إلياس المر، الذي رأى أنه ضريبة فرضتها عليه سوريا، كما

فرض والده على الذين من قبله. والوزير كان يلعب على خيط العلاقة الفاصل ما بين الولايات المتحدة ومصالحها في لبنان من ناحية، وبين المصالح السورية التي تمثلها مجموعة من الضباط ورجال الأمن في البلاد، حتى وقعت عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. حينها وقف المر في الوسط، محاولاً إمساك العصا من المنتصف، بانتظار أن تميل الكفة إلى جهة واضحة. وبحسب من تابع تفاصيل هذه الملفات، فإن هناك إشارة واضحة إلى موقف وزير دفاعنا حين حاول انتظار رجحان كفة طرف على طرف إلى حين أطلقت لجنة التحقيق الدولية برئاسة ديتليف ميليس أسماء مجموعة من الذين ستستدعيهم للتحقيق لتورطهم في ملف مصرف بنك المدينة، الذي يتقاطع مع ملف اغتيال الحريري، وكان ضمن النسخة الأولى من الأسماء اسم وزير دفاعنا، وسرّبت معلومات حينها أن الوزير سبق أن تلقى قرضاً (مع عدم السداد) من رنا قليلات قيمته تزيد قليلاً على 10 ملايين دولار.

في تلك المرحلة، كانت لجنة التحقيق الدولية تجرّ أقدام السياسيين المترددين للسير في مسارات قوى 14 آذار، وعندما طرح الاسم جرى سحب من التداول عبر بيان آخر لا يحمل، ثم مع الوقت طوي ملف بنك المدينة بأكمله.

ونجحت هذه الجرعة التذكيرية بإعادة الوزير إلى رشده، والسير في مسار قوى 14 آذار، كما كانت الخدمات التي قدمها بالاتجاهين محل تقدير لدى قوى 14 آذار، وخاصة لناحية السماح لها بالتجمع في الوسط التجاري على رغم قرار الحكومة السياسي بمنع التجمع، وشارك بشكل رئيسي في تلك المرحلة قائد الجيش.

ثم تراكمت الخدمات من مصادرة أسلحة للمقاومة وتحولها إلى الجيش، وصولاً إلى تدمير مخيم فلسطيني بالكامل وتشريد أهله ومحاولة إزابتهم في المجتمع اللبناني، وتقديم قائد الجيش، الذي يعتبره وزير الدفاع تحت سقفة السياسي، بصفته مرشحاً جدياً لرئاسة الجمهورية، ومن بعدها الوقوف وسط الخلاف الأهلي في السابع من أيار بعدما وقف إلى جانب قرار الخامس من أيار.

للعديد من هذه الأسباب، ولأن الولايات المتحدة تعتبر وزارة الدفاع والجيش اللبناني أداة رئيسية في ضرب المقاومة، فإن وزير الدفاع الحالي ليس له كبير نصيب في شغل المنصب نفسه مرة أخرى. اللهم إلا إذا...

## علم وخبر

### عبد العزيز وساركوزي

التقى نجل الملك السعودي، الأمير عبد العزيز بن عبد الله، الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وبحث معه جملة من الملفات العالقة في منطقة الشرق الأوسط، وأبرزها موضوع المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري. وطلب الموفد السعودي إمكان تأجيل القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة، فرد الرئيس الفرنسي مشيراً إلى أن فرنسا لن تتدخل في هذا الموضوع، لافتاً ضيفه إلى أن «جماعتكم في لبنان هم من ضغطوا لتفعيل دور المحكمة، فيما تاتون أنتم اليوم لطلب التأجيل».

### غداء يجمع أبو جمر و لطيف

خلافاً لما أشيع عن وجود خلاف بين اللواءين عصام أبو جمر ونديم لطيف، شوهد الجنرالان يتناولان طعام الغداء معاً في أحد المطاعم في منطقة سن الفيل. وتخلل هذه «الخلوة» سلامات وتحيات قدمها عدد من أنصار التيار الوطني الحر الذين صودف وجودهم في المكان نفسه.

### التكامل العوني والكتائبي

بعيداً عن ملف الحقوق الفلسطينية، تشهد غالبية الجلسات الاشتراعية انسجاماً وتكاملاً في المواقف بين نواب كتلت التغيير والإصلاح ونواب حزب الكتائب، وتظهر بعض جلسات مجلس الوزراء أن عدوى التنسيق انتقلت من النائبتين إبراهيم كنعان وسامي الجميل إلى الوزيرين جبران باسيل وسليم الصايغ.

### سباق المستقبل وسعد

سجّلت حركة نشيطة للنائب السابق أسامة سعد على الصعيد العلاقات والنقاشات مع القيادات الفلسطينية، فالتقى أمس مسؤولين من قوى التحالف الفلسطيني بعدما التقى قبل أيام ممثلين عن عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة. ويقول أحد المطلعين إن حركة سعد تأتي لتحسين واقع المخيمات في ظل سعي تيار المستقبل للإمساك بالوضع فيها وربما نقلها كلاعب سياسي على الساحة الداخلية.

## ما قل ودك

أعاد الوزير إلياس المرّ طلب وساطة أحد المقربين من سوريا لزيارة الشام، بعدما تناول الموضوع نفسه مع أكثر من طرف مقرب من دمشق. وخلال الطلب الأخير، سال الوسيط المرّ عما إذا كان قد سحب شهادته في المحكمة



الدولية، فأجاب الوزير بأن أحداً لم يطلب منه ذلك. فاقترح مضيف المرّ أن يقدم الأخير على هذه الخطوة كمبادرة حسن نية يفتح بها القيادة السورية في إطار إعادة وصل ما انقطع بين الطرفين.

## تضية اليوم

## السنيرة «خط أحمر» خارج الخط الأزرق

دافع الرئيس سعد الحريري عن الرئيس فؤاد السنيرة بصفته خطأ أحمر. هذا الأمر لا يلغي وجود اختلاف جذري في وجهات النظر بين الرجلين بشأن ضرورة التنظيم المستقبلي أو عدمه. فيما لوحظ ابتعاد السنيرة عن عضوية المكتب السياسي، وإقصاء المقربين منه عن هذه الهيئة

نادر فوز

كشف المؤتمر التأسيسي لتيار المستقبل عن أمور كثيرة لا تسير على ما يرام في العلاقة بين ممثلي التيار والقيمين عليه. فثمة تقسيم جديد للمؤسسات السياسية في المستقبل، إضافة إلى محاولات نقاش جدية بشأن جدوى بناء التنظيم ومدى فعاليته. كل هذه الأمور يحاول المستقبليون كبتها في مجالسهم وطمسها في الإعلام، فيتخذون مواقع الدفاع عن تنظيمهم ورفاقهم مهما كان السبب.

فلم يكن صعباً على الرئيس سعد الحريري القول: «بكل صراحة، الرئيس فؤاد السنيرة خط أحمر، وهذه ليست محاملة». الرئيس الشاب نما سياسياً في عهد السنيرة، وتابع منطقتهم السياسية وأساليب عمله، ووجد في رئيس حكومة قرارات 5 أيار منصة محصنة، يمكن الاحتماة وراءها من القنص السياسي المعادي ورمي من خلفها القنابل اللازمة لإصابة الخصوم.

وقد يكون الرئيس الحريري محقاً في الدفاع عن السنيرة، وفي التأكيد أن أحداً لن يستطيع التفريق بينهما. ويمكن الحريري أيضاً أن يرى في السنيرة نموذجاً لسوء الفاء لال الحريري، إذ تحمل الكثير في الفترة السابقة كرمي لعين التيار والحلفاء. لكن لا يمكن سعد الحريري وأحمد الحريري، أن ينكروا لرئيس كتلة المستقبل آراء مختلفة عن آرائهما في ما يخص الإطار التنظيمي للتيار.

ويمكن تذكير الحريري أن السنيرة اعتذر عن عضوية المكتب السياسي التأسيسي كمثل للكتلة في الهيئة المستقبلية، فكان أن استبدل بالنائب أحمد فتفت. ويمكن تذكير الرجلين أيضاً بأن انتخابات عضوية المكتب،

يوم 25 تموز الماضي، جرت بمقاييس ومعايير تخالف الديمقراطية، تمثلت بتوزيع لوائح على المندوبين تفرز الأسماء المطلوب التصويت لها (18 اسماً) عن الأسماء الأخرى (10 أسماء) غير المرغوب بوجودها في المكتب. وكان من ضمن الأسماء التي لم تنل رضى القيادة اسم مستشار السنيرة في الحكومة ورئاسة الكتلة - في السراء والضراء - عارف العبد.

رغم ما حصل في المؤتمر، يخرج الحريري للإعلان على الملأ أن السنيرة خط أحمر. إلا أن الرئيس لم يعرف أن ما قاله يوم السبت الماضي يؤكد مجموعة من الأمور لم تكن واضحة للناس والسياسيين. فعبارة «الخط الأحمر» تعني أن كلام الحريري، عن التسوية والهدنة ومد يد التحاور مع الخصوم، مجرد فقائيع صابون. إذ يُخبث دفاعه الشرس عن السنيرة أنه لا يزال متمسكاً بالمرحلة السابقة ورمزها فؤاد السنيرة. كما يعني ذلك أن المؤتمر المستقبلي، الذي راه منظموه نقطة انطلاق للنقاش نحو تغيير في الموقف السياسي، لم ينجح في تحقيق أهدافه.

«إلى اللقاء سوريا»

وفي ما يخص الاختلاف الحاصل في التيار، النقاش لا يزال دائراً في محيط الرئيس سعد الحريري حول الموقف العلني والموقف الضمني للمستقبل. وأبرز ما يمكن الحديث عنه في هذا الإطار هو الحوار المستقبلي بشأن العلاقة مع سوريا. فثمة في المستقبل من يرى أن الظلم لحق بالنائبة بهية الحريري التي قالت في 14 آذار 2005: «إلى اللقاء سوريا». يومها خرج الكثير من العتب المستقبلي على «أميرة صيدا»، حتى إن البعض قاطعها بحجة أنها تدعو إلى التهدة وعدم التهور في العلاقة مع سوريا.

يذكر البعض الرئيس الحريري وصقور المستقبل بهذه العبارة، ويتحدثون عن الزيارات المتكررة التي قام بها رئيسهم إلى دمشق، دون أن ينجحوا في إقناع المتحمسين بضرورة السير في علاقات مستقرة مع الجار السوري. فيما يشيرون إلى أن الوزيرة الحريري اعتكفت عن العمل السياسي بمعناه الواسع بعدما اصطدمت مراراً مع المحيطين بالرئيس الحريري. فقررت الاكتفاء بتنظيم شؤون مدينة صيدا وبعض الملفات التربوية والاجتماعية، وخصوصاً أن نجلها أحمد بات ممسكاً بعدد من مفاصل التيار.

ال فشل التنظيمي التاريخي

ثمة تأكيد أن الاختلاف في وجهات

النظر بين الحريري والسنيرة، بشأن التنظيم المستقبلي، يعود إلى نحو عام، حين الإعلان عن تأليف اللجنة الخماسية التي رأسها الأمين العام الحالي للتيار أحمد الحريري. ويرى السنيرة أنه لا حاجة لتيار المستقبل إلى الدخول في تجربة حزبية، إذ إن هذه التركيبة لا يمكن أن تأتي بنفع، مع تأكيد أنه من الأجدى ترك الوضع على حاله قبل المؤتمر، إذ من شأن «صيغة التيار» فتح الأبواب أمام الجميع وفي كل المناطق، على اعتبار أن الصيغة السابقة مطاطة ولا تلزم الجمهور بخيارات وخطوات تنظيمية، وهي خطوات تقلق الناس الذين بأغلبهم يتخوفون من حمل البطاقات الحزبية وحضور الاجتماعات الدورية.



اعتذر السنيرة عن عضوية المكتب السياسي التأسيسي للمستقبل (أرشيف)

تقرير

## بقاعاً: تعيينات «سحب البساط» و«العناية الفائقة»

عفيف دياب

دخل تيار المستقبل، على الساحة البقاعية، مرحلة تنظيمية جديدة بعد مخاض عسير وصراع خفي بين مراكز النفوذ داخل التيار على مناصب المنشقين في المنطقة التي قُسمت إلى 3 منسقيات، بعد إضافة منسقية عرسال - الهرمل، نتيجة حسابات سياسية خاصة بعرسال ومنطقتها، وبعد رفض المستقبلين «العراسلة» مبدأ احتسابهم تنظيمياً على منسقية بعلبك التي لها أيضاً وضعية خاصة في التيار الذي يتعاطى بدقة متناهية مع بعلبك، لتركيبتها السياسية والتباس العلاقة مع حزب الله، الذي ينظر إلى تقسيم المستقبل لمنطقة البقاع الشمالي إلى منسقتين بكثير من الريبة والحذر، رغم معرفته المسبقة بصعوبات ستعترض العمل التنظيمي الجديد لتيار المستقبل في المنطقة. فإقدام المكتب السياسي للمستقبل على وضع بعلبك وعرسال - الهرمل في الهيكلية

التنظيمية الجديدة وإبرازهما في خريطة انتشاره التنظيمي على المستوى اللبناني العام، ليس إلا رسالة لمن يعنيه الأمر، أن الشارع الموالي للتيار في أكثر من منطقة لبنانية نائية، ولا سيما في البقاع الشمالي والعرقوب وحاصبيا في الجنوب، أصبح في صلب اهتمامنا السياسي والاجتماعي والسياسي». يضيف أحد المتابعين من داخل المكتب السياسي للمستقبل لـ«الأخبار» أن قيادة التيار «لم تكن تولي منسقية بعلبك في السنوات الماضية حيزاً يذكر، وهي بدأت من اليوم (أمس) ستكون هذه المنسقية في سلم الاهتمام التنظيمي، وتخصيص عرسال - الهرمل بمنسقية خاصة جاء نتيجة حاجة تنظيمية لا سياسية كما يقول البعض. فانتشار التيار في عرسال وحدها يحتاج إلى منسقية قائمة بحد ذاتها».

بدأ إيلاء المكتب السياسي للتيار البقاع الشمالي اهتماماً على المستويين التنظيمي والسياسي، لا يحجب ما جرى من صراع

إيلاء البقاع الشمالي اهتماماً لا يحجب ما جرى من صراع

خفي على المناصب القيادية للتيار في البقاع الغربي وراشيا والبقاع الأوسط. ففي معلومات خاصة بـ«الأخبار» أن المكتب السياسي ناقش طويلاً الأسماء التي كانت مطروحة لتولي منصب منسّق البقاع الغربي وراشيا والبقاع الأوسط، وأن الرئيس سعد الحريري حسم الجدول في نهاية الأمر بعد نصيحة تلقاها من عمته النائبة بهية الحريري التي دعمت العميد المتقاعد محمد

قدورة لمنصب المنسّق، بعد أن سُجّلت خلافات عاصفة بين رؤساء بلديات وبعض نواب المستقبل في البقاع الغربي. ويقول متابعون في المنطقة إن تعيين قدورة مكان المنسّق السابق جهاد الدسوقي «كان خيار الحل الوسط بين كل الأسماء التي كانت مطروحة... وصفحة سياسية موجعة جداً للنائب جمال الجراح الذي كان يجهد لتعيين المقرب منه المحامي حمادي جانم في موقع المنسّق، أو مدير مكتبه الدكتور أحمد رباح. إذ فشل في تحقيق أحد هدفه رغم الاتصالات التي أجراها مع لوبي نائب رئيس التيار سمير ضومط الذي استمع إلى وجهة نظر الجراح التي نقلها إليه عضو المكتب السياسي خالد الساروط الذي كان يسعى بدوره إلى تركية تولي جانم منصب المنسّق». ويوضحون أن النائب الجراح «حين اكتشف استحالة تعيين أحد المقربين منه في منصب المنسّق للبقاع الغربي، توجه إلى دعم ترشيح الدكتور رياض القرعاوي،

لكنّ الفشل كان من نصيب المحاولة الثانية للجراح، بعدما وصلت ملاحظات متنوعة ومختلفة من رؤساء بلديات في المنطقة إلى أحمد الحريري الذي شطب من اللائحة القرعاوي، ما سمح بدخول وزير البيئة محمد رحال على خط تعيين منسّق، مقترحاً اسم بلال الزغبى في ردّ على محاولات الجراح إعادة السيطرة على منسقية البقاع الغربي وراشيا». ويكشف المتابعون أن الأمين العام للتيار أحمد الحريري، بعدما استمع إلى وجهات النظر من داخل التيار ومن أصدقاء له، خلص إلى وجوب الأخذ بتوصية والدته النائبة بهية الحريري وعرضها على المكتب السياسي الذي وافق بالإجماع على توصية أم نادر، التي ترى في تعيين قدورة خطوة أساسية لإعادة ترميم الوضع الشعبي للتيار في البقاع الغربي وراشيا». تعيين العميد المتقاعد محمد قدورة، ابن بلدة جب جنين، الذي لم يوقف في الانتخابات البلدية السابقة في إيصال لائحته إلى

## تقرير

## شمالاً: خبرة المنسقين محدودة

مع إعلان المكتب السياسي لتيّار المستقبل تعيينات منسقي المناطق، انقلبت أجواء الأوساط الشماليّة للتيّار من حال التراخي والترقب إلى حال الذهول، مع شعور بأن النتائج وليدة تقاسم النفوذ وحسابات القيادة

## عبد الكافي الصمد

في الشمال، حيث لتيار المستقبل الحضور الأكبر على مستوى لبنان، جاءت تعيينات المنسقين أشبه بـ«المجزرة»، وغاب عنها وجود أي اسم من غير الأكرتية المذهبية في منصب المنسقية ضمن تيار يفترض نفسه علمانياً، ولتؤكد التوجّه الذي كان سائداً منذ أكثر من سنتين في نظر قيادة التيار عن ضرورة إحداث «نفضة» واسعة في الشمال، قبل أن تأتي الانتخابات البلدية ومن ثم الانتخابات الفرعية في قضاء المنية - الضنية، لتجعل هذا التوجه محسوماً.

فالمنسقون الجدد في الشمال، باستثناء منسق طرابلس النائب السابق وعضو المكتب السياسي للتيار مصطفى علوش، يطغى عليهم العنصر الشامي، وهو «أمر تمسك به الأمين العام للتيار أحمد الحريري، من أجل ضخ دم جديد في التيار»، حسب قول مصادر مسؤولة في التيار، وهي وجهة نظر يرى بعض «القدماء» فيها أن «العناصر الجدد ينقصهم عامل الخبرة في التواصل مع القواعد الشعبية ونقل المواقف السياسية إليها، وأن المرحلة المقبلة ستنتهي إلى أي مدى كان هذا الاختيار صائباً أو لا».

في طرابلس، جاء تعيين علوش متوقفاً، لأن اسمه كان متداولاً أكثر من أي اسم آخر، إذ إنه «رضخ» لقرار استبعاده من الانتخابات النيابية عام 2009 لتسهيل إمرار تحالف المستقبل مع الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، بعدما تلقى وعداً من الرئيس سعد الحريري وقتها بالتعويض عليه بمنصب ما، وهو ما ترجم أخيراً بتوليه منسقية طرابلس.

لكن هذا لا يعني أن علوش الذي قام بأدوار سياسية بارزة لجهة تسويق مواقف التيار السياسية في المرحلة السابقة، سينجح في مهماته من غير أن تواجهه أي عوائق، ذلك أنه يعرف مدى التجاذبات التي دارت حول منصب منسق طرابلس بين نواب طرابلس، وعلى رأسهم النائبان سمير الجسر ومحمد كيارة للإتيان بمنسق مقرب منهما، ما يجعل علوش «بيضة القبان» بين جميع المنسقين شمالاً نظراً إلى موقع طرابلس وتقلها السياسي، لأن نجاحه سيمتد إلى بقية المناطق، والعكس أيضاً هو ما سيحصل.

وإذا كان فريق عمل علوش المنتظر تعيينه في هيئة مكتب التيار في طرابلس، إضافة إلى منسقي القطاعات والأحياء، هو الذي يُعول عليه لتلمس مدى نجاحه أو فشله في تحمل مسؤولياته الجديدة، فإن مصادر سياسية متابعه رأّت في تعيين علوش، المحسوب على فريق «الصقور» داخل المستقبل، أمراً «له دلالات على أن الحريري ما يزال متمسكاً برموز هذا الفريق»، كما يجعل تساؤلات كثيرة تطرح حول مدى مواءمة هذه التعيينات بانفتاحه على سوريا، وخصوصاً أن هؤلاء «الصقور» ما زالوا يقفون موقفاً متحفظاً وملتبساً لجهة فتح صفحة جديدة مع دمشق، وبالتالي مع حزب الله، ما يدفع إلى تساؤل إضافي هو كيف سيعمل من يملكون مفاتيح التواصل والعلاقة مع جمهور المستقبل على الأرض في المرحلة المقبلة إذا بقوا

ويستند السنيورة، وغيره من الشخصيات المستقبلية المخضمة في العمل السياسي والتي رافقت الرئيس الشهيد رفيق الحريري في مسيرته، إلى فشل التجارب الحزبية السنية تاريخياً، التي يعرفها السنيورة ورفاقه السابقون في حركة القوميين العرب. وليس من الصدفة أن المكتب السياسي الحالي في التيار مؤلف من مجموعة وجوه كان لها ماضٍ سياسي يدور بين الأحزاب اليسارية والقومية والتنظيمات الفلسطينية.

ورغم هذه التجارب والخبرات التي يحملها أعضاء المكتب السياسي المستقبلي، فشل الحريريون حتى اليوم في إعداد أو استحضار نظرية سياسية متماسكة تضع الخطوط العريضة للتنظيم. ومن يقرأ ويناقش الوثيقة السياسية التي انبثقت عن الاجتماعات التحضيرية للمؤتمر التأسيسي، يلاحظ أن التيار يحمل مجموعة عناوين تجسد خط التيار، وهي قضايا عرضة للفناء في أي لحظة أو تحوّل سياسي، ما يعني أن التيار يسير وفق عناوين غير مستقرة وغير مؤسسة.

## القلق من المدن

بعيداً عن الاختلاف بين الحريري والسنيورة في النظرة إلى التنظيم المستقبلي وإطاره، يتفق المستقبليون على أن المشكلة التي يعانها التيار هي في المدن. وأدرك مسؤولو التيار أن يدهم لا تستطيع أن تقبض على هذه المساحات الجغرافية الساحلية، حيث الخصوم منتشرون ويعملون بجهد ويستفيدون من أي هفوة لقضم ما تيسر من درب المستقبل. ولا يمكن المستقبل، أو أي تيار وحده، أن يكرس المدن الرئيسية بقعاً زرقاء تهتف باسم الرئيس الحريري. ففي طرابلس، يواجه التيار منافسين أكثر من جدين، الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، اللذين يعملان في كل فصول السنة ومن دون توقف، لا في المواسم السياسية والانتخابية وحسب، فيما صيدا تتحوّل جمهورية للوزيرة بهية الحريري التي لم تنجح خلال خمس سنوات في التخلص من التنظيم الشعبي الناصري والحالة الشعبية المعارضة لآل الحريري.

المجلس البلدي، واعتبار التعيين الجديد سحب للباسط من تحت أقدام النائب الجراح وفريق عمله، وما رافقه من مذّ وجزر، لم يكن مشهدهما قائماً في البقاع الأوسط الذي حافظ فيه أيوب قزوعون على موقعه منسقاً للتيار في المنطقة. ويكشف متابعون أن قزوعون «يعدّ قيادياً موثقاً من رئيس الحكومة سعد الحريري الذي رفض بالطلق أي بحث في تعيين بديل من قزوعون»، ويوضحون أن قزوعون نال ثقة كل أعضاء المكتب السياسي لسبب واحد فقط لا غير، وهو «علاقته المباشرة والمميّزة بالرئيس الحريري الذي رفض البحث في أي اسم آخر بديلاً من قزوعون في منسقية البقاع الأوسط». ويوضحون أن أسباب إصرار الرئيس الحريري على إبقاء قزوعون في منصبه يعود إلى أسباب عدة، منها التزامه المطلق بتوجيهات الرئيس الحريري، و«عدم تسجيل نقاط مالية سوداء في حقه».

منصب المنسقية، وإن كان في قراره نفسه يفضل الحايك عليه، إلا أن ضرورة تقديم أحد ما «كيش محرقة» بعد خسارة فتفت في الانتخابات البلدية، ونكسة التيار في الانتخابات النيابية الفرعية، أدت إلى تطير الحايك من منصبه، وهو أمر ستكون له ارتدادات في المنطقة الجردية التي ينتمي إليها الحايك، التي لن «تهضم» عدم تبني

### المنسقون الجدد في الشمال يطغى عليهم العنصر الشامي من أجل ضخ دم جديد

التيار أحد أبنائها في الانتخابات النيابية، وإنما زاد عليه «سحب» منصب المنسقية منها.

في موازاة ذلك، فإن تعيين ربيع الأبوي في منسقية الكورة، مقرب من أحمد الحريري ويحظى بغطاء من نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والقوات اللبنانية، أثار «حفيظة» بعض مناصري التيار في الكورة، لأنه وإن كان بمستطاعه التواصل مع العنصر الشامي في المنطقة، وهو أمر يراهن عليه داعموه، فإن بقية الفئات الموالية للتيار في الكورة قد تلجأ إلى الاعتكاف أو التنحي.

إلا أن الأبرز شمالاً كان ما شهدته عكار من تقسيمها 3 منسقيات، جرى تفصيلها في اللحظات الأخيرة على قياس البعض، وما أثاره ذلك من هواجس كثيرة عن مدى نجاح التجربة الجديدة، لما تمثله من تضارب في توزيع المناطق وتشكيل القطاعات وتوزيع الصلاحيات والمهام، ومحابة نواب على حساب آخرين تمثل بتعيين عصام عبد القادر المقرب من النائب هادي حديش في منسقية الجومة - السهل، وتعيين مسؤول قطاع المهن الحرة في عكار خالد طه منسقاً لمنطقة التدريب بعد نقل بلدة خربة الجندي التي برأس مجلس بلديتها من قطاع الجومة إلى قطاع التدريب لهذه الغاية، فيما سني سامر حدارة، مدير فرع بنك البحر المتوسط في عكار، منسقاً لمنطقة القيطع، وهي منطقة دار حولها تجاذب كبير وصل إلى حد استبعاد أسماء كانت تعتبر صاحبة الحظ الأوفر حتى اللحظة الأخيرة، وهو أمر ستكون له انعكاسات لن تمر بسهولة في منطقة تعدّ الخزان الشعبي السني الأكبر في عكار، فضلاً عن كونها منطقة حساسة من حيث تركيبها العائلية.

ومعالجة هذه المشكلة، كان قد اقترح تعيين المنسق السابق للتيار في عكار حسين المصري مشرفاً عاماً على المنسقيات الثلاث، لكن هذا الطرح ألغي بعدما حاول النائب السابق مصطفى هاشم تسلّم هذا المنصب بدعم من فريد مكاري، لأن الفكرة بدت غير عملية.

**الجديد**  
طيبة شهر رمضان المبارك  
يومياً 19:30

ضرب بـ...  
طل القمر

تحقيق

## لاجئو الكهرباء يهربون إلى البحر فيضحك لهم

محمد محسن

البحر معتم، لكنه يعجّ بهواة السباحة. «السباحة» يعانقون الماء، وينشرون فرحهم مع كل «شكّة» ولو كانت هوجاء. لن يصعب على رسام محترف نقل ضجة البحر في منطقة «عين المريسة»، وخصوصاً في فترات الليل. اللوحة كالتالي: خلفية سوداء، تتراعى فيها أجسام السباحين كنقاط مضيئة، وفي أعلى اللوحة، نقاط ضوء أوضح، تصطف كالنوتة الموسيقية: مراكب الصيادين. هكذا، في عين المريسة، لم تعد العتمة تفسّر كمجهول مخيف. فغياب الكهرباء شبه الدائم عن ضواحي العاصمة، جعل الظلام مرادفاً لترفيه الفقراء. عتمة البحر، أسهل من عتمة بيوتهم وحرّها. بحر بيروت الذي تحاصره الفنادق الفخمة، يتسع لفقرائها أيضاً. كلهم لاجئون. شباب لا يملكون مالا يدخلهم المسابح، وعيال أجانب يوفرون كل قرش يكسبونه. كلهم لاجئون إلى شاطئ صخري متعرج، لم تحسنه بلدية العاصمة ليصبح لائقاً بزواره. هم فقراء متنوعون، هاربون من انقطاع الكهرباء، البحر، وحده، يضحك لهم. تجدهم على الصخور، لا يابهون لنظرات المارة وتعليقاتهم. تحت الكورنيش، عالم جديد لسباحة

بات لكورنيش بيروت البحري من ينافس في الليل. المنافس ليس بعيداً، لكنه لم يعتد أن يمتلئ بالزوّار. حرم الهاربون من انقطاع الكهرباء والعمّال الفقراء، البحر المحاذي للكورنيش، من هدوئه الليلي. يومياً، ومنذ بداية شهر رمضان، يقصد المئات شاطئ عين المريسة للسباحة، ويبقون حتى ساعات منتصف الليل

الليل. الهواية لم تعد مقتصرة على الرياضيين، بل تحولت إلى ممارسة يومية، شجعت البعض على تاجير الكراسي أو التراجيل هناك. منذ التاسعة مساءً تقريباً، تبدأ «وفود» زائري البحر. تحول الشاطئ إلى كورنيش ثان. على قاعدة «يوم إيه ويوم لا» يصطحب ناجي منتش أسرته إلى بحر عين المريسة. تجده مع عائلات كثيرة تخلت عن الكورنيش، ونزلت إلى البحر. أما المتنزه الجديد؟ الخط البحري الممتد بموازاة الكورنيش، وخصوصاً الصخور المحاذية لـ«عمود الجامعة». قرب الرجل الثلاثيني غاز صغير لإعداد الشاي وفحم الزجيلة، وثياب لأطفاله أيضاً. أطفال يلعبون في ماء تجمع بين الصخور، تطفو عليه أوساخ، رماها زوّار الكورنيش المليء بمستوعبات النفايات. بدأت موضة زيارات البحر الليلية منذ الأيام الأولى لشهر رمضان، وتزامناً مع الانقطاع الحاد للتيار الكهربائي. لا تكلفه «الرحلة الترفيحية» أكثر من 10 آلاف ليرة كأجرة للغان ذهاباً وإياباً. لا يضيق صدر منتش بأسئلة كثيرة. لماذا المجيء في الليل؟ كيف السباحة في مياه غير نظيفة في الحد الأدنى؟ بالنسبة له، لا بأس ببعض «المناعة» التي يكتسبها الأولاد من السباحة في مياه مشكوك بنظافتها». مكابرة، لا



## تقديم العام الدراسي في «الرسمي» للتساوي مع «الخاص»؟

فانت الحاج

الأول من أيلول ليس موعداً لانطلاق الدراسة في المدارس والثانويات الرسمية، بل تاريخ لبدء أعمال التسجيل تمهيداً للتدريس الفعلي في 20 أيلول. هكذا، أزال وزير التربية حسن منيمنة، أمس، الالتباس الذي حصل نتيجة إعلانه الأول عن الموعد حين قال: «سيبدأ العام الدراسي في الأول من أيلول وينتهي في الأسبوع الأخير من حزيران». «بس معليش كانت منيحة لينتخبه الناس إلى الموضوع»، يقول منيمنة في دردشة مع الصحافيين سبقت المؤتمر الصحافي الذي عقده لهذه الغاية. وحين قيل للوزير إن اتحاد

المؤسسات التربوية الخاصة فوجئ بالموعد، أشار إلى أنه قرار إداري للوزارة خاص بالتعليم الرسمي. ثم استدرك قائلاً: «تهمنا المدرسة الخاصة، ويجب على الأقل أن نتساوى معها في بداية العام الدراسي». هذا الكلام كرره منيمنة أكثر من مرة في المؤتمر الصحافي، فقال أولاً إن «القرار يتيح انطلاقة موحدة للدراسة في المدارس الرسمية والخاصة على السواء، ولا سيما أن القطاع الخاص يبدأ عامه الدراسي في مثل هذه المواعيد». ثم أكد في مجال آخر أهمية «توفير بدء عام دراسي بالتزامن بين كل مدارس لبنان وفي مراحل التعليم كلها، على قاعدة التساوي في الفرص المتاحة

متمسكون بإعطاء تلميذ (الرسمية)، فرصة متساوية مع أقرانه في (الخاص)»

عمل حاد أدنى، أي أكثر مما هي عليه اليوم، نظراً إلى عدد المواد الجديدة. وكان مجلس الوزراء قد وافق في جلسته الأخيرة على طلب وزارة التربية بدء الأعمال التحضيرية في المدارس الرسمية في 1 أيلول، على أن تصدر الوزارة قبل

نهاية تشرين الثاني برنامجاً لعام دراسي يلحظ العطل المدرسية ومواعيد الامتحانات المدرسية والرسمية. وقلل وزير التربية، رداً على سؤال، من أهمية التشاور مع روابط الأساتذة في قرار إداري كهذا، علماً بأن موعد بدء العام الدراسي يحدد عادة بالتنسيق بين الطرفين. نسال: «هل ذلك له علاقة بالإضراب الأخير؟». ينتفض الوزير قائلاً: «شو خص هيدا بهيدا. فالقرار يمس المرحلة الأساسية أكثر من الثانوية». وعن التأخير في تبليغ بعض المدارس قرار دمجها في مدارس أخرى، عزا الوزير الأمر إلى روتين إداري يعرقل النهوض وهيكلية وزارة تعود إلى الخمسينيات.

## قلب الصايغ على المعايير وهاجسه الموازنة

بسام القنطار

يعول وزير الشؤون سليم الصايغ على جدية الجمعيات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية، وعلى التزامها الحضور الكامل لورش العمل المقررة ضمن برامج «تطوير أنظمة ومعايير ضمان الجودة والاعتماد المؤسسي»، التي تنفذها مصلحة الوزارة «مؤسسة التميز للتعليم والريادة» بتمويل من مؤسسة اميديست.

يعكف الصايغ على قراءة تقرير يقع في 1000 صفحة، يتضمن آراء الجمعيات في مستقبل علاقتها التعاقدية مع وزارة الشؤون الاجتماعية، والناجح من النقاشات التي جرت في ورشة العمل الأولى، ورغم تأكيد أنه «غير مفاجئ» بما عبرت عنه الجمعيات، فإن المعيار



الوزير سليم الصايغ «غير متفاجئ» بما عبرت عنه الجمعيات (أرشيف)

الأهم في رأيه لإثبات التزام الجمعيات بالمشروع هو في تأليف لجنتها المكلفة ضمان الجودة، وفي التوجه التدريجي نحو أنشطة التدقيق الإداري الذاتي، بدلا من إجراءات المراقبة والتفتيش الخارجي.

لكن الصايغ يعرف أن تدريب الجمعيات وتعزيز شفافيتها يجب أن يتزامنا مع إقرار الموازنة وصرف الأموال المستحقة في المواعيد المحددة، فما يربط الوزارة بالجمعيات هو ما تقدمه إليها من أموال. وعلى قاعدة المثل الشعبي «فضلنا البدلة وبين العريس» لا يريد الصايغ أن يصل إلى مرحلة تقول فيها الجمعيات «التزمنا المعايير وبين الأموال».

وكان عدد من الجمعيات الأهلية قد بادر إلى التشكيك في قرار الوزير

الصايغ استكمال «برنامج معايير الجودة» على خلفية النقد الذي وجهه ممثلو الجمعيات إلى الوزارة والعلاقة المازومة معها. لكن قرار الصايغ يوم الجمعة الماضي بإقامة ورشة العمل الثانية يوم الاثنين، أزال هذه الشكوك، رغم أن السرعة القياسية في تحديد موعد الورشة الثانية، وقرار الوزير حل لجنة الإشراف على المشروع، التي كان يرأسها مستشاره جورج يارد، وتأليف لجنة جديدة برئاسته شخصياً، عكست إلى حد بعيد بعض الهواجس التي عبر عنها رئيس «مؤسسة التميز للتعليم والريادة» طعان شعيب، ورئيس اتحاد الجمعيات الأهلية المتعاقدة مع الوزارة توفيق عسيان، في التحقيق الذي نشرته «الأخبار» بتاريخ 19 آب 2010.



## متفرقات

### جمعية نوتا تعزز النشاط المدني في عكار

أطلقت جمعية نوتا، أمس، مشروعها «تعزيز النشاط المدني ومشاركة البلديات في عكار»، في مركز بلدية الحيصة في سهل عكار، الذي يستقطب 500 شاب من قرى الحيصة وتلمعيان وحكر الضاهري والقلبيات والسماقية والمسدودية والعريضة والعبودية وتلبيرة وتل حميرة وتل اندي وتلعباس الشرقي والكنيسة. ويخضع خلاله الشباب لدورات في اللغة الإنكليزية ومهارات الكمبيوتر ودورات مهنية متعددة، إضافة إلى دورات تدريبية ثقافية تتعلق بالقيادة والاتصال والمواطنة وتصميم المشاريع وتنفيذها.

ويبدأ المشروع الذي يستمر ستة أشهر، بمخيم تدريبي ترفيهي بعد عيد الفطر، وحملات توعية صحية في مدارس سهل عكار، وحملات توعية بيئية من تشجير وحملات نظافة، إضافة إلى معرض للمنتجات العكارية وإقامة ملتقى شباب عكار الثاني مع نواب المنطقة وبلدياتها. ومن نشاطات المشروع أيضاً ماراثون عكار الدولي، إضافة إلى عمل مسرحي من نتاج أفكار شباب عكار.

### كشافة حرف إرده يختتمون مخيمهم

اختتم كشافه لبنان - فوج حرف إرده في زغرتا (فريد بو فرنسيس)، مخيمهم السنوي، داخل غابة أشجار الصنوبر في بلدة مزرعة التفاح في قضاء زغرتا. لم يكن بإمكان الكثيرين حضور حفل الاختتام، بسبب الطرقات الوعرة وبُعد الغابة عن الطريق الرئيسي. لهذا، كان على الكشافة أن يسهلوا الطريق على قاصدي المكان، حيث عملوا «على تنظيف الحرج من الأغصان اليابسة والحجارة الملقاة بطريقة عشوائية وسط الطريق»، يقول روي عساف قائد المخيم. في حفل الختام، يروي عناصر الفوج للساهرين قصصاً عاشوها خلال فترة المخيم، وإن كان بعضها لا يخلو من الأخطار والمخاوف.

رغم أنه مخيم ترفيهي، فإن هموم الكهرباء وارتفاع أسعار الاشتراك في المولدات الخاصة، كانت حاضرة بقوة في مسرحية الكشافة، الذين عرضوا من خلالها معاناتهم مع هذه المشكلة. هذه المسرحية التي تعبّر عن واقع يعيشه الكل لم تكن الوحيدة التي أبتكرها الشبيبة، فقد



ابتكروا أشياء أخرى منها المجسمات من مخلفات الأشجار والمشاغل والحبال الملوثة والكراسي والطاولات المصنوعة من القصب. ويقول باخوس الحصني، أحد القادة في المخيم إن هذه الأعمال «هي أعمال كشفية بحتة، نعمل عليها سنوياً لتكتسب عناصر الفوج الجديدة خبرة الحياة الكشفية، وكيفية التعامل مع الطبيعة، واستعمال كل ما يمكن استعماله من المخلفات الموجودة في الغابة، وتطويعها لمصلحة الإنسان».

### انطلاق مهرجانات ليالي حصرون

كرّت سبحة مهرجانات الصيف، فأُسس انطلقت في حصرون مهرجانات «ليالي حصرون»، التي تستمر حتى منتصف شهر أيلول المقبل. وقد بدأ المهرجان بافتتاح معرض للإنتاج الزراعي والحرفي وللصناعات البلدية والأشغال اليدوية في السوق الأثري. وأشارت مسؤولة السياحة في بلدية حصرون آمال عبود إلى أن هذه النشاطات السياحية ستفعل أكثر الصيف المقبل لتعود وردة الجبل، حصرون، إلى حيويتها السابقة». وتتضمن ليالي البلدة محاضرات عن تاريخ حصرون والمنطقة ورجالاتها الدينيين وكنائسها وبيوتها والآثار فيها، إضافة إلى برنامج استقبال نخائر القديسين سان فانسان دوبول ولويز دوماريك، وسهرات قروية في باحة كنيسة القديسة حنة، مع عروض مسرحية وأغان فولكلورية.

### يازا تنظم مناورة على حادثي حريق وسير

ينظم تجمع الشباب للتوعية الاجتماعية «يازا»، بالتعاون مع المديرية العامة للدفاع المدني وشبكة سلامة المباني واللجنة اللبنانية للوقاية من الحرائق مناورة مهمة على حادث سير وحادث حريق، الثانية عشرة بعد ظهر اليوم في المعهد الأنطوني. ويشارك في المناورة حوالي 700 طالب من المخيم الصيفي لأصدقاء الرياضة في المعهد الأنطوني، على أن يليها حوار مع المدير العام للدفاع المدني العميد الطيار درويش حبيقة، ومع مؤسس جمعية يازا زياد عقل.

أزعجتهم كلمتها، لكنهم لم يردوا على دعوة للقفز الجماعي «لإزعاج الجن» أطلقها أحدهم. ربما صدقها بعضهم. في منطقة تبدو عميقة بعض الشيء، يجتمع عدد من الشبان. ينتظرون شاباً مثلهم، يتسلق سلماً صديقاً، يأخذ نفساً طويلاً، ويلبّي دعوات المارة للقفز. في لحظة، يتحول كامل كركي إلى نجم الكورنيش. من يملك 20 ألف ثمناً لدخول المسيح؟ يسأل الشاب العشريني، الآتي برفقة أصدقائه من منطقة السان سيمون الفقيرة. لا فرق عنده بين نهار البحر وليله «البحر دافئ في الليل، ولا وقت لدينا في النهار إلا للعمل». أي عمل هو الذي لا يكفي مدخوله لشباب أن يدخل مسبحاً؟ يجيب كامل بسرعة «وأي عمل هو الذي يسمح دخله للشباب أن يدخل مسبحاً؟ من وين جابي حضرتك؟» إجابة مستنفة، جعلته يعدد أعمال أصدقائه مشيراً إليهم بالإصبع: الأول ميكانيكي ويتقاضى 400 ألف ليرة، ذاك الذي يتهدى للقفز يعمل نادلاً ويعتمد على بقشيش الزبائن، أما ذاك الذي يرشون عليه الماء فلم يجد عملاً حتى الآن. يضيف كركي إلى ما سبق، بعض الأصدقاء المتدينين، ممن لا يذهبون إلى مسابح مختلطة حتى لو استطاعوا، يأتون إلى البحر «للسباحة الشرعية» يقول مازحاً. دلت تيسير الجحفي ورفاقه أنفسهم، في رحلتهم البحرية الأولى. 3 عمال سوريين وعاملان عراقيان. اشتروا نصف كيلو من المكسرات، و5 فناجين قهوة من أحد الباعة على الكورنيش. هم عينة من عمال أجانب كثيرون يستهويهم شاطئ بيروت. ليس أكثر من حاجة للترفيه بعد أيام من العمل الشاق. «لا يمكننا الحضور كل يوم، فالمواصلات في لبنان مكلفة» يقول تيسير. ينسحب إلى الماء هو ورفاقه، وبسرعة، يدخلون إلى مسافة بعيدة في البحر.

يلبث منتش أن يتراجع عنها، معدداً أسباب هذا الشكل من التنزه «الدنيا رمضان ولا يمكن السباحة في النهار لأنها من المفطرات». ترتبط المسألة بتغطيس الرأس تحت الماء مع كامل البدن أو بدونه، وهي قضية يختلف علماء الدين في اعتبارها من مبطلات الصوم). لكن الأهم من ذلك، هو ضعف جيبه عن تسديد فاتورة يوم واحد في مسبح «ما يتطلع بأقل من 100 ألف، عالشط هون أوفر بكثير، بدا شوية انتباه زيادة بالليل» يقول. «البحر بيضحك ليه». تجول أغنية الشيخ إمام في خاطرك، وأنت تحدت زواره في الليل. لكن البحر لم يجب عن سبب ضحكك. كان واضحاً أنه يضحك فقط. كالطفل الذي سأل والده عن الضوء البعيد،

### البحر دافئ في الليل ولا وقت لدينا في النهار إلا للعمل

الآتي من مراكب الصيادين المتناثرة. يقول براءة تزين وجهه «ماذا يفعلون هناك؟ كيف يرون السمك؟ يعني السمك اللي مياكلو بالنهار بيتصيدو بالليل؟». لا ينتظر إجابة. يتلقف من يد أنه سندويشاً صغيراً، يلتهمه بسرعة، يتسلق صخرة بيديه الطريتين، ويصرخ «بابا، ليك ملا شكّة» ويقفز مبتسماً. قفزته ناعمة، ليست كقفزات الشبان المترامين في غير مكان من الكورنيش. يكاد أحمد شحيتلي يقع مغشياً عليه من الضحك. ليس استهزاءً بالقفزة الخاطئة لزميله، من أعلى الكورنيش نحو البحر، بل من شيء آخر. الأساطير الشعبية حاضرة في ليل البحر. إحدى السيدات تنبه الشبان «الجن يسكن الماء ليلاً فلا تقفروا بهذا الشكل وتزعجوه»!

## الأبقار تعرف السباحة أيضاً!

### ريتا بولس شهوان

المدخل إلى المسبح الشعبي «بورا بورا»، في زوق مصبح، مختلف عن مداخل منتجعات «الخمسة نجوم» الملاصقة له. إنه المسبح «الشعبي» الوحيد الذي يسمح بالدخول إلى الشاطئ، بمبلغ لا يتعدى خمسة آلاف ليرة لبنانية. رواد هذا الشاطئ فوجوا أمس ببقرة نافقة وصلت إليه دون سابق إنذار.

ليست المرة الأولى التي يحدث فيها أمر مماثل على هذا الشاطئ، فالأبقار والنفايات تتجه جنوباً، وتتخذ من البورا بورا مقراً لها. ميشال ط. صاحب المشروع قال لـ «الإخبار» إن البقرة التي اتجهت نحو الشاطئ كانت قطعة واحدة ورقبتها مطوّقة بحبل. وتابع: «عندما رأى الزبائن هذا الجسد العائم، خرجوا من المكان، وخصوصاً أن الرائحة الكريهة وصلت إلى محيط المنازل في زوق مصبح. اتصل ميشال بالدفاع المدني لإبلاغهم بوجود جسم غريب، فابلغوه أن هذه من مسؤوليات البلدية. وفي وقت لاحق أرسلت بلدية زوق مصبح عدداً من عناصرها لمساعدة صاحب المنتجع على رفع بقرة قد يبلغ وزنها طناً تقريباً. ميشال غير مدهوش من وصول هذه البقرة إلى شاطئه. «الأبقار دائماً بتزورنا، أوقات من المسلخ، وأوقات من شي باخرة شحن».

شاطئ «البورا بورا» ليس المتضرر

الوحيد من الأبقار النافقة، والمنتشرة على الشاطئ. فقد رصدت مجموعة من حماة البيئة، تابعين للنادي اللبناني للبحوث، عدداً من الأبقار قبالة شاطئ البترون، وتحديداً قبالة المشاريع السياحية في كفرعبيدا مروراً بتحوم وصولاً إلى جسر المدفون، وقرب الكازينو. وفي اتصال مع «الإخبار»، أكد الأمين العام للمؤتمر الوطني الداعم للبيئة، ربيع سالم، أن هناك 6 أبقار نافقة عويبت في محيط الكازينو، واحدة في زوق مصبح قرب

### البيئة تحقق

تابع وزير البيئة محمد رحال مسألة الأبقار النافقة، حيث أجرى اتصالات برؤساء بلديات البترون وكفرعبيدا وجونية، واتفق على تأليف فريق مشترك بين الوزارة والبلديات لتحديد الأضرار على البيئة البحرية ووضع تقرير مفصل عن الموضوع. كذلك كلف وزير البيئة فريقاً مختصاً من الوزارة من دائرة مكافحة تلوث البيئة السكنية بمتابعة القضية وإبلاغه بكل جديد، وفتح تحقيق لمعرفة مصدر هذه الأبقار التي يُرجح أن تكون باخرة قد رمتها في البحر. وينتظر وزير البيئة جواباً خلال مهلة أقصاها 36 ساعة عن البواخر التي دخلت مرفأ بيروت في وغادرته في اليومين الماضيين لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

تبين أن معظم الأبقار النافقة كان مقطوع الرأس لإخفاء الدمغة عن الأذن

تساءل الوزير بطرس حرب عن مهمة خفر السواحل في ضبط هذه الأمور

## قصور العدل

## تمويه قانوني لاعتقال تعسفي [3\3]

امام وزير العدل موضوع حقوقي كلفه مجلس الوزراء متابعتهم. فبعض شهادات الزور استخدمت لتبرير احتجاز أشخاص نحو أربع سنوات. نعرض بعض المعلومات التي يمكن أن يستعين بها البروفسور نجار لصياغة تقريره

## عمر نشابة

وصفت المصادر الرسمية الأميركية للزميلة «النهار» (عدد 31 آب 2005) اعتقال الضباط الأربعة بـ«المفاجأة السارة»، وربطتها بالجهود المبذولة لتطبيق القرار 1559. إذ إن بعثة تقصي الحقائق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، التي أنشأها مجلس الأمن الدولي في 15 شباط 2005 من دون استشارة السلطات الرسمية اللبنانية، كانت قد أوصت بالتخلص من «قيادات الأجهزة الأمنية اللبنانية».

فالبعثة برئاسة الإيرلندي بيتر فيتزجيرالد قدّمت تقريرها إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 24 آذار 2005، وخلصت، بعد أقل من شهر من تقصي «الحقائق» (بينما

استغرق عمل لجنة مماثلة شارك فيها فيتزجيرالد في قضية اغتيال الرئيسة الباكستانية بينازير بوتو نحو تسعة أشهر)، إلى «أن أجهزة الأمن اللبنانية والاستخبارات العسكرية السورية تتحمل المسؤولية الرئيسية». وأضاف تقريرها: «إن من المشكوك فيه إلى حد بعيد أن تتمكن مثل هذه اللجنة الدولية (لجنة تحقيق دولية في الجريمة أوصت البعثة بإنشائها) من الاضطلاع بمهامها على نحو مرض، وأن تحظى بالتعاون الفعلي الضروري من السلطات المحلية، ما دامت القيادات الحالية للأجهزة الأمنية اللبنانية باقية في مناصبها». وبالتالي، يبدو أن قرار التخلص من المدير العام للأمن العام اللواء الركن جميل السيد والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء علي الحاج ومدير الاستخبارات في الجيش العميد ريمون عازار وقائد الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان اتخذ قبل انطلاق التحقيق الدولي في جريمة 14 شباط 2005. وبالتالي كلف ديتليف ميليس، على ما يبدو، بإيجاد صبغة لسجن الضباط. تلك الصيغة كانت بمثابة إشارة انطلاق لعملية سطو تدريجي لقوى دولية على الضباطة العدلية اللبنانية. واعتمدت تلك الصيغة ثلاثة محاور أساسية:

أولاً، تبرير توقيف الضباط الأربعة بواسطة شهادات أشخاص ادعوا أمام اللجنة أن بحوزتهم إشارات تؤكد ضلوعهم في الجريمة. ثانياً، تحميل المسؤولية القضائية الأساسية في اعتقال الضباط الأربعة (والاستمرار باعتقالهم نحو 4 سنوات) للسلطات اللبنانية متمثلة بالمحقق العدلي القاضي الياس عيد والمدعى العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا، علماً بأن الاختصاص القضائي بيد تلك السلطات بحسب القرار 1595 (2005).

ثالثاً، اعتبار أن المطلوب هو إيجاد تبريرات لاعتقال الضباط الأربعة ولا حاجة لتبرير الاستمرار باعتقالهم، إذ إن الضغط السياسي والشعبي كفيلاً باستمرار الاعتقال من جهة

الاحتفال بفك احتجاز اللواء علي الحاج (أرشيف - هيثم الموسوي)

وأن القضاء اللبناني يمكنه الحسم بأن استمرار التوقيف يتناسب مع النصوص القانونية من جهة ثانية. المحور الثالث يستدعي مراجعة النص الذي اعتمده المحقق العدلي لسجن الضباط الأربعة وأشخاص آخرين (الأسماء في الكادر). جاء في المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية: «ما خلا جنابات القتل والمخدرات والاعتداء على أمن الدولة والجنايات ذات الخطر الشامل وجرائم الإرهاب وحالة الموقوف المحكوم عليه سابقاً بعقوبة جنائية، لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجناية ستة أشهر، يمكن تجديدها

### المحكمة تحمل القضاء اللبناني المسؤولية الكاملة عن اعتقال الضباط

لمرة واحدة بقرار معلل». نص المادة 108 استدعى ملاحظة القاضي حاتم ماضي (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المنشورات الحقوقية، صادر، الطبعة الثانية 2002): «إن قاضي التحقيق ليس ملزماً بمدة توقيف محددة، إذا كان الفعل الملاحق به المدعى عليه من نوع الجناية المنصوص عنها في هذه الفقرة (الفقرة 2 من المادة 108) على سبيل الحصر، ولكن يبقى من واجب قاضي التحقيق أن يراعي في تحديد هذه المدة ما تستوجبه ضرورات التحقيق لناحية الحرص على سلامته واكتماله وأن يتفادى أن يتحول التوقيف إلى عقوبة».

كيف يكون المحقق العدلي قد «حرص على سلامة التحقيق» من دون أن يُسمح له بالاستماع إلى شهادة محمد زهير الصديق الذي رفضت فرنسا تسليمه بعدما ادعى عليه القضاء اللبناني؟ (للقضية متابعة)

## تأكيد المفوضية

رأى فريق العمل المعني بالاعتقال التعسفي في المفوضية العليا لحقوق الإنسان في جنيف «أن حجز حرية جميل السيد ومصطفى حمدان وريمون عازار وعلي الحاج وأمين طربيه ومصطفى مستو وأحمد عبد العال ومحمود عبد العال تعسفي لتعارضه مع ما تنص عليه المادتان 9 و14 من العهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية، الذي يعد لبنان طرفاً فيه (...)». وكان الفريق المذكور قد أنهى إعداد تقرير يوم 30 تشرين الثاني 2007 (يحمل الرقم 2007/37)

ويشير التقرير إلى أن الفريق تلقى معلومات عن توقيف الأشخاص الثمانية المذكورين أعلاه بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وقد عرض الفريق أسئلة متعلقة بهذه المعلومات على الحكومة اللبنانية. وبعد إجابة الحكومة عن أسئلة الفريق، أعيد عرضها على مرسلي المعلومات، وبعد مقارنة ما جمعه الفريق المعني بالاعتقال التعسفي على القوانين والمعاهدات الدولية التي وقعها لبنان، خلص التقرير إلى أنه يرى بأن توقيف الضباط الأربعة والأشخاص الأربعة الآخرين اعتقال تعسفي.

## متابعة

## «أمنيات» صور: تعزيز عديد الدرك والجيش

## أمال خليل

زارت أمس هيئة المجلس البلدي في مدينة صور قائد الجيش العماد جان قهوجي في مكتبه في اليرزة، ليطالبوا منه تعزيز عديد عناصر الجيش لمؤازرة القوى الامنية في تطبيق الأمن والنظام. وتأتي هذه الزيارة في إطار الجهود لمواجهة ظاهرة الفوضى والتعديبات والمخالفات التي تفتتت أخيراً في مدينة صور.

وإذ لمس أعضاء المجلس «حرص العماد قهوجي والتجاوب لما فيه مصلحة المدينة وأمنها واستقرارها»، لفت بعضهم إلى أن رجالاً من الجيش أنفسهم واجهوا تجارب سيئة لدى محاولتهم تطبيق الأمن. فقد حاولت قوة مداهمة أحياء في الحارة القديمة، وفي ضواحي أخرى من المدينة بحثاً عن مطلوبين. إلا أن الأمر كان ينتهي بعد أيام من الاستنفار والملاحقة إلى تسوية سياسية تفضي إلى

تسليم المطلوبين أنفسهم بعد «التعهد» لهم بأن يفرج عنهم بعد أيام قليلة، وفق ما قال لـ«الأخبار» متابعون للملف الأمني في صور، وأضافوا أن حملة القبض على المعتدين على مستشفى جبل عامل قبل أشهر تندرج في هذا الإطار. كان أعضاء المجلس قد زاروا قبل أيام، قائد الدرك في الجنوب العميد منذر الأيوبي، وذلك للبحث في سبل التعاون من أجل بسط النظام وسلطة القوى الأمنية التي تتعرض للاعتداءات والتضييق من المخالفين والجهات النافذة التي تحميهم.

من جهة أخرى، يُشار إلى أن استمرار الحملة على المخالفات التي تنفذها القوى الأمنية في المدينة والتي أقتصرت إلى الآن على قمع مخالفات السير وعدم التقيد بقوانينها واستعمال حزام الأمان. بالإضافة إلى ملاحقة أصحاب الدراجات النارية المخالفة ومصادرتها.

## حادث

## قتيل وجريحان من اليونيفيل في حادث سير

وقع أمس حادث سير مروّع في برج قلاويه أودى بحياة جندي من قوات اليونيفيل وجرح اثنين، جميعهم من الوحدة الفرنسية. فقد أكد الناطق العسكري باسم اليونيفيل نيراج بيهات أن الجندي «قتل صباح أمس جراء حادث سير لناقلة جند كانت تقوم بدورية روتينية في منطقة برج قلاويه، فيما جرح اثنان من زملائه». وفيما أعلن نائب المتحدث الرسمي باسم اليونيفيل أندريه تننتي أن «ظروف الجائحة قيد التحقيق لمعرفة ملامساتها»، لا يُنتظر أن تنشر نتائجه لمعرفة أسبابه المباشرة على غرار ما حصل سابقاً، إلا أن كثيراً من سكان المناطق حيث يتنقل الجنود الفرنسيون بالياتهم المدرعة، يشيرون إلى أن الجنود «يزيدون السرعة في القيادة التي لا تناسب طبيعة الطرقات الضيقة، التي تكثر فيها المنعطفات وتمتد في الأودية والجبال». علماً بأن حادث أمس وقع على طريق برج قلاويه الممتد انحداراً باتجاه وادي الحجير. ويبرهن المواطنون ذلك بعشرات الحوادث المماثلة التي وقعت في الأونة الأخيرة، وخصوصاً

## أخبار القضاء والأمن

## وفاة عاملة وسقوط أخرى من الشرفة

توفيت العاملة الأجنبية ياه نيكولاس (21 عاماً)، وذلك بعد مرور ثلاثة أيام على نقلها بحالة طارئة إلى مستشفى قرب صيدا وكانت قد تناولت مادة سامة، وفق التقارير الأمنية، في منزل مشغلتها في الغازية. لم تُحدد جنسية الراحلة، ولكن جاء أنها من بلد أفريقي.

وقعت العاملة الفلبينية شيلا ك. (31 عاماً) من شرفة منزل مشغلها في الكسليك، في الطبقة السادسة. وجاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن أن شيلا سقطت وهي تنظف الشرفة، وأنها أصيبت بكسور وجروح. وقد نقلت إلى مستشفى قريب للمعالجة.

## سوريون ضحايا نشل وحوادث عمل

في رشميا - قضاء عاليه عُثر على عمر محمد جثة هامدة داخل بركة مياه، البركة تقع أمام غرفة يقطنها الراحل، ولم تُعرف أسباب الحادث. على أوتوستراد خلدة، أقدم خمسة مجهولين يحملون أسلحة حربية على سلب أسعد ح. مبلغ 150 ألف ليرة، وأطلقوا الرصاص على سيارة فان يستخدمها كـ«أكسبرس» لبيع القهوة والشاي، ثم اقتادوا العامل السوري مروان ن. (25 عاماً)، الذي يعمل في «الإكسبرس» والشباب بسام ع.



إلى الأوزاعي، وضربوهما ثم فروا إلى جهة مجهولة. وقع الحادث السابعة صباح يوم الاثنين الماضي. أقدم شاب يرتدي بزة عسكرية ويتحلل صفة أمنية، على توقيف العامل زياد م. في بعلبك، وطلب منه إبراز أوراقه الثبوتية، ولما امتثل العامل للأمر، سلبه صاحب البرزة مبلغ 100 ألف ليرة لبنانية و3 آلاف ليرة سورية، ثم فر إلى جهة مجهولة. فجر يوم الاثنين الماضي، تعرض العامل يوسف ح. لاعتداء في محلة كرم الزيتون، يوسف يعمل في مطعم في الأشرفية، وقد نقل إلى المستشفى بحالة طارئة، وتبين أن المعتدين أحرقوا دراجته النارية. بعد استقصاءات، تمكنت قوى الأمن من تحديد مشتبه بأنهم شاركوا في الاعتداء يوم الأحد الماضي تعرض العامل سمير م. (20 عاماً) للصدم قرب السفارة الكويتية عند مدخل بيروت، بأوتوبيس يقوده كمال أ. ش، نُقل محمد إلى المستشفى مصاباً بجروح ورضوض.

## سرقة شركة وضرب رجل أمن

أقدم مجهولون على ضرب ريكار م. (54 عاماً) عنصراً الأمن الخاص المكلف حماية شركة قرب نهر الموت، ثم عصبوا عينيه ووثقوه، ودخلوا إلى الشركة بعدما حطمو أحد أبوابها الزجاجية، وسرقوا مجموعة من المحتويات.

## هاتف وسكين بحوزة السجين

ضُبط هاتف خلوي بحوزة السجين محمد أ.، وهو نزيل سجن رومية، مبنى الموقوفين. وعُثر في غرفته على شاحن كهربائي للهاتف وجبتين ونصف حبة من مادة مجهولة وسكين صغير مصنوع يدوياً.

## إطلاق نار والتهجم على امرأة

العاشر مساء الثلاثاء الماضي، وقع إشكال في محلة المريجة، بين هدى م. ومحمد ن. وآخرين، بدأ الإشكال بالشتائم وتطور إلى إطلاق نار من أسلحة رشاشة، وقد أصيب محال لبيع الدرجات النارية تابع لأشخاص من آل ن. بعدد من الطلقات النارية ولم يصب أحد بأذى، وتدخلت القوى الأمنية وعملت على تعقب مطلق النار بناءً لإشارة السلطات المختصة، وقد تقدمت هدى بادعاء ضد مشتبه بأنهم شاركوا في الاعتداء عليها، إذ إنها تعرضت للضرب المبرح والإيذاء.

## محاولة خطف

أقدم مجهول على محاولة خطف ريبكا ك. يوم الأحد الماضي في محلة الضبية، وفر بها إلى جهة مجهولة، وفي بلاغ وارد إلى قوى الأمن، تمكنت ريبكا من الإفلات من خاطفها عند طريق الدامور، وقالت إنها تعتقد أنه أجبرها على الركوب في سيارة تويوتا، وأضاف أنه حاول التحرش بها ولكنها تمكنت من مقاومته. وكانت الفتاة مصابة برضوض وخدوش في يدها.

## ثلاث عمليات إطلاق نار

سجلت التقارير الأمنية وقوع أربع عمليات إطلاق نار مساء يوم الاثنين الماضي، وقد تعددت الأسباب. فعند الساعة التاسعة تقريباً سُمع صوت إطلاق نار في خراج بلدة جب جنين في البقاع الغربي، لم تُعرف الأسباب، ولم يُبلغ عن وقوع إصابات. في بلدة دورس البقاعية، وبسبب خلافات على استئجار محل، أقدم حسن ط. ومحمد ط. وعلي ط. على إطلاق النار من أسلحة حربية باتجاه منزل أحمد ع.، ثم فروا إلى جهة مجهولة على متن سيارة شيروكي. لم يصب أحد بأذى ولكن تبين أن عدة طلقات أصابت المنزل، وفق ما جاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن.

في بلدة مجدليا قرب زغرتا، أقدم مجهولون على إطلاق النار في الهواء، لم يصب أحد بأذى ولم تُعرف أسباب هذا التصرف.

## محاكم

## نزاع ابنة جميل الأسد وأرملته أمام المحاكم اللبنانية

أرملة جميل الأسد تطالب الدولة اللبنانية بتعويض، وابنته تدعي على الأرملة بجرم سرقة، النزاع بين المرأتين يحتدم في قاعات المحاكم اللبنانية

## سوزان هاشم

قبل أكثر من خمس سنوات، تقدمت فلك جميل الأسد، وهي ابنة شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، بدعوى ضد زوجة أبيها الدكتورة أمل نعمان متهمتها بإيها بالسرققة. جاء في ادعاء الأسد أمام محكمة جنائيات جبل لبنان، أن نعمان أقدمت على الدخول إلى الفيلا التي يملكها الراحل جميل الأسد في عرمون، وكانت برفقة قريبها سامر حمدان، وأخذت منها أغراضاً. طالبت الأسد في الدعوى بمحاكمة نعمان بعقوبة الجنابة المنصوص عليها في المادة 639 من قانون العقوبات.

لم تحضر نعمان جلسات التحقيق والمحاكمة، وفي 20/10/2005 صدر قرار عن المحكمة بعدم تجريم المدعى عليهما (أي نعمان وقريبها) بجنابة المادة 639 عقوبات، بل بإدانتها بجنحة المادة 636 بصورة غيابية قابلة للاعتراض.

طعنت الجهة المدعية بالحكم الصادر، وتقدمت باستدعاء تمييزي بالحكم، كما تقدمت النيابة العامة التمييزية، على نحو غير اعتيادي، باستدعاء مماثل، وذلك للمطالبة بإدانة نعمان بجنابة وليس بجنحة. قررت محكمة التمييز الجزائية قبول طلبة النقض شكلاً وفي الأساس، ونقض القرار المطعون فيه وإعادة المحاكمة في هذه القضية.

من جهة ثانية، تقدمت نعمان باعتراض على الحكم الغيابي الصادر بحقها، وذلك أمام محكمة جنائيات جبل لبنان متذكرة بأنزل «لم تقدم على أي فعل جرمي كون المنزل المزعوم سرقة عائداً لها وهو البيت الزوجي للمرحوم زوجها، وهو ثابت في وصيته أنه يعود لأبنائها الثلاثة، وهي كانت بصدد استعادة بعض أغراضها». قبلت المحكمة الاعتراض شكلاً «لوروده ضمن المهلة القانونية واسترداد خلاصة الحكم الغيابي موضوع الاعتراض ووقف تنفيذ مذكرة التوقيف الغيابية، على أن تجرى المحاكمة الوجيهة».

أبلغت النيابة العامة التمييزية هذا القرار، فرفعت بلاغ البحث الدولي عن المحكوم عليها، وأبدت النيابة العامة مطالعتها بهذا الشأن وفيها وقف النظر بالدعوى

العالقة أمام محكمة التمييز لانتفاء موضوعها وإفساحاً في المجال لتابعة المحاكمة العالقة أمام محكمة الجنائيات في جبل لبنان بالصورة الوجيهة، وإنبات براءة الدكتورة أمل نعمان، خاتمة «إننا نرى قبول الطلب وتقرير وقف النظر بالمحاكمة إلى حين فصل محكمة الجنائيات بالاعتراض المقدم أمامها». ما يمكن استنتاجه أن الطعن التمييزي المقدم أمام المحكمة التمييزية من دون موضوع، كون القرار موضوع طلبة النقض أضحى وكأنه لم يكن، وهنا نعني طلب النقض الذي تقدمت به الأسد والطلب الذي تقدمت به النيابة العامة التمييزية، وفق ما قال لـ«الأخبار» قانونيون تابعوا هذا الملف.

القضية اتخذت منحى مختلفاً عما تتوقعه نعمان، ففي 21 نيسان الماضي، صدر قرار عن محكمة التمييز برئاسة القاضي وائل مرتضى، وهذا القرار قضى بإعلان ختام المحاكمة من أجل صدور



نعمان قالت إن المنزل المزعوم سرقة عائد لها وهو البيت الزوجي



الحكم، وانتهى الحكم بتجريم المدعى عليها نعمان غيابياً بجنابة المادة 639 عقوبات. في 15 تموز الماضي، تقدمت نعمان أمام الهيئة العامة التمييزية (الناظرة بالدعاوى المقامة ضد القضاة بدعوى بوجه الدولة اللبنانية ممثلة برئيس هيئة القضاة في وزارة العدل)، طالبة بإبطال قرار محكمة التمييز وإحالة الدعوى إلى مرجعها المختص أي محكمة الجنائيات، ومن جهة أخرى، اعتبار الدولة مسؤولة عن أعمال القضاة والزامها بالتعويض وذلك استناداً للمادة 754 أصول محاكمات مدنية، وعملاً أيضاً بأحكام المادة 741 من القانون نفسه التي تنص على أنه: «تجوز مدعاة الدولة بشأن المسؤولية الناجمة عن أعمال القاضي، سواء كان ممن يتولون الحكم أو التحقيق أو النيابة العامة في جميع الحالات التي يجيز فيها هذه المدعاة نص خاص وفي الحالات التالية: الاستنكاف عن إحقاق الحق الخداع والغش، الرشوة، الخطأ الجسيم الذي يفترض ألا يقع فيه قاض يهتم بواجباته الإهتمام العادي».

## أهت الناس

## مفاوضات لاسترجاع محفظة مسروقة

## محمد نزال

خرجت انتصار د. من منزلها في منطقة بشامون، أول من أمس، بقصد شراء مكيف تبريد من منطقة بيروت. كان يوماً حاراً، «فالطقس ما عاد يحتمل، والمروحة ما عادت تجدي نفعاً». لكن انتصار لم تكن تعلم أنها ستعود إلى المنزل بلا مكيف، بل بلا المحفظة التي كانت تحوي المبلغ الذي سوف تشتري به الجهاز.

وصلت إلى محيط منطقة السفارة الكويتية، وفجأة انقض على سيارتها شاب في مقتبل العمر، وفتح الباب لنشل محفظتها التي كانت موضوعاً إلى جنبها. هال السيدة ما حصل، فشعرت بالصدمة، ولذلك لم تصرخ بداية، لكنها عادت وقادت سيارتها بالاتجاه الذي ذهب فيه الشاب، الذي فر مسرعاً مع رفيق

له على دراجة نارية صغيرة، باتجاه منطقة بئر حسن.

لم تستطع اللحاق به، فتوقفت وسألت بعض أهل المنطقة هناك عن شاين على دراجة، فقال له أحدهم إنه راهما بالفعل، وأنه يعرف أحدهما. بحثت عن هاتفها الخلوي لتتصل ببعض أقاربها وتخبرهم بما حصل معها، لكنها تذكرت أن هاتفها كان في المحفظة التي سُرقت. استعارت هاتف صاحب أحد المحال في المنطقة التي وقفت فيها، واتصلت على رقمها. فتح سارق المحفظة الخط، قائلاً: «ألو، مين معي»، وكانه هو صاحب الخط، على حد قول انتصار. قالت له: «المحفظة تحتوي على 600 ألف ليرة لبنانية، خذها أنت، ولكن ضع لي بقية الأوراق والهويات الموجودة في المحفظة في مكان محدد، وأخبرني عنه حتى أذهب

وأخذها». لم يرق هذا الأمر للشباب الذي كان يبدو عليه متعاطياً المخدرات، كما قالت صاحبة المحفظة، فتلطف بكلمات بذيئة أشار فيها إلى أنه «حربوق»، ولا يمكن أن تمر عليه هذه الحركات»، أقلل الخط. اتصلت انتصار بالسارق على رقم هاتفها أكثر من مرة خلال النهار، وكان يرد عليها في كل مرة، كما تحدثت معه شخص من معارفها، وعرض عليه مبلغ 100 دولار إضافي، مقابل أن يعيد المحفظة وما فيها من أوراق مهمة، لكن هذا أيضاً لم ينعف. وفي نهاية المطاف قال لها إنه رمى المحفظة في منطقة خلدة، قرب أحد المسابح الشهيرة هناك. ذهب زوجها إلى المنطقة التي حددها الفتى، لكنه لم يجد شيئاً، فيما كانت انتصار في هذا الوقت داخل أحد المخافر تتقدم بشكوى رسمية، ضد مجهولين، بشأن ما حصل معها.

## قضية

فشل وزير العمل بطرس حرب في حشد مجلس إدارة الضمان للتصويت على رفع الحد الأقصى للكسب الخاضع للاشتراكات إلى 2,5 مليون ليرة لتغطية كلفة زيادة التعريفات الاستشفائية، فالجلسة الاستثنائية التي دعا إلى عقدها، أمس، لم يحصل فيها نصاب قانوني، ولم يحضرها إلا 10 أعضاء من أصل 26 عضواً... لكنه سيتخطى كل ذلك ويحاول استصدار قرار، بشأن مشروعه المذكور، في مجلس الوزراء اليوم!

## الضمان يربح... حرب يخسر

مجلس الإدارة لم يعقد رغم الضغوط لجلب الأعضاء

## محمد وهبة

خسر وزير العمل بطرس حرب جولة أخرى من جولاته الرامية إلى تجاوز مشكلة العجز المالي البنوي الذي يهدد استمرارية صندوق الضمان، وحصر المعالجة في تأمين مصالغ المستشفيات والأطباء عبر الاكتفاء برفع الحد الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، فالجلسة الاستثنائية لمجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي التي دعا حرب إلى عقدها أمس لدرس مشروعه، لم يتوافر فيها النصاب القانوني، إذ اقتصر الحضور على 10 أعضاء فقط من أصل 26 عضواً،

علماً بأن النصاب القانوني يتطلب 14 عضواً.

إلا أن للمعركة التي أطلقها حرب لإعطاء المستشفيات مطالبها على حساب التوازن المالي في الضمان، مساراً آخر يبدأ اليوم مع إدراج الأمانة العامة لمجلس الوزراء «طلب وزارة العمل الموافقة على تأمين الموارد المالية اللازمة لتغطية كلفة التعريفات وتوحيد الأعمال والخدمات الطبية»، وهو طلب يرفعه حرب للمرة الثانية إلى المجلس، فهل سيوافق عليه الوزراء، على الرغم من أن أكثرية أعضاء مجلس الضمان، رفضوه أمس بصورة واضحة حين قاطعوا الجلسة المخصصة لدرس اقتراح حرب رفضاً لتحويل أرباح المستشفيات؟

المعركة بدأت حين دعا حرب مجلس الضمان إلى عقد جلسة استثنائية للموافقة على رفع الحد الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة لتوفير مبلغ 59 مليار ليرة تُستخدم لتغطية زيادة التعريفات الاستشفائية، التي ستكلف صندوق الضمان ما بين 70 مليار ليرة و80 ملياراً... فالأطراف الثلاثة في مجلس الضمان منقسمون في موقفهم من هذا الأمر، إذ يرى فريق العمال أن هناك ضرورة لدرس التوازن المالي دراسة شاملة، ولا سيما أن ممثلي الاتحاد العمالي العام في مجلس الضمان (10 أعضاء) قرروا سابقاً الموافقة على إعادة التوازن المالي

خلال جلسة الضمان (هينم الموسوي)

## 6

## مليارات ليرة

هو التوفير الشهري الذي يتمنى نائب رئيس المجلس غازي يحيى أن يحصل من جراء عدم تطبيق المرسوم «المنتظر» بزيادة الحد الأقصى إلى 2,5 مليون ليرة، الذي يهدف إلى تمويل كلفة زيادة التعريفات الاستشفائية

إلى الصندوق، من خلال سيناريو وضعته إدارة الصندوق ويتعلق برفع الحد الأقصى إلى 2,5 مليون ليرة، وزيادة معدل الاشتراكات نقطتين مئويتين يتقاسمهما العمال وأصحاب العمل.

من جهة ثانية، هناك فريق أصحاب العمل (10 أعضاء) الذي وعد حرب بأن يعطيه «هذا المكسب»، وأن يصوت ممثلو الهيئات إلى جانب اقتراح حرب القاضي برفع الحد الأقصى لتغطية كلفة زيادة التعريفات، غير أن بعضهم غير موافق على هذا الاقتراح مطلقاً، وبينهم من ليس موافقاً على هذه الصيغة تحديداً. فعلى سبيل المثال وافق ممثل قطاع التجارة إيلي شلهوب على رفع الحد الأقصى من دون أن يكون مشروطاً بتغطية كلفة زيادة التعريفات «لأن الضمان وحده يقرر كيف سيصرف هذه الأموال، وكيف يُوزعها على صناديقه»، متسائلاً: «لماذا التعاقد مع 160 مستشفى وزيادة ثرواتها على حساب المضمونين... 70 أو 80

مستشفى تكفي للمضمونين في كل لبنان، بشرط أن يكون هناك طبابة لا تجارة». أما ممثلو الدولة الستة، فهم منقسمون بين هذين الرأيين، في ظل غياب رئيس المجلس طوبيا زخيا، خارج لبنان.

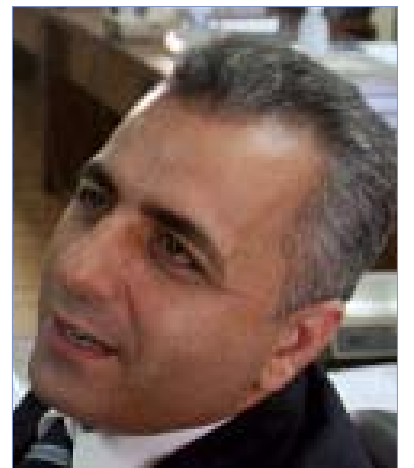
بعد أخذ وردٍ استمر منذ رسالة الوزير في 23 تموز الماضي، دعا نائب رئيس المجلس، غازي يحيى (أصحاب عمل) إلى جلسة كان موعدها أمس عند الثانية ظهراً، إلا أن العمال استبقوا الموعد بعقد جلسة للمجلس التنفيذي للاتحاد على أبواب الضمان. وقد جاءت وقائع جلسة الضمان كالاتي:

- حضر الجلسة من أصحاب العمل: غازي يحيى، مكرم صادر، انطوان واكيم، منير طبارة، إيلي شلهوب، بهجت قاننجي، هاني أبو جودة، سامي الشرتوني (كان معتكفاً منذ تقديم استقالته)، وقاطعها مهدي سليمان متضامناً مع العمال، فيما غاب كاظم إبراهيم.

- قاطع الجلسة كل ممثلي العمال

## سلفة مالية للاختياري

يدررس مجلس الوزراء في جلسته اليوم، مشروع مرسوم بقضي بإعطاء وزارة العمل سلفة خزينة بقيمة 50 مليار ليرة لمصلحة القسم الخاص بالمضمونين الاختياريين، لدفع جزء من الديون الواجبة على هذا القسم لمصلحة المستشفيات والمضمونين، إذ إن المبلغ المرصود في موازنة 2010 لا يمكن الحصول عليه في انتظار إقرار الموازنة، علماً بأن قيمة الديون المتراكمة بلغت 130 مليار ليرة في نهاية 2009، فيما تمتنع المستشفيات عن استقبال المرضى الاختياريين ومن هم على عاتقهم



## قطاعات

## مالية عامة

## التهرب من إعداد قطع الحساب

الموازنة. وبما أن الموازنة لم تقر في مجلس النواب فنكون نتحدث عن وضع استثنائي، يعني أن قطع الحساب هو عبارة عن جداول بإنفاق حصل». وقال شطح «وصلنا إلى شهر أيلول من عام 2010، والموازنات الخمس الأخيرة لم تفرز، وبالتالي ليس هناك موازنات، بل كل ما هنالك إنفاق فقط، وبالطبع المعلومات الخاصة بالإنفاق ستصل إلى مجلس النواب لكي يقوم مقام قطع حساب على الموازنات، إذ ليس هناك من قطع حساب للموازنة بل هناك تصديق على إنفاق حصل». ورداً على هذه المجاهرة بمخالفة الدستور، أعلن رئيس كتلت التغيير والإصلاح ميشال عون أن تكثله لن يسمح بإنشاء عداد جديد. الجدير بالإشارة أن المعلومات تفيد أن دوائر وزارة المال لم تنجز مشاريع قطع الحسابات بضغط من وزيرة المال ربا الحسن، بل اكتفت بإعداد جداول بالإنفاق تشبه ما كانت الوزيرة الحسن قد وزعته سابقاً، رداً على إثارة مسألة تجاوز القاعدة الاثني عشرية بمبلغ 11 مليار دولار.

كشفت المواقف الأخيرة الصادرة عن أعضاء فريق الحريري - السنيورة ما كان يُداول في السر في شأن عدم وجود أي نيات لإعداد الحسابات المالية وقطع الحسابات عن السنوات الماضية... إذ بعدما تمنى رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان على الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي نقل طلب اللجنة إلى رئيس الحكومة سعد الحريري بضرورة معالجة مسألة قطع الحسابات حتى لا يتأخر إقرار مشروع الموازنة، دعا عضو اللجنة النائب غازي يوسف إلى فتح صفحة جديدة «على غرار ما فعلنا عام 1993 عندما أعدنا إقامة لبنان الجديد، وأعدنا الحساب الذي سبق 1993، أي ما يقارب 27 سنة لم يكن فيها موازنات ولا قطع حساب، وقررنا عندها فتح عداد جديد»، وأوضح وزير المال السابق في حكومة السنيورة، ومستشار الرئيس الحريري محمد شطح دعوة يوسف بالقول «إنه كان هناك خمس سنوات استثنائية لكونها افتقدت الموازنات، وبالتالي فقطع الحساب يكون عادة مبنياً على

## نقل بحري

## ميقاتي يفاوض لشراء أسهم في CM1SMG

في هذا الشأن مع صندوق «قطري هولدينجز»، كما انسحب الصندوق الأمريكي «كولوني كابيتال» من المفاوضات التي وصلت إلى حائط مسدود أيضاً مع الملياردير البلجيكي البير فريز، الذي يمتلك حصة كبيرة.

وتملك الشركة نحو 400 سفينة، ويعمل فيها نحو 16500 موظف، بينهم أربعة آلاف موظف في فرنسا. وتأثرت «سي ام ا - سي ام جي» بالازمة المالية العالمية، رغم أن تحسن الاقتصاد العالمي سمح لها بأن تسجل أرباحاً جديدة في الفصل الأول من 2010. وخسرت المجموعة 667 مليون دولار في 2009. ومجموعة ميقاتي هي أحد المساهمين الرئيسيين في مجموعة الاتصالات الجنوب أفريقية «ام تي ان»، وتملك ماركة «فاسونابل» للالبسة. كما تستثمر المجموعة في قطاع العقارات. وبحسب مجلة «فوربس»، فإن نجيب ميقاتي وشقيقه طه يعدان من أغنياء العالم، وتبلغ ثروة كل منهما نحو 2,5 مليار دولار.

(أ ف ب)

تجري شركة «سي ام ا سي ام جي» الفرنسية المالكة للسفن محادثات مع مجموعة ميقاتي بهدف إشراكها في رأس مالها، بحسب ما أفاد مصدر مطلع على الملف، إلا أن مكتب الشركة في بيروت رفض التعليق على الموضوع.

وقال المصدر لوكالة الصحافة الفرنسية إن المفاوضات بين الشركة الفرنسية، التي أسسها رجل الأعمال اللبناني الأصل جاك سعادة، والمجموعة، التي تملكها عائلة رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، بدأت قبل أربعة أشهر، ولكن ليس هناك شيء ملموس حتى الآن. ورفض المصدر تحديد قيمة المبلغ الذي تنوي المجموعة اللبنانية ضخه في رأسمال الشركة الفرنسية إذا توصل الطرفان إلى اتفاق.

وتسعى الشركة الفرنسية، وهي الثالثة عالمياً في النقل البحري، إلى التخفيف من ديونها التي يُتوقع أن تبلغ 5,5 مليارات دولار مع نهاية 2010. وأعلنت إدارة الشركة في تموز أنها تأمل إتمام عملية إعادة رسميتها، إلا أنها أوقفت مفاوضاتها

## تجارة

## محاولة تهريب بن فاسد إلى سوريا!

بذار بطاطا وحبوب ولحوم... ومبيدات فاسدة كانت تستعد لدخول ديارنا!

وأوضح أنه بالنسبة إلى مواصفات القمح، سيصدر قرار في هذا الشأن يحدد المواصفات المطلوب توافرها في القمح المستورد، معلناً أنه لا تراجع عن الإجراءات والتدابير المشددة التي اتخذها مراقبو الحجر الصحي النباتي والبيطري على كل الحدود اللبنانية.

وأشار الحاج حسن إلى «أن غداءنا في لبنان، 70 في المئة منه مستورد من الخارج، وهذا في رأيي يعبر عن خلل كبير، ولأننا نستورد هذا الحجم، من واجبنا أن نراقب بقوة كل المرافق البرية والبحرية والجوية. لذلك فعلت أمور عدة في الحجر الموجود في كل الحدود، منها: تفعيل الكادر والمتابعة، بحيث إن أفراداً نالوا مكافآت وآخرين نالوا العقوبات التي يستحقونها. تفعيل التجهيزات والمعدات، وستطور بما يتناسب مع طبيعة العمل الجديد وتفعيل الإجراءات وتحديث المواصفات. وهنا أتوجه إلى كل المستوردين، لقد حصل تاخير في إخراج البضائع من المرافئ وسيعالج هذا الموضوع تدريجياً، لكن لا تراجع عن الإجراءات، والقرار جاهز لتحديد مدة كل فحص ومدة إجراءاته. وما سأعرضه عليكم سيجعلني أتمسك أكثر بقراراتي بهذا الشأن مع تأكدي تسهيل الإجراءات والمعاملات للإسراع في إخراج البضائع». وأعلن عقد مؤتمر صحفي يوم الخميس المقبل سيتناول فيه موضوعاً مهماً بالنسبة إلى التصدير.

(الأخبار)

بذار بطاطا (6 شحنات)، 3 شحنات قمح، شحنات سمسم، شحنة شتول حية، شحنة بن، حبوب وأسمك ومبيدات زراعية وسماد ولحوم ومنتجات حيوانية عديدة...

وقد عدد الوزير الحاج حسن ما قامت به الوزارة عبر الحجر الصحي البيطري والنباتي في المرافئ اللبنانية، من كشف كميات القمح والسمسم وشهادة الأدوية الزراعية الفاسدة وحالياً شحنة البن، مشيراً إلى أن الذي يتحايل هو من لديه بضاعة غير مستوفية المواصفات والشروط الصحية وفاسدة. «إن لدينا يوماً مراجعات ونعالج كل مشكلة ليس فيها فساد، لكننا لن نتسامح في إدخال المواد الفاسدة إلى لبنان. وشحنة البن هي غير صالحة لأنها مليئة بالعفن وما زالت بين الحدود اللبنانية والسورية ونحن ننسق مع السلطات السورية بهذا الشأن».

**كشف عملية تزوير في المستندات والأوراق المرفقة وخصوصاً أرقام الشهادة الصحية الزراعية**

وهذه الفصائح لا تخفي كميات من السلع المرفوضة التي لم يسمح بإدخالها، وهي:

شحنة البن العفن، لم يكن مقصدها لبنان... فهذه الشحنة من منشأ مجهول وصلت إلى اللاذقية، حيث رُفصت ثم أعيد شحنها إلى لبنان عبر مرفأ بيروت لإعادة شحنها ترانزيت إلى سوريا، لأن الترانزيت لا يخضع للمراقبة والتدقيق في المواصفات، وقد شحنت بالفعل إلى الحدود السورية عند نقطة جديدة يابوس، حيث أوقفت. وبالتنسيق بين وزارة الزراعة السورية ووزارة الزراعة اللبنانية كُشف بالكامل عن هذه العملية، وحولت إلى القضاء منذ 15 يوماً، بعد كشف عملية تزوير في المستندات والأوراق المرفقة، وخصوصاً أرقام الشهادة الصحية الزراعية النباتية لأغراض إعادة التصدير التي ثبت عدم ورود نوع البضاعة (بن)، بل خشب سويدي، ما يؤكد التزوير، فضلاً عن أن الختم مخالف للاختام المعتمدة في المرافئ اللبنانية!

وهذه الفضيحة، هي جزء من سلسلة قضايا تهريب وفساد بدأت تظهر للعلن منذ سنة تقريباً، وكانت أبرزها شحنات القمح والسمسم التي حُوِّلت إلى القضاء منذ فترة. وقد لفت وزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال مؤتمر صحفي عقده أمس إلى أنه «في حال صدور حكم غير ما كنت أتوقع سأستأنف»، مشيراً إلى أن «عدد المراقبين في مراكز الحجر الصحي أقل من مئة، وسترفع العدد إلى المستوى المطلوب».

وهذه الفصائح لا تخفي كميات من السلع المرفوضة التي لم يسمح بإدخالها، وهي:

**اقتصر الحضور على 10 أعضاء من أصل 26 عضواً، علماً بأن النصاب القانوني يتطلب 14 عضواً**

ينسحب سمير عون فيما يؤكد كركي أنه سينتظر 5 دقائق قبل أن يعود إلى ملفاته الكثيرة في أمانة السر. غير أن موقف يحيى لا يستفز قيادة الاتحاد العمالي العام المنعقدة بدورها أمام المقر الرئيسي لصندوق الضمان، فيقول غصن: «لننتظر 5 دقائق ونز النتيجة». الأخبار الآتية من الطبقة القائمة، حيث يقع مجلس الضمان في المقر الرئيسي، تنبئ غصن بأنه ربح المعركة، إلا أن بعض أصحاب العمل يشير إلى أن البحث قد بدأ عن كيفية تعويض الخسارة؛ هل يصدر مجلس الوزراء المرسوم؟ هل تعقد جلسة استثنائية بمن حضر؟ بين المتاح اقتراح أخطر: تغيير مجلس إدارة الضمان!

كان مستشارو بطرس حرب يسوقون قبل يومين أنه يتعرّض لحملة سياسية من طرف معروف، وأن موقف العمال هو رد فعل سياسي، لا دخل له بالمحافظة على التوازن المالي. لكن غير المستشارين أعلموه مسبقاً أن معركته خاسرة، وأنه لن يمسك الأكثرية، على الرغم من أنه حاول تجنيد الأعضاء المستمرين والمعكفين، عبر الهاتف طالباً حضور الجلسة والتصويت إيجاباً على رفع الحد الأقصى، فبحسب سامي الشرتوني حضر الجلسة لأن هناك «دعوة وتمنياً عليه بذلك»، ويقول يحيى: «أتينا بسبب التزامنا مع وزير العمل...» غير أن حرب يعمل على أكثر من سناريو، وهذا كان يتطلب منه تجنيداً للمعركة في مجلس الوزراء، حيث الأكثرية من الخط السياسي نفسه... وربما لهذا الأمر قرر رئيس نقابة المستشفيات سليمان هارون، «الترئيت قبل إعلان أي موقف».

العشرة: غسان غصن، فضل الله شريف، بطرس سعادة، جورج علم (بداعي السفر)، جوزف يوسف، جهاد المعلم، محمد حرقوص، بشارة الأسمر، محمد خالد شهاب، إبراهيم الدوي.

- بالنسبة إلى ممثلي الدولة حضر: رفيق سلامة، أكرم نجار، فيما غاب مروان اسكندر (معتكف منذ الجلسات الأولى على تعيينه في مجلس الضمان)، عادل عليق، مارون السيفلي، طوبيا زخيا (بداعي السفر).

وحضر أيضاً مفوض الحكومة عبد الله رزوق، المدير العام للصندوق محمد كركي، رئيس اللجنة الفنية سمير عون.

الجميع ينتظر إعلان عدم وجود نصاب، لكن هل هناك آلية تحدد الوقت اللازم لإعلان بطلان الجلسة؟ يقول يحيى للصحافيين الذين زاروا مجلس الإدارة للاطلاع على مسار الجلسة، إن «المطرقة (التي يحملها رئيس المجلس) وحدها ستحكم».



## موقف

## الاتحاد الأوروبي يثير شبهة فساد في مجلس الإعمار

المستوى الشكلي لم تنته العملية بعد، وتقع مسؤولية إعلان النتائج على عاتق مجلس الإنماء والإعمار.

وتشير المعلومات إلى أن مجلس الإنماء والإعمار لزم شركة إسبانية إعادة تركيب الرادارات المتعلقة بالملاحة البحرية، التي تدمرت بفعل حرب تموز في عام 2006، وقد أرسل الملف إلى رئيس المفوضية الأوروبية في لبنان باتريك لوران الذي رفض توقيعه نتيجة اعتراض شركة إيطالية على تزييم المناقصة إلى الشركة الإسبانية، مشيرة إلى أنها التزمت أكثر بدفتر الشروط في المناقصة.

(الأخبار)

أضافت أنه «في إطار إجراءات ترسية العقد، واجهنا خرقاً واضحاً لواجب السرية على مستوى استدراج العروض، وما تناول العديد من وسائل الإعلام معلومات سرية قبل إتمام الإجراءات، إلا دليل قاطع على هذا الأمر».

وبذلك، خلص الاتحاد الأوروبي إلى استحالة الموافقة على اقتراح ترسية العقد الذي تقدم به مجلس الإنماء والإعمار وفق هذه الإجراءات. وبما أن مهلة إبرام العقد قد انتهت يوم أمس (أول من أمس)، لم يعد ممكناً إطلاق عملية ترسية جديدة يمكن أن تنال تمويلًا في إطار يجري توقيه حالياً. إلا أنه على

أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي عدم موافقتها على تمويل «نظام مراقبة الملاحة البحرية» في لبنان المعروف بـ«فيسيل تراكيف سيستم»، لافتة إلى «أن خرق واجب السرية في عملية ترسية العقد هو ما حال دون تمويل النظام من جانب الاتحاد، وأي سبب آخر جرى الحديث عنه هو مجرد تحليلات لا أساس لها من الصحة».

وأشارت إلى أن «نظام مراقبة الملاحة البحرية» مشروع خصص له الاتحاد أموالاً للحكومة اللبنانية عام 2007، من خلال مجلس الإنماء والإعمار، وطابع هذا المشروع مدني صرف وليس عسكرياً».

## باختصار

يحتاج إلى وقت. وكان باسيل قد زار أمس رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، وقال على الأثر: «إن خطة الكهرباء هي عبارة عن خطة طوارئ، وتلحظ عدة خطوات مستعجلة وفورية، لذلك ما علينا سوى تطبيق خطواتها الأولى الفورية. وبالنسبة إلى ما يقال عن حل يقضي باستئجار البواخر المولدة للطاقة، فإنه إحدى الخطوات السريعة المحمودة أساساً، وكل الخطوات الطارئة والمستعجلة هي مستعجلة إلى درجة أن القرارات بشأنها يجب أن تتخذ بسرعة. لكي تتمكن من تطبيق بعضها في الصيف المقبل. حتى استئجار الباخرة يحتاج إلى عدة أشهر لكي تتمكن من تجهيزها وربطها بالشبكة والقيام بإجراءات أخرى على الشبكة لكي تستوعبها. فإذا اخترنا مثلاً خط المنصورية، فنحن لا نستطيع وضع كيلواط واحد إضافي على هذه الشبكة إن لم ننته من شبكات النقل، وبناءً عليه فإن الخطة متكاملة والعمل يجب أن يكون متكاملًا».

وأوضح أنه لم يحدث «أي أمر غير منتظر أو غير اعتيادي لكي نفاجاً أو نعدّل الخطة على أساسه»، لكن ما لم يكن لدينا الوقت لإنجازه في المرة السابقة «هو موضوع المياه الذي لا بد أن تنتبه إليه في الموازنة المقبلة. وعلينا ألا ننع في الخطا نفسه، إذ لا بد من البدء فوراً بالمشروع المائية المطلوبة».

(الأخبار، وطنية، مركزية، رويترز)

والإنتاجية في لبنان، من مساهمين ومودعين ودائنين، بموجب القانون الرقم 109، الصادر بتاريخ 2010/7/26، والقاضي بإعطاء وزارة المال سلفة مالية بقيمة 75 مليار ليرة لبنانية، لإنجاز هذه التسوية الشاملة».

## تسهيل انسياب السلع المحليّة إلى أسواق أوروبا وأميركا

هو الهدف من الاجتماع الذي عقده وزير الصناعة إبراهيم دده يان، مع رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة القاييس والمواصفات «لبنون»، حيث عُرضت أوضاع المؤسسة وأنظمتها وسبل تحديثها وتفعيل العمل لتواكب التطورات العالمية الحاصلة في مجال المواصفات والمعايير وإيجاد أفضل السبل لمواءمة الصناعة الوطنية مع هذه المعايير.

## موضوع الكهرباء يحتاج إلى وقت

القول لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الذي أعلن أنه لم يغش الرأي العام، مذكراً بأن خطته تلحظ أن إصلاح الكهرباء

في لبنان، 50 ألف طن من القمح، نصفها من الولايات المتحدة ونصفها اختياري المنشأ، وذلك في مناقصة للكمية ذاتها أغلقت في 17 آب، فاشترى 25 ألف طن للشحن الفوري بسعر 345 دولاراً للطن الواحد، شاملاً تكاليف الشحن بمنشأ اختياري من الولايات المتحدة أو كندا أو ألمانيا، كما اشترى 25 ألف طن آخر ذو منشأ أميركي بسعر 333,47 دولار للطن، شاملاً التكاليف للشحن في الفترة من الأول إلى 17 من أيلول.

وكان وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، قد أوضح أن طرح المناقصة يأتي بسبب تعطل إمدادات سابقة من القمح، بعدما فرضت روسيا حظراً على التصدير في أعقاب جفاف عصف بمحصولها، مشيراً إلى احتمال طرح مناقصة أخرى لشراء 50 ألف طن.

## اللجنة الموقّعة ستؤلّف قريباً

الكلام لوزيرة المال ريا الحسن، خلال لقائها أمس وفداً من نقابة عمال تعاونيات لبنان، الذي عرض هواجسه في شأن مستقبل التعاونيات، فأشارت إلى أن «حقوقكم ستبقى محفوظة في أي خطوة مستقبلية تتعلق بتعاونيات لبنان، سواء كانت بيعها أو غير ذلك، بعد تعويض أصحاب الحقوق الواجبة على الجمعية التعاونية والاستهلاكية

## أي محاولة لتحويل المطار إلى رهينة أمر مرفوض

موقف أطلقه الوزير عدنان القصار في بيان أمس أشار فيه إلى تخوفه من انفلات الشارع وعدم إمكان السيطرة عليه نتيجة التحركات الشعبية المتنقلة التي تشهد معظم المناطق اللبنانية على خلفية الاحتجاجات على انقطاع التيار الكهربائي.

وأوضح أنه لا يقبل «بأي شكل من الأشكال أن يتحوّل المطار، أو هذه المنطقة الاستراتيجية إلى جزيرة معزولة عن العالم الخارجي، مشيراً إلى أنه مقتنع بأهمية المطب المحق للبنانيين، ولا سيما في موضوع انقطاع التيار الكهربائي... لكن لا بد من التشديد على أن حرق الإطارات وقطع الطرقات وتعطيل مصالح الناس لن تكون سبباً في معالجة المشكلة، لا بل إن ذلك سيؤدي إلى المزيد من المشاكل، ما يؤزم الوضع أكثر فأكثر ويبيده تعقيداً».

## لبنان اشترى 50 ألف طن من القمح

بحسب تجار أوروبيين، اشترت وزارة الاقتصاد والتجارة



## بلديات

تحقيق

## بلدية الجرمق: بحث مستمر عن الهوية

63% من الناخبين المسجلين في الجرمق انتخبوا مجلساً بلدياً. نسبة مرتفعة تكتسب أهمية مضاعفة إذا عرفنا أن البلدة لا تزال تبحث عن كيان، هي التي بيعت أراضيها خلال سنوات التهجير القسري، ما يجعل مهمّة بلديتها شبه مستحيلة

كامل جابر

الجرمق القديمة، مهدّمة بالكامل منذ عام 1976، ثمة 21 بيتاً شيدت في السنوات الماضية، عند الجهة الشمالية من الجرمق، تحديداً في محلة «العرقوب» ضمن نطاقها العقاري، هي التي باتت تمثل العنوان الجديد لها. وقد خصّصها

## لا مشاعات للبلدة

لا تمتلك بلدية الجرمق أية مشاعات قريبة. ويستغرب رئيس البلدية نبيل شديد أن مشاعات كفرمان أو كفرتبنيت (من جهة النبطية) أو سجد (جزين) تصل إلى حدود الجرمق، وهي في القلب الآخر من كل بلدة، ولا توجد أمتار قليلة منها للجرمق «مع أن الحق الجغرافي بواقع الجبال المحيطة، يجب أن يمنح الجرمق حصتها من هذه المشاعات. حتى إن عين المياه «شقحة» كان أبناء القرية يستخدمون مياهها في عملية ريّ الأراضي، ولم تزل قنواتها موجودة حتى اليوم وظاهرة للعيان، وما هي بلدية كفرمان تجري حفرياتها فيها وهي الملاصقة لعقارات الجرمق؛ وتسعى إلى استثمار المياه التي تنبع منها بعد الكشف عليها وحفرها، وجرها إلى جبل «الطهرة» لتغذي كفرمان، من دون مراعاة حقنا في هذه المياه».

مرسوم وزاري صدر عام 2002 ببلدية مستحدثة لتدير شؤون تلك القرية المتواضعة، الواقعة في أقصى جنوب قضاء جزين، مع أنها أقرب إلى النبطية وقضائها. عندما انتخب أبناء البلدة مجلس بلديتهم الأولى، عام 2004، كان ذلك في «كونتينر» حديدي، عند الضفة الغربية للقرية القديمة «في هذا الكونتينر انتخبنا نواب المنطقة، وكان الأهالي مدركين أن خطوة بناء الضيعة يجب أن تبدأ من مكان ما، بحثنا ولم نجد في القرية التي كانت قائمة قبل هدم العدو الإسرائيلي لها، بيتاً واحداً، فأثرنا ممارسة حقنا الطبيعي ولو في صندوق حديدية، إنما على أرض الجرمق» يقول رئيس البلدية نبيل شديد.

يرى شديد أن الأهالي «ما كانوا ليتوافقوا بالمثلثات من أجل انتخاب بلدية للمرة الأولى عام 2004، ثم البلدية الثانية، منذ ثلاثة أشهر، لولا يقينهم بأن دوراً للبلدية قد يسهم، حتى لو تأخر الأمر قليلاً، في إعادة بناء القرية». وهنا يشرح أن سنوات التهجير القسري التي استمرت نحو ربع قرن، أدت إلى بيع أراضي الجرمق إلى مالكي لا يربطهم بها رابط واحد «وعندما عاد الأهالي كانت الكارثة قد حلت ولا حول لهم ولا قوة في تعديل



وعود قطرية بإعادة البناء لكن من أين يأتي الأهالي بالأرض؟ (الأخبار)

العماد ميشال سليمان، وأبدى كل اهتمام وتجاوب وحماسة لقضيتنا؛ وودعنا بأنه سيسعى إلى إعادة بناء بيوت الجرمق على نفقة دولة قطر، بعدما تداول بالامر

الجرمق أشبه بالكارثة. القرية موجودة على الخريطة والأرض، لكن سكانها مهجرون ومقهورون ومنكوبون، مثل نكبة بلدتهم. زرنا في الأمس القريب رئيس الجمهورية

الواقع، علماً أنهم كانوا شركاء أصحابها في الزراعة، ولهم حق الشفعة في شراء الأراضي». شديد متأكد من قدرة البلدية على أداء دور إيجابي في هذا المجال، يقول مستعرضاً تجربة البلدية الأولى «التي كانت قاسية، لأنها على مكلفين ليسوا موجودين أو مقبمين. وما كانت تجبيه البلدية من رسوم، فعلى بيوت، ثلاثة منها مسكونة في محلة العرقوب، والباقية لا يأتي أصحابها سوى مرات في العطل الأسبوعية، لكن أصحاب البيوت جميعها، كانوا يدفعون بعض الرسوم (نحو مليونين ومئة ألف ليرة لبنانية)». على الرغم من ذلك «ثمة محاولات واتصالات من البلدية أفضت إلى تشييد الكنيسة وبيت الوقف، أخيراً، على نفقة دولة قطر. وكذلك بُنيت دار للبلدية، على أرض قرب عين المياه، كانت من أملاك وزارة الطاقة والمياه، وفي هذه الدار انتخب الأهالي بلديتهم الأخيرة». يشيد شديد بالأهالي الذين «يحتشدون في كل استحقاق من أجل انتخاب مجلس بلدي، وهذا يعني أن لا أحد منهم عنده قرار الاستغناء عن انتمائه إلى هذه القرية»، لذلك يرى أن المطلوب اليوم كخطوة أولى «البحث عن هوية للجرمق». يقول شديد: «واقع

## التنظيم المدني في راشيا

اسامة القادري

اتفق رؤساء بلديات راشيا الوادي على رفع كتاب إلى وزير الداخلية زياد بارود، للنظر في حلول مقبولة لقرار وقف العمل برخص البناء المعطاة من البلديات السابقة، تراعي الظروف الاقتصادية للمواطنين، الذين يقعون تحت ديون وخسائر في حال استمرار توقف العمل في ورش البناء.

إلا أن هذا الاتفاق كان واحدة من مجموعة قضايا ناقشها رؤساء البلديات مع رئيس دائرة التنظيم المدني في راشيا المهندس سامي العربي، خلال اللقاء الذي دعا إليه الأخير الأسبوع الماضي. فقد عرض رؤساء البلديات هواجسهم والصعوبات التي تواجه عملهم، متسائلين عن النواحي القانونية المتعلقة بالبلديات، وكيفية التنسيق مع التنظيم المدني، لجهة بناء الأرصفة أو الأسوار أو المخططات التوجيهية للقرى، التي يشملها القرميد والواجهات والشجر وبناء أبار تجمع المياه و«الجور» الصحية، ولا سيما أن عدداً من رؤساء البلديات جدد في العمل البلدي.

«عدد الوحدات السكنية التي تحتاج إلى تسوية كبير جداً». العربي هو من دعا رؤساء البلديات إلى اللقاء «لتقريب وجهات النظر، وإعطاء صورة واضحة عن دور المهندس في إشرافه على الورش، وكيف أن واجبات قانون البناء هي مراعاة العلاقة بين المهندس والمواطن». ودعا وزارة الداخلية إلى طرح حلول جذرية لكل مشاكل البناء العالقة طالما أن الأبنية المخالفة شيدت بموافقة الوزارة، التي سمحت لرؤساء البلديات بإعطائهم التراخيص. ولفت إلى أن الحلول المطروحة لمنطقة راشيا من جانب التنظيم المدني «عبر تقديم خرائط تعديلية لأصحاب الأبنية الذين تجاوزوا المساحة المحددة لهم، وذلك من جانب مهندس يختاره صاحب العلاقة ويسجلها في نقابة المهندسين في بيروت، ومن ثم يعرضها على التنظيم المدني لدراسة قانونيتها، وإذا كانت مطابقة يُعطى التراخيص، أما في حال العكس، فيكون البناء مخالفاً، وهذا يستدعي تسوية جديدة للأبنية المخالفة بعد عام 1994»، وهي الفترة التي أعطيت فيها صلاحية استثنائية للبلديات.

وأوضح رئيس بلدية راشيا مروان زاكي باسم بلديات المنطقة، أن فتح مركز للتنظيم المدني في راشيا من شأنه أن يخفف الكثير من الأعباء على أهالي المنطقة، الذين كانوا يقصدون أقضية أخرى لإجراء المعاملات القانونية لرخص البناء. من جهته، يحرص المهندس سامي العربي على شرح عمل التنظيم المدني وأهدافه قبل الدخول في صلب المشكلة. يقول: «هو جهاز فني يقدم الدراسات الفنية الكاملة التي على ضوءها تُعطى رخص البناء، ومن شأنه فرز العقارات، وتنظيم الأراضي». وتعدّ الحاجة إليه في راشيا ملحة «لأن المنطقة كلها غير منظمة عقارياً، وهي تخضع لقانون البناء رقم 646 تاريخ 2004، الذي يعطي الحق في البناء ضمن استثمار سطحي نسبته 25% واستثمار عام نسبته 50%، وتراجع عن الجار 3 أمتار ومثلها عن الطريق، وذلك حسب تصنيف الطريق، وأن لا تقل مساحة العقار المنوي البناء عليه عن 600 متر مربع، ولا أن تبقى العشوائية والمخالفات قائمة، وتتحكم فيها المحسوبة والمزاجية». وبناءً على ذلك يؤكد أن

متابعة



## أخبار

نهر إبراهيم تشكو  
مصحة مياه جبيل

وجه رئيس بلدية نهر إبراهيم طوني مطر كتاباً مفتوحاً إلى المدير العام لـ «مؤسسة بيروت وجبل لبنان» المهندس جوزف نصير، أشار فيه إلى فيضان قناة المياه الرئيسية في بلدة نهر إبراهيم منذ نحو أسبوع، ما خلف أضراراً جسيمة، ورغم اتصال البلدية بمصلحة مياه جبيل للتحرك بسرعة بقيت في «حكم الغائبة عن السمع». ولفت مطر إلى أن «ما حصل لم يكن سوى نتيجة الإهمال المتمثل بعدم تنظيف هذه القناة وصيانتها منذ أكثر من ست سنوات، علماً بأنه تُلزم سنوياً أشغال الصيانة والتأهيل ولكن يبدو أن المتعهد لا ينفذ. وهذه القناة التي تغذي ساحل جبيل هي حالياً مشققة ومهددة بالانهيار، الأمر الذي يؤدي إلى أضرار جسيمة على السلامة العامة». وأضاف أن «الإهمال لا يقتصر فقط على القناة المذكورة بل يطال أيضاً صيانة قساطل مياه الشفة، التي أصبحت مهترئة بمعظمها وتتسرب منها المياه على الطرق العامة».



## ترميم أدراج الأشرفية

قرر مجلس بلدية بيروت في اجتماعه الأخير ترميم درج كرم الزيتون في الأشرفية على نحو عاجل ودراسة الوضع القانوني له تمهيداً لمباشرة إعادة بنائه، كذلك الطلب إلى الإدارة تكليف استشاري وضع دراسة لكل الأدراج في منطقة الأشرفية وكرم الزيتون تمهيداً لترميمها. كما تقرر تأليف وفود من أعضاء المجلس البلدي للمشاركة في مؤتمرات خاصة بالتخطيط المدني وكيفية تحسين مستوى العيش.

وتقرر تأليف لجنة لمراجعة أحكام المرسوم 8861 الذي ينظم الإعلانات ووضع الاقتراحات اللازمة لتعديله بما يتوافق والتخطيط العام الذي يضعه المجلس البلدي الجديد لمدينة بيروت.

## تعرفّة الكهرياء

## في طرابلس

أصدر رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال قراراً حدد بموجبه السعر الأقصى لبذل الاشتراكات بالمولدات الكهربائية الخاصة للإمداد الكامل طيلة ساعات التقنين، وقد جاءت على الشكل الآتي: 5 أمبير: 50000 ل. 10 أمبير: 90000 ل. 15 أمبير: 120000 ل. 20 أمبير: 150000 ل.

جاء هذا القرار بعد اجتماع عقده الغزال مع مجموعة من أصحاب المولدات الكهربائية في طرابلس، طالباً العمل به حتى نهاية شهر رمضان المبارك، على أن يصدر قرار جديد مطلع كل شهر.

إعادة بناء قريتهم بعد أن يتملكوا فيها.

يرى شديد أن وجود البلدية عامل مهم، مع أنها لا تتلقى أكثر من أربعين مليون ليرة سنوياً من الصندوق البلدي المستقل، تصرفها على الموظفين وعلى تاهيل الطرقات وتأمين المياه للأهالي «حفرنا أخيراً بئراً ارتوازية غايتها تأمين المياه للمزارعين وللبيوت الموجودة أو المأهولة في محلة العرقوب. لكن مياه الشفة لا تزال تشتري على نفقة الأهالي. حفر لنا مجلس الجنوب مشكوراً بئراً تحتاج إلى تشغيل، وحصتنا من مياه نبع الطاسة لم نعد نلتقأها منذ عام 1976. لذلك سنحجبي من كل بيت أجرة متر من المياه (220 ألف ليرة سنوياً)؛ وسيكون بدل نفقات لتشغيل البئر وصيانة المضخة. نحن حتى اليوم لم نتلق أية أموال لنا في ذمة مصلحتي الكهرباء والهاتف».

لا خطط لبلدية الجرمق غير تسيير بعض الأمور الضرورية «ونصب كل جهدا، في سبيل استعادة هوية قريتنا، لتصبح لأهلها، أو لتعود إلى أهلها، ثمة مشكلات معقدة في بعض العقارات المملوكة من أبناء البلدة، تحتاج إلى قرار واضح من الدولة اللبنانية، يقضي بإعادة الهوية الحقيقية للجرمق مهما كلف الأمر؛ وما هم النواب والوزراء يطرحون ما يجب أن يخفف عن اللاجئين الفلسطينيين خارج وطنهم، لكننا نحن لاجئون داخل الوطن، فمن سينظر إلى مشكلتنا بجدية تامة؟ ومتى ستتحول الوعود إلى أمر واقع، يعيد نحو ألفي نسمة من أبناء الجرمق إلى حضن قريتهم، التي غادروها قسراً، ولم يعودوا إليها حتى اليوم؟».

لإصلاح الأعطال الكثيرة في الشبكة الكهربائية، نتجه نحو قرار آخر. يبدو رجال مهتماً وواعياً لما تمثله هذه الفسحة للمنتزهين الفقراء. فالقرار المزمع اتخاذه بإعادة تجميل المكان، لكن مع وضع «درازين» له هذه المرة، يضع البلدية بين مطرقة الحفاظ على جمال المنظر، وسندان منع دخول الناس وحرمانهم من الترفيه.

من هنا، يعود رجال ليناشر زوّار هذه الفسحة الصغيرة: «الأمر بسيط، فلنضع كل مجموعة من نفائتها في كيس وتأخذ مع مغادرتها البقعة. التعاون يريحنا ويريجهم». بمحاذاة طريق المطار القديمة، تقع حديقة عامة كبيرة وجميلة، لكن المجلس البلدي السابق أقفلها بسبب تخريب تعرضت له، مشابه لما يحصل في الكوكودي. حالياً، يشير رجال إلى مفاوضات مع إحدى الجمعيات القريبة من الحديقة «التي عرضت تامين فتحها أمام المواطنين، والمحافظة عليها من التعديات» كما يقول رجال. لكن هذا الكلام لا يزال غير مؤكد حتى اليوم، وهو في فلك الاقتراحات فقط.

بعد وعود بري  
والحريري وعد جديد  
من سليمانالقرية موجودة على  
الخريطة لكن سكانها  
مهجرون

أن يرحموا من عاش وترعرع على هذه الأرض ورواها بعرق الجبين، وجدودنا دفنوا هنا في تربتها». يتنهد رئيس البلدية ويتابع بلهجة فيها شيء من الحسرة: «المالكون اشتروا مساحات تبين لاحقاً أنها أكثر بكثير مما اشتروها، ونحن لا نريد أن يهبونا هذه الأرض مجاناً، لكن ضمن المعقول الذي يمكن الأهالي من تملك عقارات صغيرة، تكون صالحة لبناء بيوتهم، في حال الحصول على مساعدات من الدولة اللبنانية، أو من غيرها». يشير شديد إلى أن «دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري وعدنا سابقاً بمنحنا نحو عشرين ألف متر مربع من حصة شقيقة زوجته السيدة سميرة عاصي، ولا نظن أنه سيتخلى عن وعده، مع أننا نحتاج إليه اليوم أكثر من أي وقت مضى. كذلك تلقينا وعداً من دولة الرئيس سعد الحريري بأنه سيسعى إلى بناء القرية على نفقة دولة عربية، أو على نفقته إن لم تتوافر هبات عربية». ويقدر حاجة الأهالي إلى نحو مئتي ألف متر مربع من أصل نحو 14 مليون متر، هي مساحة أراضي الجرمق والمزارع التابعة لها (الدمشقية، طمرا والعرقوب)



مجموعة أسماء لا تمتد إلى القرية بصلة، هي التي تملك أراضي القرية حالياً. «المالكون لديهم عقارات تفوق التصور، وتمنينا عليهم أن يرحموا إخوتهم في الإنسانية،

مع أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في زيارته الأخيرة للجنوب. لكن المشكلة المستعصية أن لا أراضي يملكها الأهالي لكي يبنوا عليها بيوتهم الموعودة».

## تقرير

## تجميل الكوكودي بحاجة إلى تجميل

## محمد محسن

التجميلي. يقضون جزءاً من ليلهم في ربوعه. يجلسون على أرضه، ينتشقون هواء ملوثاً تغفر له برودته، يقيمون السهرات العامرة بالنراجل والمكسرات، وحين تحل ساعة المغادرة، يترك الكثيرون منهم نفايات نزهتهم، في مكان سيعودون إليه عملاً قريب. وكأنه متنزه بديل، يعطيهم بعضاً من ترفيه يحتاجونه، حتى ولو كان قرب الطريق العام. زواره من كل الفئات العمرية، ومن جنسيات متعددة أيضاً. هو حتماً ليس حديقة عامة، وفي ظل غياب الحدائق العامة عن المنطقة، يبدو سؤال «المنتزهين» عن جدوى نزهاتهم في منظر تجميلي، ظالماً بعض الشيء. لكن ما دامت هذه البقعة تمثل متنفساً لهم، لم لا يحافظ المواطنون عليها؟ وماذا تفعل بلدية برج البراجنة التي يتبع لها عقار «المنظر التجميلي»؟ هل من نية لإصلاحه؟ وماذا عن العمل لإيجاد حدائق عامة تبعد الناس عن التنزه قرب الطرق السريعة؟

الأسئلة كثيرة، والحلول بطيئة. فالواضح من إجابات رئيس بلدية برج البراجنة جمال رجال أن أبرز

لم يعد المنظر تجميلاً صار بحاجة إلى إعادة تجميل من جديد. يشبه لوحة طبيعية ممزقة. لا يظهر العشب الأخضر إلا في نقاط صغيرة متباعدة. الأشجار التي كان مقدراً لها أن تنمو، تكسر بعضها وانحنى البعض الآخر. التراب يملأ المساحة، وكان الأرض قاحلة. لكنه ليس تراباً جاهزاً للزراعة. بل على العكس، مليء بالأوساخ والنفايات، وخصوصاً الصغيرة منها. الماء الذي ترشه الأنابيب المقطعة والمهترئة، لا يفعل فعله، يتبخر قبل أن تستفيد منه الأرض. ربما لو مَرَّ الوفد الإيراني الذي رعى تقديم المنظر التجميلي في منطقة الكوكودي بعد عدوان تموز 2006، من هناك، لظن أنه ضل طريقه ووصل إلى منطقة أخرى. سيحتاج إلى دليل موثوق يؤكد أن المكان هو ذاته الذي كان بعد عام 2006 يشبه حديقة جميلة في أعوامها الأولى.

يومياً، ومنذ إنشائه، يتوافد كثيرون من السكان المحيطين بمنطقة الكوكودي إلى المنظر

## الذكرى الثانية لاغتياله



عاد إلى وطنه بعد ربع قرن في المنفى. كان خياراً صعباً. أي عمل ثقافي في ظل الاحتلال؟ لكنه أصر على أن الساحر الأميركي فتح «علبة باندورا» المشرعة على كل الاحتمالات... وكان أسوأها: أن يضع القتل حداً للحلم. قبل عامين، في أحد شوارع بغداد

# كامل شياع

## شهيد اليوتوبيا العراقية

أول من أمس، مرّت الذكرى الثانية لرحيل المثقف العراقي الذي اغتيل في وضح النهار في بغداد. رفاقه عبر العالم يستعيدون اليوم مشروعه... أما في بلاده، فيقتل مرّة ثانية بفعل التجاهل والنسيان

### حسين السكاف

التاريخ حافل بقصص اغتيال المفكرين والعلماء والمبدعين، وأغلب تلك الاغتيالات جرت بأوامر وقرارات سياسية. لكن لماذا كامل شياع (1954—2008)؟ ماذا كان يمتلك ما من شأنه أن يزعج أو يخيف؟ صورة معينة كان يمتلكها للعراق

التعددي والديمقراطي والمستقل على الأرجح؟ إصراره، بعيداً عن إغراءات السلطة الفاسدة على العمل الميداني مع الناس، والمراهنة على التقدم والتغيير من خلال الثقافة؟ لم يسبق أن شهدت الثقافة العراقية غير الرسمية التفافاً واسعاً حول رمز ثقافي، كما هي الحال مع الكاتب العراقي كامل شياع...

منذ اغتياله في 23 آب (أغسطس) 2008 لم تتوقف عملية فحص الضمير واستعادة الذكريات. يصعب أن نجد مثقفاً عراقياً ليست له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الباحث والكاتب الذي أمضى ربع قرن من حياته في المنفى البلجيكي. نجح في فترة عمله القصيرة نسبياً في أن يسمو على كل ما تشهده الساحة العراقية اليوم

للأسف من انقسات وتمزقات مذهبية وقومية وأيديولوجية و... شخصية.

كل هذا يعود إلى فكرة أساسية كان كامل شياع يتبنّاها ويؤمن بها: إنها فكرة «روح العمل الجماعي لهدف نبيل» التي اشتغل عليها الراحل كثيراً، انطلاقاً من إيمانه بأنه لا يمكن العراق النهوض ثقافياً إلا بها. وقد حاول تأسيس خلية عمل تنهض بواقع ثقافي تعرّض على مدى سنوات للكثير من التشويه والتزييف، وانتشرت بين خلاياه العديد من الشوائب والطفيليات. هو الذي قال مرة إن «المهمة التي يواجهها العراق اليوم لا تنحصر في سماع أصوات حرة هنا وهناك. المهمة الأساسية هي كيف نصنع من هذا التنوع والتضاد والتعارض الواسع والقاتل، إجماعاً صادقاً حول مشروع بناء الوطن، الذي هو مشروع عمل وليس مشروع كلام وبلاغة سياسية».

لكن من أين تكون البداية، والعراق يمور بمتناقضات، كل منها يمثل معضلة كبرى تقف في وجه كل جديد يسعى إلى رسم صورة مريحة للمستقبل؟ تساؤل مهم لطالما دار في خلد هذا المثقف العراقي الاستثنائي. هناك إشكاليات يصعب التفكير فيها، أو حتى الاقترب منها، ومنها ما شخصها كامل شياع في إحدى مقالاته حين كتب: «إحدى الإشكاليات المهمة، تقع في حقل الصراع بين الثقافة الشعبية والثقافة العالية، وبوادر

تكرار النزوع إلى الهيمنة السياسية على الحياة الثقافية وتورط الثقافة والفنون في مهمات تعبوية. لذا، فإن تأسيس مشروع ثقافي تنويري هو من مهمات المثقف العراقي للمساهمة في صنع نظام إنتاج ثقافي متعدد المصادر ومتنوع الاتجاهات يروج لرؤية إنسانية عقلانية منفتحة على العالم، تسهم في ترسيخ قيم المساواة وحرية الإنسان وكرامته...».

المقطع السابق يصور على نحو مكثف ودقيق خطة عمل أولية لفريق عمل جماعي تمثل بالفعل، وصار ظاهرة يتحدث بها الشارع الثقافي العراقي، كان حضنها مكتب كامل شياع - مستشار وزارة الثقافة العراقية حينذاك - ولاحفاً بيته الذي بناه في بغداد ليكون مقراً دائماً لخلية عمل أخذت تتسع على نحو مذهل. وهذا بحد ذاته، يمثل «خطراً كبيراً» فوق ساحة باتت فريسة للعنف الأعمى وشتى العصبية،

على الجهات الساعية إلى الهيمنة على البلد بكل ثرواته الحضارية. جهات تعتمد على أيديولوجيات وموروثات تاريخية تزيدها ضعفاً، وتجعلها دائمة الشعور بضالتها، إلا أنها صارت - تحت ظروف استثنائية - من المكونات الأساسية للدولة.

هكذا انتشرت روح العمل الجماعي بين المثقفين العراقيين، وصارت تعمل على أسس تبنّاها المشاركون وأمنوا بها من دون اتفاق مسبق. فقد كانت الأسس والأفكار تصلهم تبعاً من خلال مقالات شياع التي كانت تنشر على صفحات الصحف العراقية والعربية، إضافة إلى الرسائل الشخصية التي كانت بمثابة دروس في التحليل وتقويم الأوضاع والظروف السياسية الراهنة. اتسعت رقعة العمل الجماعي حتى إقليم كردستان ثم المنافي. وما هي إلا فترة وجيزة، حتى ظهرت ثمرة ذلك التجمع

لكنه سبقهم في الغياب كما سبقهم في الكتابة على القماش حين خط أول جملة عليها.

«العمل بدأ بكامل شياع من خلال جملة المختصرة جداً، وانتهى إليه بكلمات من عرفوه أو اكتشفوه لاحقاً بعد رحيله» يقول الناصر الذي كشف لنا عن رفضه وتردده الطويل أمام خيار «التجهيز الفني» في تنفيذ أعماله: «كثيراً ما ترددت في حوض تجربة التجهيز، وهذا العمل هو الأول لي، من حيث النوع وطريقة التنفيذ والعرض، والحقيقة أن صديقي الراحل، هو الذي حدّد طبيعة العمل وفكرته، حين كتب جملة على القماش، وذهب».

حسين..

يحتوي على أعقد الطلاسم في تكوينها، لكنها طلاسم الغياب!

«قد لا يرتقي العمل إلى حجم الفجوة التي أصابت المثقف العراقي باغتيال كامل شياع، قد لا يرتقي إلى فجيعة الشخصية بغيابه، لكنه محاولة مني لإيجاد وسيلة لتسجيل ألمي الشخصي»، يقول الفنان يوسف الناصر الذي سيعرض تجهيزه في قاعة «معهد الفنون الجميلة» مع صور فوتوغرافية لكل الذين شاركوا فيه. الصور التي التقطتها عدسة الفنان، تظهر أن أغلب الذين شاركوا في بناء هذا العمل هم من الفنانين والكتاب المثقفين، أي الدائرة التي كان كامل شياع يعيش داخلها،



من عمل الفنان يوسف الناصر

## عائد إلى العراق... وداعاً

حكى لهم قصة شياع الذي كتب كلمة الوداع الأخير على القماش. هكذا، اكتمل تجهيز «تمارين في الغياب» بعدما امتلأ بكلمات الزائرين، من عرب، وهنود، وبريطانيين وغيرهم. ويمكن المشاهد أن يتلمس جنسياتهم لا من خلال الكلمات فحسب، بل أيضاً من خلال الرسوم والرموز. حتى النوتة الموسيقية تسجل حضورها هنا، إضافة إلى نصوص سومرية وبابلية أضافها الفنان لتقرب من رسالتها. كل هذا كان باللون الأسود الذي كان شرط الكتابة، حتى بانث اللوحة تنضح بمشاعر ما بعد الفاجعة... وهي أيضاً مفعمة بالحب ورؤى تأملية لحياة أفضل، وكأنها «حزن»

على قماشة أعدت للرسم في مرسم صديقه في لندن، كتب «عائد إلى العراق، وداعاً» وذهب. كأنه وضع الحجر الأساس لمشروعه الشخصي، رغم أنه لا يمتلك مشروعاً شخصياً! كل ما يدور في فلكه يتلمس الآخر. سريعاً شاع خبر اغتيال كامل شياع عبد الله بيد الغدر والقتلة الجبناء. فهل كان مشروع الموت المبكر هو ما وضع أساساً له على لوحة الفنان يوسف الناصر؟ السؤال راود الفنان، بعدما استفاق من أثر الصدمة.

ترك القماشة وراح يطلب من زوّار مرسمه أن يكتبوا عليها شيئاً عن «الحياة والموت، والوجود والعدم، والغياب وحضور الذاكرة»، بعدما





## اغتيال الأمل: لا جديد في القضية!

بغداد - حسام السراي

لم يكن مثقفو العراق يتوقعون هول الصدمة التي حلت بهم في ذلك اليوم من 23 آب (أغسطس) 2008: في وضوح النهار، ظهرت مجموعة قتلة بالمسدسات الكاتمة للصوت، وأردت شياع قتيلاً على جسر «محمد القاسم» في بغداد. تناثر دمه واختلط بأوراق آخر الكتب التي اشتراها من شارع المتنبي في طريق العودة إلى داره.

كان ممكناً أن يكون شياع أحد الذين يقودون النهضة في الوسط الثقافي العراقي اليوم، لكن الرصاصات التي أردته، قضت أيضاً على حلم عودة الكثير من المثقفين المهاجرين والمنفيين إلى العراق. وكان الراحل يفكر في مشروع يجمع بين الداخل والخارج، لكن النتيجة كانت أن بقي مشروعه مهملاً من دون تنفيذ أو إعادة قراءة، بعدما طرحه في مؤتمر المثقفين العراقيين عام 2005.

وكيل وزارة الثقافة العراقية طاهر ناصر الحمود أشار إلى «أنه كان يمكن الوزارة إحياء ذكرى الراحل بطريقة تليق بما قدمه للعراق من خلال عمله في وزارة الثقافة»، لكن ذلك لم يحصل. واقتصر الأمر على تسمية قاعة باسم الراحل في دار الكتب والوثائق في بغداد، وإصدار دار «الشؤون الثقافية» كتاباً عنه يضم بعضاً من كتاباته وما كتب إثر اغتياله. هنا، يوضح الحمود أن هناك خطوات سيقوم بها مكتبته، «أولاًها مفاتحة أمانة بغداد بتسمية شارع في بغداد باسمه، والإعلان عن جائزة إبداعية باسم الراحل تطلق العام المقبل». فلننتظر إذناً!

أما عن متابعة وزارة الثقافة لنتائج تحقيقات الأجهزة الأمنية في الحادث، فيقول «لا تكاد تمر مناسبة إلا نسال فيها المعنيين. حتى إن وزير الثقافة ماهر الحديشي سأل وزير الداخلية شخصياً عن ذلك، فكانت الإجابة بأنه لا جديد في القضية».

الباحث ناجح المعموري رأى أن الذكرى الثانية لاغتيال كامل شياع تمثل فرصة للحديث عما حصل بعد عام 2003، موضحاً «أن استهداف الأدباء والمثقفين والجامعيين والصحافيين خطة واضحة لتأخير التحول الديمقراطي الحقيقي». ورأى أن «اغتيال الناقد والشاعر قاسم عبد الأمير عجام وكامل شياع لم يكن اعتباراً، كان الاثنان يعملان في وزارة الثقافة، وما حصل لهما هو جزء من مخطط داخلي لتعطيل المشروع الوطني الديمقراطي، وإخضاع المثقفين وتحويلهم لسائناً لتنفيذ المشاريع

الأساسي الذي يمكن استخلاصه من العقب التي تواجه الديمقراطية وتشظي الهوية الوطنية، أن الطريق نحو الحداثة التي نفهمها كفرصة تاريخية متجددة ذات احتمالات مرنة، غير معبد ولا خال من الالتواء والمسارات الفرعية. والذي حصل في بلدنا عقب إسقاط الديكتاتورية في 2003، وأسقط في أيدي الكثيرين من دعاة المشروع الحداثي، كان أشبه بحال من أراد أن يغير عملة بأخرى، فحصل على عملة ثالثة لم يقصد الحصول عليها، كم يسيراً التخييل بأن إزاحة الديكتاتورية ستفضي إلى نقبضها المباشر الذي هو الديمقراطي؟ في واقع الأمر، ظهرت عندنا ملامح نظام ليس فيه ديكتاتور، لكنه مؤسس على القوة والعنف وتهديد الحريات».

رغم مرور سنتين على اغتيال كامل شياع، لم نسمع من داخل تركيبة الدولة العراقية من يطالب بالكشف عن قاتليه، أو حتى يفكر في إحياء ذكره أو إقامة احتفالية تكريمية «ولو صورية» له... فيما تحثني به دول ومنظمات عالمية كبرى؟ في إيطاليا، هناك قاعة دراسية وسط أكبر جامعاتها تحمل اليوم اسم كامل شياع، وجامعة لوفن ومعهد البوزار في بروكسل يحتفیان بذكره سنوياً (راجع المقال في مكان آخر في الصفحة) وتفخر بلجيكا بأنها احتضنت كامل ردهاً طويلاً من الزمن، فإليها التجأ هرباً من الديكتاتورية، وفي جامعاتها ومسارحها ومنتدياتها ومعارضها ومكتباتها تكون جزء مهم من وعيه وثقافته ومراجعته، كل ذلك الرصيد الذي حملته على ظهره ومضى... كي يشارك في بناء العراق الجديد. المثقف العضوي بالمعنى الغرامشي، لم يجد معنى لوجوده خارج الجماعة، والباحث الجامعي الذي غاص على فكرة اليونوبيا... صار هو نفسه اليوم «شهيد اليونوبيا». نتذكر كامل شياع لكي لا تموت أفكاره... لكي لا نترك البرابرة يقتلونه مرة ثانية.



**بعد سقوط  
الديكتاتورية عام  
2003، ظهرت  
ملامح نظام ليس  
فيه ديكتاتور، لكنه  
مؤسس على القوة  
والعنف، وتهديد  
الحريات (ك. ش.)**

**أمن بأن النهوض  
بالعراق لا يكون إلا من  
خلال «العمل الجماعي»**



«غير المنظم» بالطبع، على شكل توصيات أقرت من خلال «مؤتمر المثقفين العراقيين» الذي عقد تحت رعاية وزارة الثقافة العراقية في نيسان (أبريل) 2005، وأطلقت على توصياته لاحقاً تسمية «خريطة طريق الثقافة العراقية». إلا أن تلك التوصيات جوبهت بتعنت العقول المؤدلجة التي حالت دون تنفيذها. والغريب أن تلك العقول خرجت من داخل وزارة الثقافة ومن بين أعضاء الحكومة، ومنهم من كان في مركز اتخاذ القرار. مع ذلك، لم يستسلم كامل شياع لليأس، وظل يعمل ويكتب ويحلم ويناضل.

في الواقع، إن عملية الاقتراب من نص شياع والتقاط الأفكار بين سطوره، هي في الحقيقة اقتراب من مشروع فكري ثقافي متماسك، والتقاط لحظة عمل مهمة لبلد مثل العراق، تثن كل خاليه وجعاً. هو الذي لخص المشهد بعد الاحتلال الأميركي قائلًا: «لعل الدرس

الخاصة بالعشيرة والطائفة». الشاعر كاظم الحجاج يرى أن «عودة شياع إلى العراق بحد ذاتها كانت تمثل استشهاده له، وخصوصاً أنه كان يعلم مصيره ويتوَجَّس بأنه لن يعيش طويلاً». ويضيف: «المشروع الذي قدمه لم يقدم في أي دولة عربية، وكان سهل التنفيذ لو حسنت نيات المؤسسة التي كان يعمل فيها. كان يشعر بأن هناك محاولات كبيرة لإزاحته من قبل رجال المؤسسة نفسها (وزارة الثقافة) التي كانت مرتبطة ومختزقة بوضوح». ويختصر مشروع شياع بالآتي: «أراد أن يعيد البنية التحتية الثقافية والطبقة الوسطى التي دمرها، منذ 50 عاماً في العراق، العسكر وانقلاباتهم».

الناقد علي حسن الفواز يرى أن «شياع لم يكن مثقفاً رسمياً أو شعبياً بقدر ما كان نموذج المثقف العضوي الجديد. كان يؤمن بأن دور المثقف في إعادة تاهيل الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية وبناء مؤسسات يكفل عملية التحول الديمقراطي». غير أنه ينظر إلى اغتياله الأليم وعدم كشف هوية قاتليه بأنه «اغتيال لكل الآمال التي كنا نطمح إليها في صناعة واقع عراقي جديد، بضعتنا أمام أحلامنا ومستقبلنا». ودعا الفواز إلى «جعل ذكرى اغتياله مناسبة وطنية للمراجعة والوقوف أمام الدولة برمتها التي يصفها العالم اليوم الآن بالدولة الفاشلة».

ما زال علي شياع عبد الله، شقيق كامل الأكبر، مختاراً في قضية اغتيال أخيه، مؤكداً أن «الراحل كان على ونام وصلح مع الفئات والتوجهات السياسية». وترى عائلة كامل شياع في الجريمة «خلفيات سياسية، إذ لم تنهم جهة واحدة فقط، بل جهات عدة، وكلها مرجحة». ويضيف علي «ليس لدينا سوى الانتظار، عسى يأتي يوم تنكشف فيه الحقائق ونعرف الجناة». هذا كل ما تتمناه عائلة الراحل مع حلول العام الثاني على اغتياله.

ويعرب علي شياع عن حزن مضاعف يشعر به: الأول حزن شخصي على رحيل أخيه، والثاني حزن على العراق الذي مُني بخسارة لن تعوض ببساطة. ثم يروح بتذكر اللحظات الأخيرة التي رأى فيها كامل قبل يوم واحد من الحادث. وعن قيام «مركز الصحافة الأوروبية» في بروكسل بتخصيص جائزة سنوية تحمل اسمه، علق بمرارة: «بحزننا حقاً أن تكون أوروبا هي البادئة بتكريمه، وبتخصيص جائزة تحمل اسمه. أما كان الأولى بالمؤسسات العراقية المختلفة أن تبادر إلى الاحتفاء به وإحياء ذكراه؟».

## «تمارين على الغياب» في بروكسيل عمارة وفن وجائزة تحمل اسمه



حسين الأعظمي

ومحتنتهم في الاعتراف بهم. بينما يلتقط عمل «تمارين في الغياب» ليوسف الناصر المقيم في لندن، حضور الكاتب الراحل إلى مشغل الفنان فجأة.

وسيحضر معلّم المقام العراقي حسين الأعظمي ضمن هذه التظاهرة. المطرب العراقي المعروف، وأشهر الفنانين المعاصرين في أداء المقام العراقي، سيغني في احتتام اللقاء. تبقى الإشارة إلى أن محاور الاحتفالية «معهد الفنون الجميلة»، من عمارة وفنون بصرية ومقام عراقي، تلتقي كلها عند شخصية كامل شياع وأهتماماته الشخصية ناقداً ومتذوقاً، ومشاغله الثقافية.

www.bozar.be

إطار احترام هوية المدينة. في المقابل، يتتبع خالد السلطاني (مدرسة كوبنهاغن للفنون) فكرة الحداثة التي تجلت غداة الحرب العالمية الثانية في العراق، وعبر نماذج مختارة من تلك الاشتغالات. وسيكون الفن حاضراً بقوة عبر عدد من الأعمال منها: «منسيو المنفي» للمخرج والمصور الفوتوغرافي والسينمائي قتيبة الجنابي، وهو تجهيز فيديو يناقش المحنة الفكرية للمثقفين وهم يواجهون مصيرهم وحدهم. فيما يمزج العراقي المقيم في فلورنسا رسمي الخفاجي بين التأمل الشخصي لحالة المثقفين في البلدان الأجنبية،

بعنوان «بغداد عبر منظور معماري» بمشاركة المدير العام لـ «الإيكوم» (إيطاليا) منير بوشناق. يسلط هذا الأخير الضوء على أهمية حفظ ممتلكات العراق الثقافية، في جزء من الحفاظ على الهوية الوطنية. من جهته، سيتولى المعمارى العراقي المعروف رفعت الجادرجي مناقشة الطابع المعماري للبيوت البغدادية التقليدية، ومدى استفادتها من أساليب العمارة الكلاسيكية، وعصر النهضة أو تقنيات الثورة الصناعية. المبدأ الأساس في هذا الصدد لا يقوم على خلفيات قومية أو دينية. بل هو محاولة إيجاد حلول لمشاكل محلية قائمة، تأخذ في الاعتبار البيئة والجمال في

«عندما سنصل إلى بغداد» تظاهرة ثقافية وفنية، ينظمها قصر «معهد الفنون الجميلة Bozar» في بروكسيل، لإحياء الذكرى الثانية لرحيل كامل شياع. تقتفي التظاهرة التي تنطلق في 26 أيلول (سبتمبر) المقبل رهانات شياع الثقافية. وستعلن بادرة فريدة لـ «مركز الصحافة الأوروبية» الذي يتخذ من بروكسيل مقراً له: إطلاق جائزة سنوية باسم كامل شياع. ومن المقرر أن تتوجه الجائزة إلى الصحافيين العراقيين الشباب داخل بلدهم. وستعلن تفاصيل الجائزة وشروطها في إطار برنامج التكريم الذي يحتضنه «البوزار» العريق. ومن المحطات الأساسية ندوة

رمضان 2010

## ثورة الصعايدة والمورخين على «شيخ العرب همام»

الدسوقي هذه المغالطة إلى أن مؤلف المسلسل يختمى هو نفسه إلى قبيلة «هواره»، وهو الأمر الذي يمهد لحدوث انشقاق بين القبائل في الصعيد إذا استمر التأثير السلبي للمسلسل». واعتبر الدسوقي أن المسلسل يعيد تقديم شخصية الرجل الصعيدي كما اعتادها الجمهور في السنوات الأخيرة في مسلسلات عدة مثل «حداثق الشيطان» على اعتباره مجرد زعيم قاسي القلب يفكر في الرخاء والنعيم لنفسه ولعائلته أولاً. بينما شيخ العرب همام تحوّل كما يقول الدسوقي من «ملتزم يجمع الضرائب للمماليك إلى صاحب أول محاولة لإنشاء جمهورية مستقلة في الجنوب ونجح في التمرد على قادة المماليك وفي مقدمتهم على بك الكبير». ويضيف الباحث المصري أنه «لولا الخيانة، لاستمرت دولته ولتغير تاريخ مصر في هذه المرحلة التي سبقت وصول الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت».

الحلقات كفيل بزوال انزعاج أحفاد الشيخ همام. وبينما ساند الباحثون والاختصاصيون في الشأن الصعيدي الأحفاد، أكد الباحث محمود الدسوقي لـ«الأخبار» أن المسلسل لم يوفق في عدد من النقاط، إن كان من خلال اختيار يحيى الفخراني لأداء العمل «لأنه لا يشبه الوصف الذي توارثه الأحفاد لخدمهم من الناحية الجسمانية... كما أن شيخ العرب توفي وعمره 60 عاماً بينما يعرف الجميع أن الفخراني تعدى هذه السن بالفعل». كذلك يظهر شيخ العرب وهو يرغب بالزواج مرة ثانية من ورد اليمن بهدف الإنجاب «بينما الثابت تاريخياً أنه أنجب أولاده الثلاثة من زوجته الأولى صابحة» يقول الدسوقي. مغالطة إضافية وقع فيها العمل وفق الدسوقي وهي أنه قدم شيخ العرب على اعتباره منتمياً إلى قبيلة «هواره» بينما المعروف أن هذه القبيلة لم تكن سوى إحدى القبائل التي وحدها الشيخ وقاد بها ثورته على المماليك. ويرجع

الصعيد إن المسلسل سيسبب القلائل بين قبائل الصعيد بسبب الإهانة الموجهة للجد المؤسس لقبيلة «هواره»، وهي أبرز قبائل المنطقة. هكذا، يتبين أن الغضب لم يوجّه ضدّ الأحداث التاريخية التي يستعرضها العمل بل ضدّ بعض الصفات الشخصية لشيخ العرب. من جهتهم، اكتفى صناع المسلسل بالردّ بأن استمرار عرض

على براعة يحيى الفخراني مع ذلك، فإن نقاط ضعف عدة يمكن رصدها في «شيخ العرب همام» وأبرزها التركيز على العلاقة المتوترة بين زوجتي شيخ العرب في الأحداث وهما صابرين، وريهام عبد الغفور، كأنهما تتعاركان على قلب حمادة عزو الشخصية الشهيرة التي قدمها الفخراني قبل ثلاث سنوات. وكان هذا الصراع العاطفي أحد العوامل الأساسية لغضب أهالي الصعيد على المسلسل قبل عرضه. يومها لاحظ أحفاد شيخ العرب همام بن يوسف أن هناك تركيزاً في العمل، على رغبة جدهم في الجمع بين زوجتين بحجة الإنجاب. ثم جاء ظهور الزوجة الثانية بملايس المنزل في الحلقة الثانية من المسلسل ليزيد الطين بلة. إذ اعتبر الصعايدة هذا المشهد إهانة لنسائهم اللواتي لا يجلسن في البيوت بهذا الشكل. كما أن تجسيد شخصية والد همام بصورة سيئة، تصويره كأنه يكره النظافة أدى إلى ارتفاع وتيرة الانتقادات. وقال أهالي

حتى الساعة، لم يهدأ الهجوم الذي شنه أبناء مدينة فرشوط المصرية على مسلسل يحيى الفخراني. وتتمحور أغلب هذه الانتقادات حول الصورة التي قدّم فيها العمل الشيخ الشهير الذي وحّد القبائل ضدّ المماليك

محمد عبد الرحمن

صحيح أن مسلسل يحيى الفخراني الجديد يروي سيرة شخصية حقيقية. وصحيح أيضاً أن انتقادات عدة واجهت «شيخ العرب همام». ولكن هذه المرة لم يكن الورثة هم مصدر هذه الانتقادات كما جرت العادة مع كل المسلسلات التي تناولت سير نجوم القرن العشرين. بل إن أهل الصعيد هم من اعترض اعتراضاً رئيسياً على محتوى العمل، وخصوصاً أبناء مدينة فرشوط التابعة لمحافظة قنا (جنوب مصر) الذين ينحدرون من سلالة الشيخ الشهير.

وكان لافتاً أن أبناء الصعيد بدأوا بمهاجمة العمل حتى قبل عرضه، ورفعوا دعاوى قضائية عدة مع انطلاق الحلقات الأولى. ويؤكد هؤلاء أن العمل يُعدّ إهانة لهم وتجريحا في سيرة جدهم الأكبر، مؤسس أول جمهورية مستقلة في الصعيد. إذ بقيت هذه الجمهورية بعيدة عن سيطرة المماليك طيلة أربع سنوات في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

المسلسل الذي كتبه عبد الرحيم كمال وأخرجه حسني صالح يتميّز، رغم الانتقادات، بالعديد من نقاط القوة: هو أولاً من بطولة نجم له جمهور عريض. كما يتميّز بالسخاء الإنتاجي في الديكورات والملابس، وإن كان بعضهم انتقد الأزياء، مؤكداً أنها لا تشبه زي أهالي الصعيد قبل 300 سنة. كما صور معظم الحلقات في الأماكن الحقيقية لحدوثها وباستخدام عدد وافر من الخيول والرجال. إضافة إلى أن الحقبة التاريخية التي تدور فيها الأحداث لم تقدّم في الدراما المصرية منذ سنوات بعيدة. وما أسهم في نجاح العمل هو إجادة عدد كبير من الممثلين أدوارهم مثل صابرين، وعبد العزيز مخيون، وعزت أبو عوف، فلم يتكل المسلسل فقط

يحيى الفخراني في مشهد من المسلسل



### غياب للمرة الأولى

للمرة الأولى، يغيب يحيى الفخراني (الصورة) في رمضان عن شاشة «التلفزيون المصري» رغم أنه اشترط على الشركة المنتجة «استديوهات الجابري» ضرورة عرض العمل على المحطات الرسمية الأرضية. غير أن خلافاً حول البنود المادية في العقد أدى إلى عدم عرضه على «التلفزيون المصري»، فأنفردت قناة «الحياة» بالعرض الحصري داخل مصر. وتردد أن المحطة دفعت حوالي ستة ملايين دولار لتمنع وصول المسلسل إلى التلفزيون الرسمي الذي رفض المضاربة، وفضل الانتظار لعرضه بعد رمضان بأسعار أقل. بينما استسلم الفخراني للأمر الواقع، مكتفياً بالحملة الدعائية الضخمة للمسلسل وعرضه بعد أذان المغرب مباشرة على المحطة التي تتمتع بشعبية كبيرة بين المصريين.

### ريموت كونترول



من قتل جون كينيدي؟  
21:35 ■ arte



كيف تنخلص نهلاً من طليقها؟  
20:45 ■ lbc



هند ما زالت تبحث عن عريس  
21:00 ■ mbc1



وبدأت المشاكل بين «الشيخة» وبناتها  
22:00 ■ «السومرية»



احذروا «فخاخ» رمضان!  
12:00 ■ «الآن»



كريستيان باكر: مسلمة على «الجزيرة»  
22:05 ■ «الجزيرة»

من قتل الرئيس الأميركي جون كينيدي: بعض المتطرفين اليمينيين أم تنظيم يساري؟ ينطلق المخرج روبرت ستون من هذا السؤال في الوثائقي الذي تعرضه arte الليلة بعنوان «كينيدي. أوفالدي: حكاية اغتيال معلن».

في حلقة الليلة من المسلسل اللبناني «للحب وجه آخر»، سنتابع مصير التحدي بين ابن نهلا داوود وطليقها الثاني مجدي مشموشي، إلى جانب المنافسة بين شركتها وشركة مشموشي. العمل كتابة طوني شمعون وإخراج إيلي معلوف.

مجدداً فشلت إمكانية زواج علا من عريس جديد، إذ تبين أن أسامة كان يحاول أن يحولها إلى حقل تجارب للحصول على دكتوراه في المعالجة النفسية، فهل تجد «العانس» الليلة عريساً جديداً؟ الجواب في «عايزة أتجوز» من بطولة هند صبري (الصورة).

تتسارع الأحداث في المسلسل العراقي «الشيخة»، وتتفاقم المشاكل بين الشيخة وبناتها، وخصوصاً سهام الجميلة التي تبدأ بالمطالبة بحقها في الإرث، قبل أن تكتشف أنها حامل من زميلها. المسلسل من بطولة رنا الأبيض (الصورة) وكريم محسن، وجومانة فؤاد...

تقدّم اختصاصية التغذية مونيكا باسيلا زعرور في حلقة اليوم من برنامج «صحي وسريع» بعض النصائح للأشخاص الذين يقعون ضحية للمعروضات الترويجية في المتاجر خلال شهر رمضان. كما تستعرض طريقة إعداد بعض الأطباق الهامة للإفطار الرمضاني.

يستقبل أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» مقدمة البرامج الموسيقية والغنائية الشهيرة كريستيان باكر لتروي قصة إسلامها ورحلتها من محطة «أم تي في» الأوروبية وعالم الأضواء إلى مكة، وتخليها عن الشهرة التي كانت تتمتع بها.

رمضان 2010

## «باب الحارة» يحيي الموتى ويستغبي المشاهدين

هل يعود أبو عصام ليظهر في الجزء الخامس من المسلسل الشامي الشهير؟ سؤال يطرحه المشاهدون بعدما تبين أن الرجل لم يمت وعودته قد تمثل مفاجأة الجزء الأخير. ليس هناك شيء مستحيل في حارة «الضبع»!

خليك صويلح

يستعير مسلسل «باب الحارة» (يومياً على 22:00 mbc و 23:00 mtv) في جزئه الخامس والأخير، عناصر أفلام الرسوم المتحركة لجهة الحكمة الخيالية المفتوحة على كل الاحتمالات، كان تطوير الضفدعة، أو أن يعزف القط على الكمان معزوفة شهيرة لباخ. في هذه الحارة التي تحمل اسم «الضبع»، لا مكان للمستحيل، إذ ينفي شرط الواقع لمصلحة أحداث خرقاء، لا تكتفي بإعادة إنتاج التخلف في مجمل أطروحات هذا المسلسل الذي يبض ذهباً لصناعه، بل الضحك على الذقون أيضاً.

في حلقة العاشر من رمضان التي عرضت الأسبوع الماضي، وكنوع من الأقدار الإلهية، تصل رسالة من أبو عصام (عباس النوري) إلى ابنه، عبر سجين فار أكد بحزم أن من شاهدنا جنازته المهيبة في الجزء الثالث، لا يزال حياً يرزق، وهو موجود في أحد السجون السريّة؛ كان للخبر وقع الصدمة (كنا للثو قد غادرنا جنازة أحد أزواج زهرة في مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة»). حلاق «باب الحارة» لم يمت إذًا، وهذه إحدى معجزات «الأعما» بسام الملا - الذي يشرف على العمل إلى جانب شقيقه مؤمن الذي يتولى عملية إخراج هذا الجزء - إثر صلحه التاريخي مع عباس النوري بمبادرة من «النمس» (مصطفى الخاني).

ورغم أننا شاهدنا أبو عصام قبل



وفيق الزعيم في دور أبو حاتم

قليل يرتدي عمامة في أحد المسلسلات التاريخية، ويشرب المتة، أمام عتبة بيته في مسلسل آخر، إلا أن الحادثة أصابته في مقتل، أكثر مما أصابت عائلته التي تلقت الخبر ببرود. إذ إن أبو عصام أدت المشهد كنوع من الواجب الثقيل، ريثما تمر العاصفة، وتعود إلى يومياتها الاعتيادية، وخصوصاً أنها قد صبغت شعرها

نص مشنت بفعل  
سطوبة المعلن وغياب  
الرؤية الإخراجية

بلون أحمر، وتجاوزت المحنة منذ أمد طويل. عودة أبو عصام إلى الجزء الخامس، قد تحدث فعلاً، وهذا ليس أمراً مستحيلًا، فالحارة التي تمكنت من استعادة أم جوزيف (جان دارك الحارة) من حكم الإعدام، بعملية سرية أشرف عليها وخطط لها بحكمة، قهوجي الحارة أبو حاتم، لن يستعصي عليها استعادة بطل يقبع في سجون الأعداء. صحيح أن هذه العملية ستؤجل خطط أبو حاتم في كشف مؤامرات مأمون بك، ولكن التضحية من أجل بطل من هذا النوع، تتجاوز ما عداها من تضحيات.

ربما ستكون المفاجأة التي وعدنا بها فريق العمل خلال فترة التصوير، هي عودة عباس النوري إلى الحارة، وهو ما سبق أن توقعه كثيرون. وإذا حصلت المفاجأة فعلاً، فإن ذلك سيكون تعبيراً صريحاً عن أعلى درجات الاستهزاء بالمشاهد، والاستخفاف بعقله في فبركة درامية إضافية، عما جرى في الأجزاء السابقة. وهي الأجزاء التي قدمت شهادة مزورة عن البيئة الدمشقية، وجرى تعميمها عربياً، بوصفها صورة عن التفكير السوري. بالطبع، لن نلتفت إلى ثبات الزمن في هذا العمل، فالشخصيات لم يطرأ عليها أي تغير فيزيولوجي، بفضل الـ«بوتوكس» والمكياج والأزياء، وغياب الرؤية الإخراجية عن نص مشنت، بجتر أوهاماً درامية، تستدعيها ساعات البث الضرورية والطويلة في رمضان، وسطوبة المعلن، وقبل ذلك شهوات «الضباع».

◀ قررت «روتانا» مطالبة «التلفزيون المصري» بتعويض مادي قدره 10 ملايين جنيه (ما يقارب مليوني دولار)، بسبب الأضرار التي طالت الشركة السعودية بعد حصولها على حق عرض الأعمال الفنية التي اشترتها من «ماسبيرو». وكان وزير الإعلام المصري قد قدم بلاغاً ضد «روتانا» يتهمها فيه بمخالفات في التعاقد أدت إلى ضياع مبلغ 50 مليون جنيه (ما يقارب عشرة ملايين دولار) على التلفزيون.

◀ فازت المكسيكية هيمينا نافاريتي بلقب ملكة جمال الكون في حفلة أقيمت أول من أمس في مدينة لاس فيغاس الأمريكية. وفازت ملكة جمال جامايكا بندا فيليبس بلقب الوصيفة الأولى والأسترالية جسينتا كامبل بلقب الوصيفة الثانية. وكان لافتاً خروج ملكة جمال الولايات المتحدة ريمافقيه من المسابقة من المرحلة الأولى، وخصوصاً أنها كانت من أكثر المرشحات للفوز باللقب.

◀ التقى رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» ميشال عون، صباح أمس، الفنانين وديع الصافي وطوني حنا يرافقهما جورج الصافي ويوسف غيث.

◀ تجري الممثلة الأميركية جيسكا ألبا مفاوضات للمشاركة في الجزء الرابع من سلسلة أفلام «سباي كيدس» أو «الأطفال الجواسيس» بالأبعاد الثلاثية. وجاء في موقع «هوليوود ريبورتر» أن ألبا ستؤدي دور جاسوسة متقاعدت تعود إلى العمل ولديها طفل، كذلك تربّي ولدي زوجها المراهقين. وكان الممثلان داريل سابارا وأليكسا فيغا قد أدّيا دور الولدين في الأجزاء السابقة من الفيلم، ولكن بعدما كبرا يسعى المخرج روبرت روديرغز إلى استبدالهما.

باللهوا  
سوا

يومياً 20.45  
طيلة شهر  
رمضان المبارك

حصرياً على mtv

منذ أن  
الضبع

رمضان كريم

وصية أب

الأربعاء 9:30 مساءً

الإشتراك السنوي: \$165

الاتصال: 01 / 759555

الإخبار عندك!!!

## النظام والجماعة

وانك عبد الفتاح

مصر تنتظر في الظلام تغيير جدها. كل شيء منفلت باتجاه شيء غامض. أمل؟ كارثة؟ الحرب التلفزيونية بين النظام وجماعة الإخوان المسلمين غير مضمونة العواقب. لا منتصر فيها. وحرب الشوارع على صور جمال مبارك تفقد النظام سره المقدس المتعالي على ما يحدث خارج كواليس القصور. الحل في استمرار الرئيس مبارك لتهدئة تلك الفورات الغامضة. الرئيس يعرف في الكهرباء والمياه والقمح وزهرة الخشخاش. متيقظ. متابع. يملك المفاتيح، وإن بدا على وجهه الإرهاق.

استمرار مبارك الأب سيتحول إلى مطلب شعبي بعد قليل من الحروب في الظلام، رغم أن دراسة أميركية أكدت أن مبارك طمأن البيت الأبيض إلى ترتيبات خلافته. الدراسة كتبها صحافي أميركي سمع بنفسه منظرين في الحزب الوطني الحاكم يتحدثون عن انتظارهم لحظة حماسة ليصبح جمال مبارك هو «أوباما مصري».

الدراسة كشفت للمرة الأولى عن أن جمال مبارك أصبح له عباءة، تعمل تحتها 100 عائلة تسيطر على الاقتصاد المصري، الذي شهد دفعة حسب التصور الأميركي، وحقق معدل نمو بلغ 7 في المئة وضاعف الناتج القومي من 87 مليار دولار عام 2004 إلى 162 مليار دولار عام 2008. لكن «أوباما» المصري والعباءة، وكل هذه الحزمة الملونة، لم تمنع من العودة إلى عصور الظلام، والتسول الجماعي أمام مقار رجال الأعمال المقيمين تحت العباءة.

الأب أكثر رحمة من الابن وعباءته، هكذا يقول الخبراء المنحازون إلى دولة الرعاية الشاملة، واتباع «الأوباما» يردون بقروض للفقراء الذين وقّعوا على بيان تأييد جمال مبارك.

والجماعة؟ سؤال عن دورها في حرب الخلافة، وفاعلية حربها الدفاعية في صناعة أمل التخلص من النظام؟

الأستاذ مهدي عاكف، المرشد السابق لجماعة الإخوان المسلمين، حكى عن لقاء بقيادات من جهاز أمن الدولة قبل انتخابات 2005. الحكاية معروفة في الأوساط السياسية باسم «الصفقة».

تنكر الجماعة بكل مستوياتها القيادية «الصفقة»، لكن حكاية المرشد تنقل تحليل علاقة «الجماعة» بـ«الجهان» خطوة جديدة. يمكن فهم رغبة الجماعة في مد خطوط مع الجهان، الذي يمثل اليد العليا الخفية المسيطرة على الحياة السياسية.

الجهان يفكر في السياسة أمنياً، والجماعة تريد بالخيوط توسيع هامشها الذي حصلت عليه أولاً عندما أراد الرئيس المصري السابق أنور السادات ضرب اليسار في السبعينيات، وثانياً عندما أراد حسني مبارك حسم معركته مع الجماعات الإرهابية. ومنذ 1995 انتقلت الجماعة إلى موقع جديد، بين الشرعية والحظر.

هل تم الانتقال برعاية الجهاز أم أنه قرار سياسي أعلى؟ الجماعة انتقلت إلى هامش أوسع، انتهت مرحلة «العمل في المساجد»، وبدأ العمل في النقابات والأحزاب ومجلس الشعب. وهي مرحلة جرت في ظل الخيوط بين الجماعة والجهاز.

كيف يتفاوض جهاز أمن الدولة مع زعيم جماعة محظورة؟ هذه مفارقة سياسية كبرى يستفيد منها الطرفان. الجماعة تستفيد من سحر الجماعة المنوعة والمضطهدة وجاذبيتها. وفي الوقت نفسه تتمتع بالأرض الجديدة.

والجهاز يختار معارضة يمكنه السيطرة عليها، لأنها ليست لها حقوق الحزب الشرعي، وقرار إغلاقها ومطاردة عضويتها، موجود في الأدراج ويخرج وقتما يراد الجهاز.

يمكن السيطرة على الجماعة إذاً. هذه السيطرة تمنحها الجاذبية، التي منحها لها استبداد الجنرالات. صنع الدولة الحديثة في مصر.

الشيخ استفاد من فشل الجنرال الذي وضع المجتمع كله في زنزانة كبيرة. أدارها بمنطق الثكنات العسكرية. كان الجنرال يخطب في شعبه من الشرفات. ينظر إليه من أعلى، بينما كان الشيخ بجوارهم في الجامع لحظة الصلاة والمساواة بين الجميع. هزيمة الجنرال انتصار للشيخ، وهما متشابهان في طلب السمع والطاعة. الجنرال يطلبها في الشارع، والشيخ في المسجد. والهزيمة أخرجت الشيخ ليكون امتداداً للجامع. استمرار حسن البنا هو ابن هزيمة الدولة الحديثة التي نافق فيها كل الجنرالات الحس الديني للشعب.

والآن الحرب على الأخلاق، لم تنتصر فيها الجماعة انتصاراً حاسماً، كما أن عباءة أوباما المصري لم تحكم سيطرتها وتعيد النور إلى الشوارع. حروب غير محسومة، ونظام وجماعة يتفقدان على الاستمرار إلى ما لا نهاية، أي أمل ينتظر مصر؟ أي تراجيديا؟

الزخار  
تأسست عام 1953  
تصدر مع شركة «أخبار بيروت»  
مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلهوب، نفاثة ييار ابي صعب، مجتمعت ضحك شمس،  
رياضة علي صفا، عبد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب  
المدير الفني اميل منعم

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2007-2006)  
مستشار مجلس التحرير  
انسجي الحاج

الإعلانات Tree Ad 01/61115 03/252224  
التوزيع شركة اللوات 15-01/666314 03/828381

تنتهي ولاية الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في 2014. إلا أن الاستعدادات بدأت منذ الآن لإعداد أجواء ملائمة للتمديد للرئيس الذي يحكم البلاد منذ 1987. فقد أصدرت

# حرب عرائض في تونس

## حالة استثناء

بسام بونني\*

ليست تونس بمعزل عن التقلبات السياسية التي تعصف بالدول العربية، من المحيط إلى الخليج، ولا سيما في «الأنظمة الجمهورية»، حيث نقرب من نهاية حقب دام بعضها أكثر من أربعين عاماً.

لكن الاستثناء التونسي يتمظهر في طقوس قديمة متجددة تتمثل في نشر نداءات يناشد فيها أصحابها الرئيس زين العابدين بن علي الذي يحكم البلاد منذ عام 1987 الترشح لولاية إضافية لمواصلة «المسيرة التاريخية المظفرة»، وهي طقوس عادة ما تكون بداية مسار طويل ينتهي باستفتاء معروفة نتائجه مسبقاً، الغاية منه إضفاء شرعية شعبية على تغيير الدستور برفع العراقيل القانونية التي تحول دون ترشح رئيس الجمهورية لولاية أخرى، وأحياناً لسحب البساط من تحت أقدام زعماء المعارضة الذين يطمحون للترشح لانتخابات الرئاسة بتعقيد شروط الترشح. انطلق هذا السيناريو عام 2002 وتكرر عام 2008، ويبدو أن بداية الإعداد له قد انطلقت فعلاً لانتخابات 2014.

فيما أن الدستور الحالي لا يسمح لبن علي بالترشح لولاية سادسة بسبب السقف العمري المحدد للمرشحين، وهو 75 سنة، بدأت حملات المناشدة من كل حذب وصوب بأشكال عدّة مع التقاء كل هذه الحملات حول «ضرورة» بقاء الرئيس في الحكم. أي بعبارة أخرى، هي نداءات للدعوة لتعديل الدستور، قبل أربع سنوات من الموعد الانتخابي.

وفي خضمّ هذه الحملات، يتخذ النظام السياسي موقفاً غامضاً إزاء مسألة تداول السلطة والطريقة التي سيتعاطى بها مع استحقاق 2014، غموض أشاع الكثير من السيناريوهات والفرضيات، من بينها التمديد للرئيس بن علي لولاية سادسة أو أن يخلفه أحد أفراد عائلته، لا سيما أن مسألة تداول السلطة أضحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمصالح الاقتصادية للدائرة الضيقة للرئيس ولا يمكن تجاهلها كعنصر هام في المرحلة المقبلة. حالة الغموض تلك أدخلت مصطلحات

## التداول على السلطة

## أضحى مرتبطاً بالمصالح الاقتصادية للدائرة الضيقة للرئيس

جديدة للقاموس السياسي التونسي، كمصطلحات «التمديد» و«التوريث»، وهي مصطلحات لم يتداولها الرأي العام التونسي من قبل، حتى في نهاية الحقبة البورقيلية. فالرئيس الراحل، الحبيب بورقيبة، حسم مسألة التمديد بإرساء نظام الرئاسة مدى الحياة، عام 1974، الذي أضّر كثيراً بالحياة السياسية في تونس وأدخلها في دوامة عدم الاستقرار. أما عن التوريث، فقد رفض تقديم ابنه، الحبيب بورقيبة الابن، بديلاً له رغم ما عُرف عن تعامله الأبوي مع الشعب التونسي، بل وحتى رغم تقلد ابنه باقتدار مناصب سيادية سفيراً لتونس في واشنطن ثم وزيراً للخارجية. الابن، الذي رحل منذ أسابيع، نأى، من جهته، بنفسه عن فرض نفسه وريثاً لوالده الذي لا تزال قطاعات واسعة من الرأي العام التونسي تعتبره الحلقة الرمزية الأهم في التاريخ المعاصر للبلاد.

وفي ضوء الاستفسارات المطروحة بشأن مستقبل البلاد، أعلنت المعارضة رفضها التأم لأي تطوّر لا يتخذ من الدستور أساساً له. ورغم هذا الوفاق على المسألة الأهم، وهي التداول السلمي على السلطة، فإن هناك انقساماً حاداً داخل المعارضة.

فهناك شق أول لا يرى الإصلاح السياسي إلا

بإبعاد الرئيس بن علي والمقربين منه ومعهم حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم عن دوائر اتخاذ القرار، وهي مقاربة غير منطقية لأسباب عدة ليس أقلها القدرة الهائلة للنظام على التعبئة الشعبية بأساليب شتى والتدخل بين مؤسسات الدولة والحزب الحاكم، فرئيس الدولة هو في الوقت نفسه رئيس الحزب.

أما الشق الثاني، فيرى أن المشهد السياسي بأمرس الحاجة لنفس جديد يفترض تثبيت الولاية الحالية لبن علي كآخر ولاية له، على أن تكون ولاية الحوار الوطني وإرساء النظام الديمقراطي المنشود. بيد أن جذية السلطة الحاكمة في التعاطي مع هذه الفرضية تمرّ حتماً عبر إشارات إيجابية ونبات حسنة. وهو ما تصوم عنه الحكومة، منذ سنوات.

فاكثر الملفات حساسية لا تزال عالقة، كملف اللاحقين السياسيين المحرومين من جوازات سفرهم وملف الرابطة التونسية لحقوق الإنسان المعطلة بقرار سياسي منذ عقد من الزمن وملف الجمعية التونسية للقضاة التي فرضت عليها قيادة محسوبة على الدوائر الرسمية.

كما أن قطاعات حيوية عدّة لا تزال تعاني مشاكل وجودية جمّة تهدّد كيانها ومستقبلها، بسبب انحسار هامش الحرية وغياب آليات

# لا للتمديد...

نحن التونسيين من كل التوجهات السياسية والأيدولوجية والفكرية، ومن كل جهات البلاد، ومن داخل الوطن وخارجه، نعلن رفضنا المطلق لأي محاولة لتحويل الدستور من أجل تمكين زين العابدين بن علي من التقدم للانتخابات الرئاسية المقبلة، ومن ثم مواصلة الحكم في إطار حكم مؤبد أشبه ما يكون بملكية مقنعة.

كما نعلن رفضنا القطعي، غير القابل للنقاش أو التفاوض، لأي مسعى لتوريث الحكم لأي شخص من محيط الرئيس الحالي الأسري، كزوجته أو أحد أصهاره، أو من إحدى الدوائر المنتفذة المحيطة به.

ونعلن، مسبقاً، عدم اعترافنا بأي خطوة تصبّ في أحد هذين التوجّهين، التمديد أو التوريث، المخالفين لأبسط قواعد الديمقراطية والمنتكبين لكرامة التونسيين ولحقوقهم في اختيار من يحكمهم.

عاشت تونس حرة مستقلة... وعاشت الجمهورية الحقيقية لا المزيفة.

الموقعون:

معز الجماعي (عضو الأمانة الوطنية العامة للشباب الديمقراطي التقدمي)، محيي الدين شرييب (مناضل حقوقي)، محسن الذبيبي (مهندس)، خالد الجماعي (لاجئ سياسي)، عماد الدائمي (مهندس وعضو حزب المؤتمر من أجل الجمهورية)، الهادي بريك (إمام مسجد الرحمة)، رياض الحجلابي (دكتور في الفيزياء)، منجي المدب (مهندس)، السلامي القرارش (متقاعد)، بشير واردة (صحافي)، لسعد الزيتوني (عامل)، عادل الزيتوني (حركة الأحرار الديمقراطيّين)، كمال العبيدي (صحافي)، محسن المليتي

مجموعة من الشخصيات التونسية عريضة تناشد بن علي الترشح للانتخابات المقبلة، رغم كون الأمر مخالفاً للدستور. في المقابل، وفي خطوة غير مسبوقة، وقعت مجموعة أخرى من الشخصيات التونسية عريضة ترفض التمديد والتوريث والانتقال إلى نظام ملكي مقنع. هل ستمثل الانتخابات الرئاسية مناسبة لتشريع أبواب تونس أمام رياح الحرية؟

## س: دفاعاً عن الجمهورية

### مناشدتان غير متكافئتين

فعل، وبينما عريضة المناشدة بالرحيل رد فعل الأولى ذات مهام متعددة. ثمة جس نبض الشارع وحتى الحماة الخارجيين، وخصوصاً الأميركيين والفرنسيين. أما الإسرائيليين، فدعمهم لا مشروط.

هناك أيضاً إنذار المعارضة: نحن هنا وباقون إلى الأبد. حتى لا يخطئ أحد فهم الرسالة، طلع علينا الصهر المسمى صخر المطري في 19 آب/ أغسطس بتصريح مفاده أن مشروع بن علي سيتواصل إلى ما بعد 2014، أي إن التمديد ليس إلا مدخلاً للتوريث، وهو ما كنا نعلمه دون تصريح من هذا الشاب الذي كدس ثروة هائلة بعد أربع سنوات فقط من زواجه من بنت الدكتاتور، وهو مع الزوجة المصون السيدة ليلى الطرابلسي، أحد المرشحين ليكون على رأس الجمهورية التونسية.

قد يكون لمناشدة البقاء أيضاً أهداف أخرى. ربما تخفي صراع قوى بين جزء من النظام يناشد بن علي البقاء لقطع خط المناورة على الصهر والزوجة، وكلاهما متعطش للدور. وإلا كيف نفسر انطلاق الحملة الرئاسية أربع سنوات قبل الموعد، وأثار الحملة الماضية لم تمنح بعد، ما يعني أننا أمام صراع داخلي أكثر مما نحن أمام نية جديّة لترشيح رجل مريض ومرهق.

إنها معطيات غامضة لن تتضح حقيقتها إلا بمرور الأيام.

المهم أن مناشدة الرحيل جاءت كرد فعل، والنظام سيقبض به مائة المعارضة وقدرتها على الوقوف في وجهه.

الثابت والمهم في الأمر أنها تنخرط في مقاومة مدنية لم تتوقف يوماً، واتخذت طيلة العقدين الماضيين أساساً صيغة حقوقية فضحت النظام وزيف ادعائه بالديموقراطية.

إضافة لهذه المقاومة التي قادتها بالأساس نخب المجتمع المدني، برزت ثورة الحوض المنجمي السنة الماضية، وأحداث الجنوب الشرقي هذا الشهر، كمظهر من مظاهر دخول الطبقات الشعبية على الخط.

كذلك الأحداث المتفرقة المعزولة هنا وهناك من تملل وإضرابات، تشير إلى بداية حركة جماهيرية ما زالت جنينية غير منظمة وغير مسيئة.

هل ستكون هذه العريضة التاريخية، كما نتمنى، فرصة ثمينة لا تفوت تنتهي بإقامة جبهة سياسية موحدة تقود المقاومة المدنية وتكسر مشروع التأييد والتوريث الذي يتفق كل التونسيين دون استثناء على رفضه؟

هذا ما يتطلّبه الظرف وما يسمح به. نعم المطلوب الآن أن تفرز تونس قيادة سياسية لجبهة تطلق وهم تغيير النظام من الداخل أو من الخارج، وتقطع معه نهائياً لكي تنظم وتوحد مقاومات لا تستطيع شيئاً، متفرقة وبلا هدف سياسي جامع. لا حل غير هذه الجبهة ذات الهدف الواضح ووسائل النضال السلمي المؤدي إلى العصيان المدني، وإلا فسيؤدي نجاح التمديد والتوريث إلى دخول تونس في مستقبل غامض وبالغ الخطورة شأنها في هذا شأن أغلب شعوب الأمة التي تعاني تضافر الاستبداد بما هو استعمار داخلي، والاستعمار بما هو استبداد خارجي.

إن نهاية الدكتاتورية هدف لا مساومة فيه وحقوق شعوبنا غير قابلة للتصرف. وعندنا تتوضح الصورة ويحدد الهدف وتتحده القوى الراضية للموت البطيء. فالمسألة مسألة وقت، وكما قال الشاعر: «وما استعصى على قوم منال/ إذا الاقدام كان لهم ركاباً».

\* كاتب تونسي

الوطن العربي عموماً، وتونس خصوصاً، خرقة لتلميع حذاء الدكتاتور؟

وفي المقابل، جاءت المناشدة الثانية التي وقعتها نخبة من المواطنين ترفض التمديد والتوريث، وتنادي بالتصدي لهما، ما يعني مطالبة الدكتاتور بالرحيل بعد انتهاء ولايته، وهي نفسها غير شرعية.

ثمة فوارق مهمة بالطبع بين العريضتين. فالأولى مفبركة من الألف إلى الياء ومن الياء إلى الألف، دفعت بها السلطة لجملة من الأهداف. والثانية تلقائية عفوية انطلقت من مصادر متعددة من داخل مجتمع مدني اكتوى بنار استبداد لم تترك شيئاً إلا وحرقتة إلى الجذور.

مناشدة السلطة أيضاً موقّعة من طرف أناس لا يخشون على مستقبلهم ولا يتوقعون مضايقات، بل بالعكس. ثمة من سيجني مكاسب هامة، وآخرون سيتفادون على الأقل مشاكل من نوع مراجعة جنائية مفاجئة تقصم الظهر وتمثل، إضافة إلى الطرد من العمل وفبركة الكاسيتات الجورنوغرافية، أفضل تقنيات النظام لكسر شوكة المعارضين.

الفرق الأساسي هو أن عريضة المناشدة بالبقاء

منصف المرزوقي\*

نشرت الصحافة التونسية في مطلع هذا الشهر مناشدة وقعتها «شخصيات» علمية وثقافية لتناشد الرئيس زين العابدين بن علي الترشح للانتخابات 2014. إنه أمر مخالف لدستور سنه الرجل بنفسه ويحدّد عمر المترشح بخمسة

### الدستور في الوطن العربي عموماً، وتونس خصوصاً، خرقة لتلميع حذاء الدكتاتور

وسبعين عاماً (وهو سيكون في الثامنة والسبعين عند حلول أجل «الانتخابات»)، فما يعني تغيير الدستور مرّة أخرى بعد تغيير 2002 الذي ألغى تحديد الدورات وسمح له بالترشح سنة 2004.

ما العيب في هذا والكل يعلم أن الدستور في

المحاسبة وتردي الوضع الاقتصادي وتراجع دور النقابات، كالقضاء والمحاماة والصحافة والتعليم.

أكثر المراقبين تشاؤماً لم يكن ليتوقع هذه الحالة الاستثنائية. فلتنونس أول دستور عربي صدر عام 1861 وقصة نجاح كبيرة في فترة تأسيس الدولة التي أعقبت الحقبة الاستعمارية. بل ذهب صحافيون غربيون في أواسط القرن الماضي إلى حد اعتبارها مرشحاً بارزاً لتكون نموذجاً ديموقراطياً في المنطقة العربية، وحتى في الحوض المتوسطي الذي كان رازحاً تحت أنظمة عسكرية.

والحالة الاستثنائية تتمحور بالخصوص حول كون دول عدة تعاني مشاكل وتحديات أكبر وأخطر من تلك التي تواجهها تونس، تمكنت من إرساء أنظمة ديموقراطية أو شبه ديموقراطية، بينما أثرت تونس أن يفوتها القطر.

لكن، هل الصورة قاتمة إلى هذه الدرجة؟ بلى، ما لم تتوافر الإرادة السياسية للانعطاف بالبلاد نحو طريق الإصلاحات والانفتاح السياسيين. أما الشعب والمعارضة، فهما مشحونان بالحيوية التي يصطدمان به، بتلخص دورهما في كونهما قوى رفض. لا أكثر ولا أقل.

\* صحافي تونسي مقيم في الدوحة

## لا للتوريث



سياح قرب العاصمة التونسية في اليوم الأول من رمضان (زبير سويسي - رويترز)

جامعي)، عبد الوهاب بن رجب (محام لدى الاستئناف)، بشير الثابتي (موظف)، محمد أمين التليلي (طالب)، عبد الرؤوف العيادي (محام ونائب رئيس المؤتمر من أجل الجمهورية)، عبد الوهاب معطر (أستاذ جامعي ومحام لدى التعقيب)، محمد عزوز الرياحي (عامل)، سالم الجديدي، رضا كرام (الحزب الديموقراطي التقدمي)، زهير بن رقية.

الشمطي (عامل)، صالح الوسلاتي (باحث)، لطفي الهمامي (باحث ومناضل حقوقي وسياسي)، شعبان الشارني (طالب)، لزهرة التومي (أستاذ)، سليمان الرويسي (أستاذ تعليم ثانوي)، زهير الخويلدي (أستاذ وكاتب)، كريم بن خلف الله (مواطنة بالخارج)، وليد بن علي (مدير تصدير)، عبد الحميد العداسي، نجاة العبيدي (محامية ناشطة حقوقية)، رضا حسن (أستاذ

(كاتب سينمائي)، الحبيب العمري (مدير ومؤسس جريدة الفجر نيوز)، خالد بن مبارك (أستاذ)، سامي بن غربية (مدير قسم المناصرة في منظمة أصوات عالمية ولاجئ سياسي)، العربي القاسمي (مهندس)، منصف المرزوقي (حزب المؤتمر من أجل الجمهورية)، السيد المبروك (ناشط حقوقي)، مراد النوري (رجل أعمال)، غسان بن خليفة (طالب جامعي)، أيمن الجمي (مهندس)، شكري يعقوب (مهندس ديكور)، منير شوشان (أستاذ)، رايح الخرايفي (محام)، كمال العيفي (أستاذ)، أنور الغربي (مهندس ومناضل حقوقي)، خالد بوجمعة (ناشط حقوقي وسياسي)، عادل الفلاح (معلم)، معز الباي (صحافي)، عبد الوهاب العمري (أستاذ)، منير الضيف، حنان بلعيفة (صحافية)، مختار اليحياوي (قاضي سابق)، نور الشابي (طبيبة أطفال)، سامي بالحاج دحمان (مهندس)، مرسل الكسيبي (كاتب وإعلامي تونسي)، الطاهر العبيدي (صحافي)، عبد السلام الككلي (جامعي نقابي)، عبد القادر الجبالي (باحث)، مهني برجي (مهندس)، محمد بوزياني، عبد الوهاب الرياحي (تاجر)، سليم بقعة (صحافي)، عبد اللطيف محمد منتصر (لاجئ سياسي)، محمد الطرابلسي (لاجئ سياسي)، نجم الدين النفاثي، أيمن الرزقي (صحافي)، محمد عبو (محام)، وائل نوار (طالب)، د. سليم بن حميدان (محام)، لطفي الحيدوري (صحافي)، الطاهر تليش (طالب)، أحمد قديبة (إعلامي)، د. فؤاد حمودة (استشاري في الجراحة العصبية)، فتحي الفرخ، غازي بنغلية (طالب نقابي وعضو المكتب الفدرالي بكلية الآداب بمنوبة)، زهير مخلوف (ناشط حقوقي وإعلامي)، محمد بشير بوعلي (أستاذ جامعي)، محمد الصادق

## عملية التسوية

## مصر والأردن تحسمان ملفي الأمن والحدود!

## واشنطن تدخل الاستيطان على جدول المفاوضات... وإسرائيل تقترح التجميد الانتقائي

ليس من الغباء لدرجة الإقدام على هذه الخطوة، ذلك أن الولايات المتحدة وجزءاً كبيراً من الدول الأوروبية والعالم العربي متفقون على الموقف من ليبرمان».

بدوره، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أنه «بتعبين على إسرائيل والفلسطينيين اتخاذ قرارات جريئة في إطار المفاوضات المباشرة»، مضيفاً: «نأمل تحقيق اختراق».

من جهة أخرى، لن تكفي مصر والأردن بإطلاق المفاوضات؛ إذ كشفت مصادر مطلعة أنهما «سيشاركان بفاعلية في المفاوضات المباشرة المرتقبة»، مشيرة إلى أن عباس «سيقود المفاوضات مع إسرائيل بنفسه وبمساعدة أردنية - مصرية، من خلال خبراء، أو مساهمة فعلية للدولتين في حل القضايا الخلافية، وخصوصاً في مجال الأمن والحدود».

وأوضحت المصادر أن الأردن «ستكون له الكلمة في ملفي الأمن والحدود، إضافة إلى القدس التي تتولى فيها عمان رعاية الأماكن المقدسة، وخصوصاً في الملف الأمني على حدود الدولة الفلسطينية المنتظرة مع الأردن من ناحية الضفة الغربية، ومع مصر من ناحية قطاع غزة».

وأشارت المصادر إلى أن إصرار حكومة نتانياهو على الاحتفاظ بمنطقة الأغوار المحاذية للحدود الأردنية الفلسطينية، سيجري التغلب عليه من خلال دور أمني فاعل للأردن في المنطقة الحدودية، إضافة إلى تبادل الأراضي للتغلب على قضية المستوطنات، وأوضحت أن الحكومة الإسرائيلية هي من «أصر على إشراك الأردن ومصر في أي ترتيبات واتفاقيات».

في المقابل، نقلت وكالة الأنباء الرسمية «بترا» عن مسؤول أردني قوله إن «الأردن لن يفاوض الطرف الإسرائيلي، وهو ليس طرفاً مفاوضاً. لكن رأيه سيكون موجوداً ويؤخذ في الاعتبار».

وفي ردود الفعل، رحب مجلس الوزراء السعودي بإعادة إطلاق المفاوضات وبيان اللجنة الرباعية، كما أعلن وزير الثقافة والإعلام عبد العزيز خوجة، فيما أشار المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، إلى أن «المفاوضات لن تفضي إلى نتيجة، ما لم تُعالج جذور المشكلة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

مبادئ اليهودية والصهيونية» من جهتها، قالت صحيفة «هارتس» إن نتانياهو لم يقرر بعد كيفية مواجهة ما سمته «العثرة» الأولى التي يجب على إسرائيل والولايات المتحدة مواجهتها. وأضافت أن نتانياهو يواصل الحشد داخل المجلس الوزاري السباعي لتجديد تجميد البناء في الكتل الاستيطانية الكبيرة.

أما موقع «قضايا مركزية» الإخباري، فكشف عن «مؤامرة سرية» بين نتانياهو ووزير خارجيته أفيغدور ليبرمان، تهدف إلى منع أي ضغط دولي على نتانياهو من أوباما بشأن تجميد الاستيطان».

وتقول «التمثيلية»: «يهدد حزب إسرائيل بيتنا بالاستقالة من الحكومة إذا جمد نتانياهو الاستيطان، فيهلح العرب والأميركيون ويجدون عذراً لنتانياهو».

وأضاف الموقع: «يبدو أن نتانياهو يدرك هذه الحقيقة، ويدرك أيضاً أن ليبرمان

النهائية، والثاني ترسيخ أسس الدولة الفلسطينية المستقبلية».

من جهة أخرى، رأى مريدور أنه «لا يمكن الاستمرار في الوضع القائم الذي يستطيع فيه مواطن يهودي من سكان الخليل الإدلاء بصوته في الانتخابات لتقرير مصيره، بينما لا يستطيع الفلسطيني الذي يسكن في المدينة نفسها القيام بذلك».

وقال إن هذا الأمر «لا يتماشى مع

نتيهاه وليممان اعدا  
«مؤامرة سرية» لنعم أي  
ضغط دولي بشأن تجميد  
الاستيطان

أحد عناصر جهاز الأمن الفلسطيني يصلي في جنين امس (سيف دلخ - أ ف ب)

## بعدهما احتل الاستيطان جدلاً واسعاً خلال الأيام الماضية، أعلنت الولايات المتحدة إمكان إيجاد حل وسط، فيما اقترحت إسرائيل أن يكون التجميد انتقائياً. ووسط هذا، تستعد مصر والأردن للفصل في قضايا الأمن والحدود

عن مريدور قوله إنه «يجب السماح باستئناف أعمال البناء في الكتل الاستيطانية والمستوطنات القريبة من الجدار الفاصل. أما الأماكن التي ستكون مضمولة في الدولة الفلسطينية المستقبلية، فيجب الاستمرار في تجميد أعمال البناء فيها».

وأضاف مريدور أن «نتانياهو كان قد أعلن موافقته على إقامة دولة فلسطينية، لذلك لا يعقل بناء آلاف الوحدات السكنية في المواقع التي ستقام فيها هذه الدولة». وأشار إلى أنه «يجب إجراء المفاوضات المباشرة على مسارين، أحدهما التقدم نحو التسوية

أدركت الولايات المتحدة، بعد أيام على إعلانها انطلاق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في أوائل أيلول المقبل، وبعد تصريحات فلسطينية هددت بتعليق المفاوضات ما لم تمدد إسرائيل تجميد الاستيطان، حساسية هذا الملف. فاشترت، ولو سورياً، إلى «إمكان إيجاد حل وسط».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، إن الرئيس باراك أوباما «سيعقد لقاءات انفرادية مع الفلسطينيين والإسرائيليين في البيت الأبيض، يتبعها حفل عشاء قبل بدء المفاوضات المباشرة».

ودعا الطرفين إلى «تفادي الخطوات التي يمكن أن تعقد المفاوضات المباشرة»، قائلاً: «أولاً، قبل كل شيء، نحن بانتظار عقد أول اللقاءات الأسبوع المقبل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في الثاني من أيلول (المقبل)، إضافة إلى اللقاءات الانفرادية».

وتطرق كراولي إلى موضوع تجميد الاستيطان في الضفة الغربية، ملاحظاً إلى «إمكان إيجاد حل وسط بهذا الشأن في اللقاء الرسمي الأول من المفاوضات المباشرة»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة «تدرك أهمية ذلك، وتسعى إلى المفاوضات المباشرة لحل مثل هذه القضايا».

وأضاف أن «الاستيطان سيكون بين المواضيع التي ستناقش في اجتماع القادة مع كلينتون في الثاني من أيلول»، وأوضح أن الإدارة الأميركية «ستركز على قضية تجميد البناء في المستوطنات وتأثيرها على المحادثات».

في المقابل، اقترح نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، دان مريدور، أن يكون تجميد أعمال البناء في المستوطنات انتقائياً، مشيراً إلى أن هذا القرار يجب أن يراعي الحدود المستقبلية لدولة إسرائيل، ونقلت الإذاعة الإسرائيلية

ما قبل  
ودل

## باراك يسترضي أشكنازي... ويسعى لإبقاء أيزنكوت

وعادت إلى الضوء قضية «وثيقة غالانت» من بوابة إلقاء الشرطة الإسرائيلية القبض على المقدم في الاحتياط بوغاز هرغز، المتهم بصياغته للوثيقة، وذلك فور عودته إلى إسرائيل من الخارج. وذكرت صحيفة «معاريف» أنه إذا قدم هرغو معلومات تلقى ظلالاً أكبر من الشك على مكتب رئيس الأركان، فمن المحتمل أن يدفع ذلك برئيس الأركان إلى إعادة التفكير بمسألة استقالته المبكرة من الجيش.

ونقلت «معاريف» عن ضباط في الجيش الإسرائيلي قولهم إن السحابة لا تزال تحوم فوق مكتب أشكنازي على خلفية قضية الوثائق المزورة. كذلك فإن ضلوع أيزنكوت فير، المساعد الشخصي لرئيس الأركان، يُثير الدهشة داخل الجيش الإسرائيلي، ذلك أن من غير المنطقي، بحسب ضابط رفيع المستوى، أن لا يكون أشكنازي قد علم بأن فينر أجرى اتصالات مع هرغز.

«هارتس»، فإن باراك وغالانت معنيان ببقاء أيزنكوت في الجيش لكون هذا الأمر سيثبت لكل الجيش أن الأزمة في هيئة الأركان قد ولت، إضافة إلى أنه يتمتع بخبرة كبيرة راكمها خلال عمله في المنطقة الشمالية «الحاسمة».

وتشير معظم التقارير الإسرائيلية إلى أن أيزنكوت يدرس الآن خياراته، والانطباع المتبلور هو أنه سيقدر البقاء في الجيش الإسرائيلي إذا عُرض عليه شغل منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) لمدة عامين، على أن يتولى بعد ذلك منصب نائب رئيس الأركان كي يترشح إلى منصب رئاسة الأركان من موقع مرشح.

وكان أشكنازي قد التقى أمس بغالانت وبحث معه عملية التسليم والتسليم في رئاسة الأركان. وبحسب موقع «يديوت أحرونوت» الإلكتروني، فإن هذا اللقاء بينهم هو الأول من سلسلة لقاءات مفترض حصولها في إطار عملية التسليم والتسليم.

من غالانت، وأشكنازي وأيزنكوت، وقائد المنطقة الوسطى أفي مزراحي، وسجل لقاء بين أشكنازي وغالانت، أدرج في إطار وضع اللمسات الأولى لعملية التسليم والتسليم بينهما.

اللقاء الأهم كان الذي جمع باراك وأشكنازي، والذي أعرب فيه الأول عن ثقته بأن الثاني سيواصل قيادة الجيش الإسرائيلي بصورة مهنية حتى اليوم الأخير من فترة ولايته.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن باراك أعرب عن ثقته بقدرة أشكنازي على العمل مع غالانت للتخفيف من حدة التوتر الذي يسود قيادة الجيش الإسرائيلي وتهيئة الجيش لمواجهة التحديات المستقبلية. وفي السياق ذاته، اجتمع باراك مع أيزنكوت، وعقد معه لقاء وصفته المصادر المقربة من الرجلين بأنه كان «جيداً جداً». وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن باراك أعرب لأيزنكوت عن تقديره له وطلب منه البقاء في الجيش الإسرائيلي، وشغل أحد المناصب الرئيسية. وبحسب

## مهدي السيد

بدأ وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك بذل مساع حثيثة لتبديد التوتر الذي عصفت بقيادة الجيش الإسرائيلي في أعقاب قراره توصيته الحكومة بتعيين يواف غالانت، رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي خلفاً لغابي أشكنازي.

لهذه الغاية، شرع باراك، بمساعدة غالانت، في جولة لقاءات مع كبار قادة الجيش الإسرائيلي، بهدف تهدئة الخواطر، وإعادة وصل ما انقطع، ولا سيما بين باراك وأشكنازي، وبين باراك وغالانت من جهة، وبين قائد المنطقة الشمالية اللواء غادي أيزنكوت، من جهة ثانية، حيث انصبت جهود باراك وغالانت على محاولة إقناع أشكنازي بعدم تقديم موعد استقالته من الجيش على خلفية الأزمة مع باراك، وعلى ممارسة ضغوط شديدة على أيزنكوت، للبقاء في الجيش الإسرائيلي إلى جانب غالانت. في هذا السياق، اجتمع باراك أمس بكل

أكدت حكومة سلام فياض، وحكومة حماس المقالة، التوصل إلى اتفاق ينهي أزمة الكهرباء في قطاع غزة. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عن فياض قوله إنه «بعد قيام شركة توزيع كهرباء غزة بتحويل نحو 2 مليون دولار إلى حساب سلطة الطاقة، وافقت الشركة الموردة لوقود محطة توليد كهرباء غزة على توريد ما معدله 320 ألف لتر يوميًا». وأوضح فياض أن هذه الكمية تكفي لتشغيل مولدين في المحطة، لمدة خمسة أيام تنتهي بنهاية الأحد المقبل.

(يو بي أي)

تقرير

## إيران تخطط لبناء تحالف استراتيجي مع تركيا!

غداة إعلان أنقرة أنها بصدد شطب إيران من لائحة الدول التي تعد تهديداً على الأمن القومي التركي، بدأ أن إيران بصدد تعزيز تحالفها مع أنقرة



منتخب تركيا وإيران لكرة القدم للناث يتباريان في سنغافورة أمس (إيسى كاتو - رويترز)

محمد بدير

نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أمس تقريراً نشرته صحيفة «لا ستمبا» الإيطالية يشير إلى إعداد وزارة الخارجية الإيرانية خطة لبناء تحالف استراتيجي اقتصادي بين طهران وجارتها التركية.

وبحسب مراسل الصحيفة الإيطالية، مريتسو مولنري، فإن تقرير وزارة الخارجية الإيرانية، الذي أعد في 11 تموز الماضي بأمر مباشر من رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد، يتضمن تسعة مجالات رأى وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أنها تمثل آفاقاً للتعاون مع تركيا. وأهم هذه المجالات هو قطاع الطاقة. وتتمحور الخطة حول إقامة تكتل

إيراني تركي يقوم على إيجاد رواق بري بينهما يُستخدم في تصدير النفط والغاز الطبيعي الإيرانيين عبر تركيا إلى البلدان الأوروبية. ويفصل التقرير أهمية هذا الرواق البري، فيشير إلى أنه سيكون ممكناً بناء محطات لتكرير النفط في ظل اعتماده، بحيث تنحصر إيران من استيراد البنزين، كما أنه سيتيح لإيران استخدام ميناء «تريزون» التركي على البحر الأسود كبديل عن دبي كمركز أساسي للاستيراد والتصدير. ووفقاً للصحيفة الإيطالية، فإنه

إضافة إلى «رواق الطاقة»، يمكن أن يشمل التعاون الاستراتيجي بين البلدين مجال التنسيق السياسي ضمن مؤسسات الأمم المتحدة، فضلاً عن إمكان أن يجري إشراك تركيا في التعاون القائم بين إيران وسوريا، وهو تعاون مرشح مستقبلاً لأن يضم كلا من لبنان والعراق. وينص التقرير على أن النتيجة النهائية للخطة الإيرانية هي «خلق خريطة جديدة للشرق الأوسط تقود إيران فيها حلفاً إقليمياً قادراً على مقاومة الحلف الخصم الذي يتكوّن

من مصر، والمملكة العربية السعودية وإسرائيل، وتدعمه الولايات المتحدة».

وبحسب مولنري، فإن فكرة أن تتحول إيران إلى دولة إقليمية هي التي تكمن في أساس تصور طهران لتعزيز العلاقات العسكرية والاستخباراتية مع أنقرة، والتي يمكن أن تفضي إلى تسهيل نقل السلاح والمال إلى حزب الله وحماس. كما أن من شأن هذا التحالف بين الدولتين المسلمتين أن يمنحهما في المدى البعيد دوراً أقوى في المؤسسات الإسلامية على المستوى الدولي.

وأشار الصحافي الإيطالي إلى أن الرئيس الإيراني أمر وزارة الخارجية بعد تسلمه التقرير العمل على إعداد تقرير آخر يفصل الجدوى والمصالح التي يمكن أن تحقق لتركيا إذا ما قررت تأييد خطة التعاون الاستراتيجي الإيرانية المقترحة، وما الذي يجب على إيران عرضه عليها لتغريها بتبنيها.

وفي تصريح لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، قال مولنري إن الخطة الإيرانية تثير قلق الإدارة الأميركية. وأوضح أنه «في الوقت الذي تحاول فيه الأسرة الدولية عزل إيران، تفكر طهران في سبل التملص من العقوبات المفروضة عليها».

## عربيات دوليات

### هتلر من جذور يهودية!

ذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية أن فحص الحمض النووي، لأقارب الزعيم النازي أدولف هتلر، كشف أن الأخير ينحدر من أصل يهودي. وأضافت الصحيفة أن الأقارب الذين أجريت الفحوص لهم يسكنون الآن في الولايات المتحدة. وبحسب الصحيفة نفسها، فإن تحليل الحمض النووي من عينة «Haplogroup E1b1b»، الذي اكتُشف، هو نادر الوجود في ألمانيا وأوروبا الغربية، لكنه أكثر انتشاراً في بلاد المغرب، والجزائر وليبيا وتونس، وبين اليهود «الأشكناز» و«السفارديم».

ونقلت الصحيفة عن روني ديكرت، وهو عالم متخصص في الجينات، قوله إن نتيجة هذا التحليل تؤكد احتمال وجود «جذور» لهتلر في شمال أفريقيا.

(الأخبار)

### آيلاند أمام لجنة التحقيق

مثل رئيس لجنة التحقيق التابعة للجيش، التي تحقق في الاعتداء على قافلة أسطول الحرية، اللواء احتياط غيورا آيلاند، أمام لجنة «تيركل» أمس، في ظل تعميم إعلامي على ما أدلى به، ولفتت التقارير الإعلامية إلى أن آيلاند لم يمثل أمام اللجنة بصفة شاهد، بل بهدف توسيع التقرير الذي سيصدر عنها وتعميقه.

(الأخبار)

### تعلّم اللغة العربية إجباري في إسرائيل

نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مراقب الدراسات العربية في وزارة التربية الإسرائيلية، الدكتور شلومو آلون، قوله إن آلاف الأطفال اليهود في شمال إسرائيل سيبدأون دراسة اللغة العربية دراسة إجبارية بدءاً من الصف الخامس الابتدائي، بعدما كان ذلك إجبارياً بدءاً من الصف السابع.

(يو بي أي)

### نتنياهو يقاطع أمانو

ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يقاطع زيارة إسرائيل.



اختار عدم لقاء المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو، الذي يقوم بزيارة إسرائيل.

(أ ف ب)

## استراحة

### 6 2 2 sudoku

8			6					1
			4	8				3
		9	7					8
		5						
1			2	5				3
7	9							5
								6
3			7	8				4
		8		7	9			
		7		1	3	2		
		6		4				5

### حل الشبكة 621

4	9	2	6	5	3	7	8	1
6	5	1	8	9	7	2	3	4
8	7	3	4	2	1	5	9	6
9	2	7	3	6	4	1	5	8
1	6	5	2	8	9	4	7	3
3	8	4	1	7	5	6	2	9
5	4	6	7	3	8	9	1	2
7	1	8	9	4	2	3	6	5
2	3	9	5	1	6	8	4	7

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### 6 2 2 مشاهير

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

ملحن وقائد أوركسترا لبناني من مواليد سنة 1947. هو نائب رئيس جمعية المؤلفين وناشري الموسيقى في لبنان. يملك أستديو خاص به  
 7+1+4+3+2+6+5=11 = حرف جر ■ البر ■ 5+6+3+2+4+7+1 = قرق الجرس

### حل الشبكة الماضية: ستيفان لانوي

إعداد  
نوم  
مسعود

### 6 2 2 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
■									
				■					
					■				
						■			
							■		
								■	
									■

### أفصيا

1- ممثل لبناني قدير راحل - 2- نبي صديق من نسل شيت بن آدم ذكر في القرآن - من الفاكهة - 3- من مشتقات العنب - ما يوافقك ويصلح لك - 4- أحد أبناء نوح - جنس حيات خبيث جداً - 5- صحافي لبناني وصاحب مجلة معروفة - حرف عطف - 6- ملك إسرائيل وابن ياربعام الأول - صوز - 7- عطش - ظرف بمعنى وسط - 8- من أعضاء الجسم - إحترام ورزاة - رجع وعطف - 9- إله - أدام النظر إليه يسكن الطرف - 10- مؤسس جريدة الأخبار سنة 1896

### عموديا

1- مدينة أميركية عاصمة نيفادا - 2- بسط قدميه - سلاسل جبال بركانية من أعظم جبال العالم تغطي ثلث مساحة أميركا الجنوبية - 3- أعظم رياضي العصور القديمة من إكتشافاته مبدأ الأجسام المغمورة في سائل ما - أصل البناء - 4- مدينة فرنسية - مارك حليب مجفف - 5- نم - خلاف سهل وهين - تلا الكتاب - 6- تقال على الهاتف - أكبر وأشهر مدن الشرق القديم - 7- ما يُربط به الدلو - أعمى - 8- ضربه بيده بالعامية - عمر - جرد بالأجنبية - 9- أسبوع بالأجنبية - سهل إيطالي - مال مدفون في الأرض - 10- شاعر وأديب لبناني راحل كان يلقب بشاعر القطرين

### حلول الشبكة السابقة

### أفصيا

1- فلسطين - حوش - 2- ريفون - نيجا - 3- يم - ناجح - لم - 4- دوريس داي - 5- انسحب - سد ا و - 6- ان - رب - ل - 7- ادلاس - هندي - 8- طرة - رومانو - 9- رع - لاق - زان - 10- شاتوبريان

### عموديا

1- فريد الأطرش - 2- ليمون - درعا - 3- سف - رسالة - 4- طوني حنا - لو - 5- يناسب - سراب - 6- جد - وكر - 7- نحاسبهم - 8- حي - يد - نازا - 9- وحل - الدنان - 10- شامبوليون

إيران

## أيالون وصفوي يتبادلان التهديدات بالرد على أي هجوم

الكويتية عن وكيل وزارة الخارجية، خالد الجارالله، قوله إن «قلق الكويت» من مفاعل بوشهر الكهروذري جنوب إيران على ضفة الخليج، «ناتج من خوفها من حدوث أي تسربات نتجة عوامل طبيعية تحمل تداعيات مستقبلية».

وذكرت وسائل إعلام كويتية أن مسؤولاً إيرانياً رفيع المستوى، سيصل إلى الكويت في غضون أيام، وذلك على الأرجح لبحث مسألة المحطة التي باشرت إيران بتزويدها الوقود النووي السبب الماضي. من جهته، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، سيتوجه إلى الأمم المتحدة لإجراء محادثات بشأن البرنامج النووي، وأن بلاده مستعدة للتفاوض مع مجموعة خمسة زائد واحد في فيينا.

وقال مهمانبرست في مؤتمره الصحفي إن كبير المفاوضين الإيرانيين، سعيد جليلي، مستعد لعقد محادثات مع مجموعة فيينا ومسؤولية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كثرين اشتون، بشأن أنشطة إيران النووية.

(أ ف ب، يو بي أي)

في المقابل، دعا مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، اللواء رحيم صفوي، القوات الإيرانية إلى الاستعداد للرد على أي هجوم تتعرض له البلاد، ولو كان خارج المنطقة.

وأضاف صفوي: «إن الأميركيين والصهيانية ليسوا في ظروف تسمح لهم بشن الحرب على إيران، إلا أنه يجب التأهب والاستعداد».

من جهة ثانية، نقلت وكالة الأنباء

**الكويت قلقة  
من حدوث أي  
تسربات من  
مفاعل بوشهر  
الكهروذري**

وإذا لم تؤد إلى نتائج ملموسة، فإن الولايات المتحدة وغيرها من الدول قد تنظر في خيارات أخرى».

وحذر أيالون من أن «الأسلحة النووية في يد إيران ستسمح لها بتهديد جميع الحكومات العربية بأساليبها الحالية (عناصر مخربة في عدد من الدول وعملاء إلخ). فاليوم، تتحكم إيران بعناصر تعمل كدولة داخل الدولة في لبنان واليمن والسلطة الفلسطينية وأماكن أخرى».

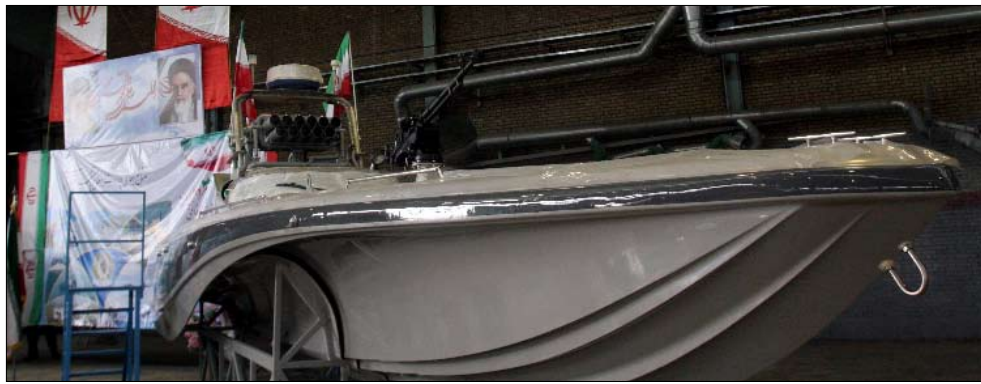
تبادل طهران وتل أبيب أمس التهديدات بالرد على أي هجوم عسكري من أي طرف ضد الآخر، فيما عبرت الكويت عن قلقها إزاء محطة بوشهر النووية الإيرانية الواقعة شمال الخليج.

وذكرت صحيفة «جيروزايم بوست»، أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، هدد خلال برنامج بثته الإذاعة الإسرائيلية باللغة الفارسية أول من أمس، وهو موجه إلى الشعب الإيراني، بأن أي هجوم يittal الدولة العبرية سترد عليه إسرائيل بما يتطلبه ذلك من رد.

وقال أيالون إن هناك «خوفاً من أن إيران - مع خضوعها للمزيد من الضغوط بسبب العقوبات - ستغري أولئك الذين تحت رعايتها في حزب الله وحماس لبدء عمل عسكري ضد إسرائيل. وهناك أيضاً احتمال لأن تتخذ إيران خطوة عسكرية ضد دول الخليج العربي وتضرّ (عمليات) تدفق النفط إلى العالم».

وأضاف أيالون: «في هذه الحالة، فإن الوضع برمته سيتدهور إلى مواجهات واسعة النطاق، وتذكروا أن الهدف من العقوبات المفروضة على إيران هو ضرب جهودها لتسليح نفسها بأسلحة نووية،

زورق عسكري سريع دشنته إيران أول من أمس (يلدا معيري - أ ف ب)



تقرير

## واشنطن سباقاً في حرب التسريبات

«البنتاغون» تخشى «ويكيليكس»: ممنوع على الجنود والموظفين تصفح الموقع

ديما شريف

منذ أيام، بدأ يظهر رابط ملف جديد مشفر على موقع ويكيليكس. اسم الملف هو «تأمين» وحجمه 1,4 جيجابايت، أي أكبر بعشرين مرة من حجم ملف «مذكرات حرب أفغانستان»، الذي نشره الموقع في 25 تموز الماضي، وأثار زوبعة إعلامية حول العالم بسبب ما كشفه عن الحرب الدائرة منذ تسع سنوات. هل يُعدنا مؤسس الموقع جوليان أسانج لعملية تسريب جديدة؟ هل سيفرج عن الـ 15000 ملف الباقية بحوزته عن حرب أفغانستان بين لحظة وأخرى؟ لا أحد يعلم، والكل ينتظر ما ستؤول إليه الأمور. فما كشفه الموقع منذ تأسيسه عام 2007، يجعل الجميع مهتماً به.

فهو كان أول من كشف عن القروض المشبوهة التي كان يمنحها المصرف الإسلسندي «كاوبثينغ» لبعض العملاء كي يشتروا أسهمه، كما كشف عن ملفات تثبت تورط عائلة الرئيس الكيني السابق دانييل أراب موا في صفقات فساد. وفي ما يتعلق بالداخل الأميركي، فضح الموقع استخدام المرشحة السابقة لمنصب نائب

الرئيس الأميركي سارة بايلن عنوان بريدها الإلكتروني الخاص في أعمال عامة، وهو ما تمنعه القوانين الأميركية. ونشر كذلك أكثر من نصف مليون رسالة نصية تبادلها سكان نيويورك وعملاء فدراليون، عناصر من الشرطة وأفراد من فرق الإنقاذ عبر أجهزة اتصالات الطوارئ (Pager) مباشرة بعد أحداث 11 أيلول 2001. كما كان أول من نشر الرسائل الإلكترونية المتبادلة بين الباحثين في وحدة البحث المناخي في جامعة «ابست أنغليا» البريطانية، التي رأى المشككون في حقيقة التغير المناخي أنها تدعم حججهم في ما



لا تزال تبعات تسريب وثائق حرب أفغانستان من جانب ويكيليكس تتردد في واشنطن. إذ منعت وزارة الدفاع الأميركية كل جنودها وموظفيها من فتح موقع ويكيليكس تحت طائلة المعاقبة القانونية



إلى جانب مؤسس ويكيليكس، الأوسترالي جوليان أسانج، (الصورة)، الذي يعيش في أيسلندا هرباً من الملاحقات، يعمل في الموقع خمسة موظفين دائمين فقط. ويعتمد الموقع على التبرعات الخاصة من عشرة آلاف شخص لاستمرار عمله. ويعتمد الموقع على نحو 800 شخص يقدمون إليه المعلومات، وهم يتنوعون بين صحفيين ومحامين وناشطين في مجال حقوق الإنسان. ويقول أسانج، الذي درس الرياضيات، وكان «هاكر سابقاً»، إن أسماء هؤلاء لا يعرفها حتى العاملون في الموقع

وصل عدد قتلى الجيش الأميركي إلى 30 هذا الشهر (ستيف روارك - أ ب)



## الصومال

## 6 نواب بين 32 قتيلاً في هجوم على فندق في مقديشو

قُتل 32 شخصاً على الأقل، بينهم عدد من النواب، في هجوم انتحاري شنته حركة الشباب الإسلامية، على فندق في المنطقة الخاضعة لسيطرة الحكومة الانتقالية في مقديشو، في تصعيد جديد يأتي تزامناً مع وصول أعداد إضافية من قوات حفظ السلام للانضمام إلى الحكومة في حربها ضد الإسلاميين المتشددين، الساعين إلى فرض سيطرتهم على العاصمة.

وتضاربت الأنباء حول عدد النواب القتلى. وبينما أعلنت وزارة الإعلام أن ستة من أعضاء البرلمان كانوا يزلون في الفندق هم من بين القتلى في الهجوم، كشف النائب الصومالي، محمد حسن، أن المسلحين «قتلوا 15 من أعضاء البرلمان» من جهته، أعلن نائب رئيس الوزراء الصومالي عبد الرحمن حاج ادب ابي، مقتل ستة من أعضاء في البرلمان، وخمسة موظفين رفيعي المستوى في الحكومة، لافتاً إلى أن الضحايا الآخرين «مدنيون أبرياء سقطوا في هذا الحادث المرؤء». بدوره، أكد المتحدث باسم قوات باريجي با هوكو، أن طفلاً في الحادية عشرة من عمره إلى جانب امرأة كانت تقدم الشاي من بين القتلى.



### حركة الشباب أعلنت هجوما «ضد الغزاة النصارى» (في القوة الأفريقية) والحكومة الكافرة»

ويفترض أن الحكومة الانتقالية الصومالية تضمن أمنها. لكن مصدراً حكومياً طلب عدم الكشف عن هويته، أوضح أن أكثر من 300 من مقاتلي الشباب المسلحين يعتقد أنهم يعيشون في منطقة الجعاب حيث يقع الفندق. وأضاف «يتنكرون في زي مدني، ويديرون أعمالاً تجارية صغيرة ويعملون في مطاعم ومحال مختلفة».

وفي أول رد فعل حكومي على الحادث، رأى وزير الإعلام الصومالي، عبد الرحمن عمر عثمان، أن المهاجمين «ليست لديهم دوافع أخرى غير ترويع الشعب الصومالي». وأضاف «هذا العمل المؤسف في هذا الشهر الكريم، شهر رمضان، يظهر وحشية وعدم احترام للبشرية».

وجاء الهجوم بعد يوم من إعلان المتحدث باسم حركة الشباب شيخ علي محمود راج بدء هجوم واسع النطاق «ضد الغزاة النصارى (في القوة الأفريقية) والحكومة الكافرة».

وفي السياق، أدت المعارك المشتعلة منذ يومين في عدد من أحياء العاصمة إلى مقتل 19 عشر مدنياً، فضلاً عن وقوع 98 جريحاً.

(أ ب، أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

## عربيات دوليات

## أقل من 50 ألف جندي أميركي في العراق

أصبح عدد الجنود الأميركيين في العراق أقل من خمسين ألفاً. هذا ما أعلنه الجيش الأميركي، أمس. وقال الجيش، في بيان، إن هذه القوات «ستبدأ بدءاً من مطلع أيلول المقبل، عملية الفجر الجديد في تقديم المشورة والتدريب والمساعدة ودعم عمليات مكافحة الإرهاب إلى قوات الأمن العراقية، وتقديم الإسناد للسفارة الأميركية ولفرق إعادة الاعمار إلى حين انتهاء مهمتنا في كانون الأول 2011».

(أ ف ب)

## 42 مليون دولار غرامة على «بلاكووتر»

كشفت وزارة الخارجية الأميركية عن تسوية مع شركة المرتزقة الأميركية، «بلاكووتر»، تقضي بأن تدفع الشركة غرامات قيمتها 42 مليون دولار عن مئات الانتهاكات التي تشمل تصدير أسلحة غير مشروعة إلى أفغانستان، وتقديم عروض لتدريب القوات في جنوب السودان من دون إذن، وتدريب لضباط الشرطة التايوانية على القنص.

(يو بي أي)

## ولي عهد البحرين:

## سياسة العفو فهمت خطأ

طمأن ولي عهد البحرين، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، أمس، إلى أن الناشطين «الشعبة» الذين اعتقلوا أخيراً على خلفية «المساس بالأمن الوطني» سيُعاملون وفق مقتضيات القانون، مشيراً إلى أن سياسة العفو التي اتبعتها ملك البحرين طوال السنوات العشر فهمت على نحو خاطئ. ولفت الأمير سلمان إلى أن هؤلاء «سينالون حقوقهم الكاملة بالقانون، بما أننا دولة القانون».

(أ ف ب)

## «المواطن» الأميركي جيمي كارتر إلى كوريا الشمالية

سيوزر الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر (الصورة)، كوريا الشمالية قريباً، في مهمة إنسانية لإطلاق سراح مواطن أميركي سُجن بتهمة دخول البلاد بطريقة غير مشروعة. وأوضحت نشرة «فورين



بوليسي» أن كارتر (85 عاماً) سيسافر كمواطن أميركي، ولن يرافقه أي مسؤول أميركي، في محاولة للإفراج عن أيلول ماهلي غوميز.

(رويترز)

## تفاخت الإدارة الأميركية في السابقة، عن نشر الموقع تقارير داخلية عن الأهم المتحدة

تحذّرهم من الدخول إلى الموقع «طوعية للاطلاع على المواد السرية... لأن ذلك يعني أنهم ارتكبوا مخالفة أمنية». وتضيف الرسالة إن من يُضبط وهو يخالف هذا الأمر سيتعرض لعقوبات سلكية، وسيعاد المتعاقدون من القطاع الخاص والموظفون المدنيون مذنبين أيضاً وتعلق خدماتهم بانتظار «انتهاء التحقيق في مخالفتهم». ويطلب البنّاغون من العسكريين اتباع سلسلة الهرمية في التقدم ببلاغات في حال ارتكاب مخالقات داخل الجيش أو جرائم حرب.

لكن هذا التهديد بالعقوبات قد لا يمنع مزيداً من الجنود والعسكريين من

القضائي تحت عنوان «دليل استخدام ويكيليكس»، يطلب منهم فيها «عدم دخول موقع ويكيليكس للاطلاع على أو تنزيل المعلومات السرية المنشورة فيه. فعل ذلك سيؤدي إلى إدخال معلومات مشفرة وسرية على شبكات مصنفة غير سرية». وتضيف الرسالة الإلكترونية «هناك شائعات تقول إن المعلومات لم تعد مصنفة سرية بما أنها أصبحت علنية. هذا ليس صحيحاً أبداً».

كذلك تلقى الجنود في مشاة البحرية أو المارينز (وهو قسم مختلف عن البحرية) رسالة إلكترونية ماثلة من قسم الاستخبارات الخاص بهم

عُرف لاحقاً بـ«كلامييات غايت»، هذا إلى جانب الشريط المصور الذي نشر منذ أشهر ويظهر قتل مروحية أميركية لصحافيين عراقيين عزّل.

هذا الواقع دفع وزارة الدفاع الأميركية إلى منع موظفيها والعسكريين من فتح الموقع وتصفحه خوفاً من فضح أي معلومات جديدة تضر بها.

ووصل الأمر إلى منع الموظفين من الاطلاع على ما ينشره الموقع، رغم أنه أصبح موجوداً على مئات المواقع الأخرى.

ففي 29 تموز الماضي تلقى الجنود المنتسبون إلى القوات البحرية رسالة إلكترونية من قسم الأمن القومي

## أبطال التسريب

يدّعي. ويقول لامو إنه لن يكشف اسم الطالبين في «معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا» لأن أحدهما هُدده. وأضاف لامو إن الشابين يعملان مع أسانج، وإن هذا الأخير يعرف من هما. أسانج ليس بحاجة إلى مزيد من المتابع مع الجيش الأميركي، الذي سيحاول أن يتوصل إلى ما يعرفه عن هذين الطالبين. وهو أصلاً لن يتعاون معه، وخصوصاً بعدما اتهم وزارة الدفاع الأميركية بالوقوف وراء اتهامه بالاعتصاب. إذ أصدر الادعاء السويدي مذكرة اعتقال بحق أسانج السبت لتهامه بالاعتصاب، إلا أنه أسقط تلك التهم بعد ساعات، وقال إنه «غير مشتبه فيه بالاعتصاب» ولم يعد مطلوباً للتحقيق معه. وذكر مكتب الادعاء السبت أن تحقيقاً في تهمة تحرش جنسي منفصلة لا تزال مفتوحة.

وقال أسانج لصحيفة «افتونبلاد» السويدية إنه لا يعرف «من هو وراء» الاتهامات بطريقة محددة، لكن جرى تحذيره سابقاً بأن جهات مثل البنّاغون «يمكن أن تستخدم حيلة ذرة» لتدمير موقعه، مضيفاً إنه حذر خصوصاً من اتهامه بفضائح جنسية. وأسف أسانج أنه رغم إلغاء مذكرة الاعتقال، فإن أعداءه لا يزالون يستخدمون تلك المزاعم للإحاق الضرر بموقع «ويكيليكس»، الذي سينشر الوثائق السرية الباقية لديه عن الحرب في أفغانستان خلال الأسابيع المقبلة.

أدريان لامو. ربما لا تعرفون هذا الاسم لكنه مهم جداً في أميركا اليوم. إنه «هاكر» سابق، تحول اليوم إلى صحافي... وواش. فهو من أعطى الجيش الأميركي اسم مسرب شريط «قتل مباشر»، الذي يفصح قتل مروحية أميركية لصحافيين عراقيين عزّل. لم يكن أحد يعلم من أين أتى لامو باسم الجندي برادلي مانينغ (الصورة)، لكنه وشى به إلى قيادة الجيش الأميركي التي اعتقلته حيث كان يخدم في العراق، ثم نقلته إلى أحد مراكزها في الكويت قبل أن تعيده أخيراً إلى الولايات المتحدة في نهاية تموز. حيث اتهم بتسريب معلومات سرية، ويحتمل أن يسجن لمدة تزيد على 52 عاماً. في منتصف حزيران علم الجميع ما حصل. إذ يبدو أن مانينغ أخبر لامو، الذي يثق به، عن مسؤوليته عن تسريب شريط «قتل مباشر» وأشرطة أخرى إلى جانب 260000 وثيقة دبلوماسية إلى جولييان أسانج،

مؤسس موقع «ويكيليكس»، فسلم الواشي الجيش سجلات المحادثات الإلكترونية بينهما. وكانت دوافع مانينغ، وهو محلل استخباري، «قرقه» من الجرائم الأميركية، حيث يكون الجيش موجوداً.

لكن مانينغ ليس ضحية لامو الوحيدة، إذ يهدد هذا الأخير بفصح اسم طالبين جامعيين ساعدوا الجندي الأميركي على تعلم تقنيات خرق المواقع المشفرة، كما



## ساركوزي وفريقه يتصدیان لحملة الانتقاد

فقط 24 في المئة من الفرنسيين يمتنون إعادة انتخاب نيكولا ساركوزي رئيساً. هذا ما أظهره آخر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «ليبراسيون» اليسارية أول من أمس، وهو ما رأى فيه بعض المعلقين «بلسماً». بعد استطلاع «فيغارو» اليمينية الأخير، الذي أظهر أن 80% يوافقون على طروحات ساركوزي بشأن الأمن. ويفسر الخبراء هذا

**الاب ارثر إيرفيه:**  
**«أرجو مغفرتك...**  
**كي يصاب الرئيس**  
**بازمة قلبية»**

**تحمله الإجراءات**  
**الجديدة دلالة تمييز**  
**بين الفرنسي الأصلي**  
**والفرنسي الغريب**



أسرة من الغجر  
تتجادل مع شرطي  
فرنسي حول قرار  
الترحيل (فيليب  
لوريسون - رويترز)

## فرنسا: أبعد من ترحيل الغجر

يصدرها ساركوزي من حين إلى آخر، من نزعة «كزينوفوبيا» Xenophobia (كره الأجانب)، التي بدأت تلون عدداً متزايداً من رداً فعل المواطنين. ويقول بعض المتابعين إن «الخطر يتجاوز مسألة ترحيل الغجر الرومان، إلى التفنن في استعمال القوانين»، ذلك أن هذه الموجة من التاجيح تخلق نوعاً من «الخلط بين الغجر الأوروبيين والغجر الفرنسيين»، الذين لا يمكن بأي شكل من الأشكال ترحيلهم. ثم يشير هؤلاء إلى ضبط إيقاع «الخطاب بشأن الأمن مع الخطاب بشأن الهجرة»، الذي يأتي بعد سنة من الجدل بخصوص «الهوية الوطنية»، ما يؤهب لردات فعل عنصرية تطاول المهاجرين من أصول أجنبية، وهم، كما يبدو، «هدف فريق ساركوزي الأول».

ويبدو الأمر منسجقاً ضمن خطة مدروسة، إذ إنه ما إن تثبت هذا الخطاب العنصري حول الهوية الوطنية، الذي أعقبه خطاب عن البرقع، حتى جاء تصريح ساركوزي، عند أول مناسبة عنف حضري في ضاحية من ضواحي كبرى المدن، عن نزع جنسية الجانحين. وقد «قفز» هوتوفو على المناسبة ليزيد من مسببات نزع الهوية «تعدد الزوجات وختان الفتيات»، وهو توجيه لشعور شرائح اليمين نحو المسلمين الفرنسيين والمهاجرين المسلمين والأفارقة.

إذا المسألة ليست قصة ترحيل أوروبيين، بل تحمل دلالة «تمييز بين الفرنسي الأصلي والفرنسي الغريب». وهذا ما دفع بالمطران أندريه فانتروا، رئيس المجمع الأسقفي الفرنسي، إلى التصريح بأن «الترويج للخوف من الآخر ليس رسالة الإنجيل ولا رسالة مجتمع متحضر». ورد الوزير هوتوفو بأنه يدعو إلى لقاء للحديث عن «الغجر»، فيما صرح مطران جنوب فرنسا، الذي حضر عاجزاً عمليات طرد غجر من مخيمهم في بوش دي رون (شمال مارسيليا)، بأن «الخطاب الأمني، الذي يشير إلى أنه يوجد سكان في درجة أدنى من سكان آخرين، هو حديث مرفوض».

ورغم كشف سلطات وزارة الهجرة أن 10 آلاف شخص جرى ترحيلهم «مع مساعدة إنسانية قيمتها 300 يورو» خلال عام 2009، فإن عدداً من المراقبين، وخصوصاً منتقدي سياسة «الترحيل»، يرون أن تسليط الأضواء على مسألة الغجر هو أمر مقصود بالنسبة إلى ساركوزي وفريق عمله، إذ إنه يحاول بأي ثمن ممكن كسب أصوات اليمين المتطرف. ورغم أن وزير الداخلية بريس هورتوفو لا يكف عن الإشارة إلى أن الأمر لا يعد بأي شكل من الأشكال «ترحيلًا جماعياً»، فإن ترداد هذا الأمر يأتي كدعاية موجهة نحو شرائح اليمين المحافظة التي يزداد عددها مع الأزمة الاقتصادية، وارتفاع البطالة. وتزيد الشعارات الشعبوية، التي

فرنسا لا تستطيع أن تقبل أن «تتخلص دول مثل رومانيا ودول أوروبا الشرقية من مشاكلها على ظهرنا». وأضاف إن فرنسا لا تستطيع استيعاب 9 ملايين غجري أوروبي. ما لا يقوله لولوش هو أن قبول بلغاريا ورومانيا عام 2007 في إطار اتفاقية شنغن تضمن «استثناء حرية التنقل لمدة سبع سنوات»، وذلك لأسباب عديدة، منها عدم قدرة الدول الجديدة على ضبط حدودها، ولكن أيضاً بسبب مسألة الغجر. ومن المنتظر أن ترفع هذه الشروط في السنة المقبلة، رغم أن أعضاء في حكومة ساركوزي سبّوا إمكان «تتمديد فترة استثناء بلغاريا ورومانيا من مبدأ حرية التنقل» إذا لم يدمج الغجر.

بيار لولوش، سكرتير الدولة للشؤون الأوروبية، فأشار في مقابلاته الصحافية إلى أنه «لم يعد يتحمل أن يرى في شوارع باريس تجارة التسول، التي يمارسها الأطفال والعجزة أو يجبرون على ممارستها». وأعلن «تسلمه الملف»، في ظل غياب ملحوظ لوزير الخارجية برنار كوشنر. وأشار إلى أنه سوف يضغط على «البلاد الأوروبية الأصلية» للغجر كي تدمج مواطنيها، مع اعترافه بأنهم كأوروبيين «لهم حقوق».

وفي خطوة يرى فيها البعض «قراءة جديدة لاتفاقية شنغن»، التي تسمح بتنقل الأوروبيين من دون أي إعاقه، قال لولوش يوجد في أوروبا «عالم رابع»، في إشارة إلى فقر يتجاوز العالم الثالث، وإن

بالبلن - بسام الطيارة

بعد إجازة صيفية قصيرة، تعود السياسة إلى واجهة الإعلام الفرنسي، ويعود معها قطار الإجراءات تجاه الغجر الفرنسيين والغجر الأوروبيين الآتين من رومانيا أو بلغاريا، حيث من المتوقع أن تأخذ هذه القضية أبعاداً جديدة وسط تصاعد المعارضة والانتقادات لسياسة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي. انتقادات لم تعد تقتصر على المعارضة، بل شملت بعض نواب اليمين في داخل حزب «تجمع الأكثرية الشعبية» الحاكم، ووصلت إلى رجال الدين، الذين انضم عدد منهم، وفي مقدمتهم البابا بنديكتوس السادس عشر، إلى منتقدي قرار ساركوزي القاضي بطرد العشرات من الغجر من فرنسا.

وقال الأب آرثر إيرفيه (71 عاماً) من كنيسة سان مارتان في مدينة ليل في شمال فرنسا إنه لجأ إلى الرب، لأنه يعتقد أن الموجودين في السلطة ليس لديهم أي خطط لمساعدة الغجر سوى بترحيلهم. وأضاف «إنني أصلي». وبعد تردد توجه إلى ربه قائلاً «أرجو مغفرتك... كي يصاب الرئيس ساركوزي بأزمة قلبية». وكشف أنه سوف يعيد وسام الاستحقاق الوطني إلى وزير الداخلية بريس أورتوفو «الذي لا يعرف شيئاً عن أوضاع هؤلاء (الغجر)»، احتجاجاً على هذه السياسة. كما أن الطبية أن ماري كوفيه تستعد أيضاً لرفض وسام الشرف بحجة «الحفاظ على شرفها».

وأمام رداً الفعل العنيفة، جذت الحكومة «المقربين من ساركوزي» للتصدي لحملة الاستنكار هذه، وخصوصاً موجة التعاطف مع العائلات التي شوهدت وهي تطرد بالقوة من مخيماتها، بعد إعلان وزير الداخلية ضرورة إغلاق «300 مخيم غير شرعي قبل نهاية السنة». واتهمت سكرتيرة الدولة «لشؤون العائلة»، نادين مورانو، الغجر بـ «استعمال أطفالهم للشحاذة والتهريب». أما نائب باريس

### سلاح نزع الجنسية

يعرف الجميع أن نيكولا ساركوزي (الصورة) من أصول هنغارية. ولد في فرنسا مهاجراً من الجيل الأول، وهو لا يتجنب الحديث عن «المصعد الاجتماعي» الذي يعدّه الفرنسيون أحد أهم منجزاتهم في مجال التقدم الاجتماعي، والذي يسمح بالوصول إلى سدة

الرئاسة. مرشحة الخضر الجديدة للرئاسة، القاضية السابقة إيفا جولي، من أصل نرويجي، بينما وزير الهجرة إيرك بيسون، الملقب بـ«الخائن»، مولود في المغرب من أم لبنانية. مع ذلك يرى ساركوزي أن سياسة تنظيم الهجرة «فشلت في العقود الخمسة الماضية»، وهو بذلك يبزر طرح مسألة نزع الجنسية عن



ويتساءل «عمن يتكلم؟». ويشير إلى وجود «ملايين من الفرنسيين من أصول مهاجرة»، وإلى أن كل سنة يجري أوتوماتيكياً تجنيس 30 ألف مولود ومولودة في فرنسا، إضافة إلى مكتسبي الجنسية إدارياً. أما بالنسبة إلى نزع الجنسية فيذكر ويل بأن نظام المارشال بيتان في فيشي، المتعاون مع المحتل النازي، نزع الجنسية عن «446 مقاوماً، بينهم الجنرال ديغول».

## هبوب

### وفيات

لمناسبة وفاة عضو المجلس السياسي في حزب الله الأخ المجاهد الحاج احمد حرب



تتقبل قيادة حزب الله التعازي اليوم الأربعاء في 25/8/2010 من الساعة الثالثة وحتى السادسة عصراً، وذلك في قاعة حسينية مجمع الإمام الكاظم (ع) - حي ماضي.

حزب الله

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم

الحاج حسين علي الشامي

أولاده وزير الخارجية والمغتربين د. علي والاستاذ محمد والدكتور مصطفى

أصهرته الحاج حسن وهبة، المرحوم الحاج حسن الشامي، المرحوم الحاج علي مشورب، الحاج عفيف عبد الله واحمد الشامي

تقبل التعازي اليوم الأربعاء 25 آب 2010 في الجمعية الإسلامية للمتخصص والتوجيه العلمي، من الثالثة بعد الظهر حتى الساعة مساءً.

الأسفون: آل الشامي وهبة ومشورب وعبد الله وعموم أهالي بلدة جرجوع.

الجسم الطبي في مستشفى الساحل ينعى الزميل الصديق

الدكتور سماح الداخ

سائلين المولى ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ولاحبابه الصبر والسلوان.

زوجة الفقيد: ديانا وديع عون أولاده: ميشال

زينة

رانيا زوجة نديم كلاب وعائلتها

مانيا زوجة ربيع حلو وعائلتها

شقيقتها: جوزفين مخلوف أرملة المرحوم

فؤاد متني

عائلة المرحوم ميشال متني (في المهجر) شقيقته: يولا زوجة فكتور خلف وعائلتها (في المهجر)

وعموم عائلات: متني، عون، بارودي، كلاب، حلو، خلف، مخلوف، نلسون، باز، لفة، معضلاني وأنسباؤهم في الوطن

والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

إميل حنا متني

(Metni Bros)

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع فيه 24 آب 2010 متمماً واجباته الدينية.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الأربعاء 25 الجاري في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الأرثوذكس (مار متر) - الأشرافية حيث يوارى في الثرى.

تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الخميس والجمعة 26 و27 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الإخبار

هاتف: 759555 - 01

فاكس: 759597 - 01

### هبوب

#### مفقود

فقد السيد حبيب أحمد حمود وأولاده منى وأحمد آدم وجهاد حمود جوازات سفرهم اللبنانية وأوراق ثبوتية أخرى. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/312820

فقد جواز سفر باسم علي أبو علي حسين عون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/774269

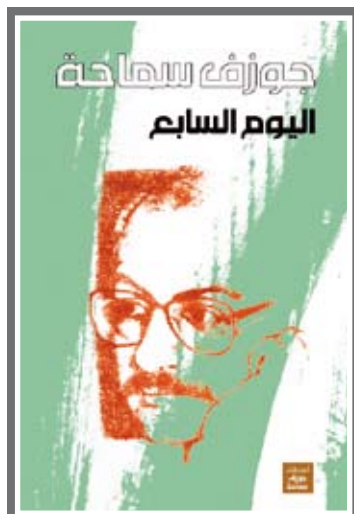
فقد جواز سفر باسم زينب سمح مقدم لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/258701

#### نداء انساني

شاب بحاجة لزراعة كلية من فئة دم B+ للتبرع الاتصال على الرقم 71/283873

مريض بحاجة ماسة إلى زرع كلية فئة الدم A أو NEGATIV O للتبرع الاتصال 03/750861

مريض بحاجة ماسة لكلية من فئة دم A+ للتبرع الاتصال على الرقم 03/632166



جوزف، سماحة اليوم السابع

في المكتبات

### إعلانات رسمية

من نهار الجمعة الواقع فيه 2010/9/17 وذلك في:

مقر وزارة البيئة مباني اللعازارية - بلوك A4 الجديد - الطابق السابع  
مصلحة الديوان - غرفة رقم (7 - 21)  
على الراغبين بالاشتراك في استدرج العروض المذكور أعلاه الحضور إلى: وزارة البيئة - المديرية العامة للبيئة  
مصلحة الديوان - دائرة الشؤون الإدارية والتوثيق

القلم العام - غرفة (7 - 35) والحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص باستدرج العروض المذكور أعلاه، وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/9/16.

ترسل العروض باليد إلى مقر وزارة البيئة الطابق السابع من مباني اللعازارية بلوك (أ - 4 قديم) مصلحة الديوان - دائرة الشؤون الإدارية والتوثيق - القلم العام - غرفة (7 - 35) في موعد أقصاه الساعة الحادية عشرة من آخر يوم عمل يسبق استدرج العروض، ويرفض كل عرض يصل بعد هذه المهلة أو يقدم بغير هذه الطريقة.

محمد ناجي رحال

وزير البيئة

التكليف 1152

#### إعلان بيع مؤسسة

نشرة أولى

البائع: أمال عزت شاهين وكيلها عبد الرحمن حسون/ أبي سمراء حي النزهة بصفتها المفوضة بالتوقيع عن شركة

أمال شاهين التجارية وشركاها.

الشاري: عبير عبد المجيد لاذقاني مقيمة

في أبي سمراء حي النزهة

موضوع البيع: مؤسسة الصلاح

التجارية الكائنة في العقار 39/2 منطقة

النوري طرابلس والمسجلة رقم خاص

3800060 بجميع عناصرها.

ثمن البيع أربعون ألف دولار أميركي

تاريخ العقد 2010/8/4

تاريخ التسجيل 2010/8/18

أمين السجل التجاري

في الشمال

فيصل حلاق

#### إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص ب«حف ودهان الأعمدة الحديدية والمنشآت المعدنية في محطة التوتر العالي الخارجية في معمل الاولي». يمكن الاطلاع على ملف التلزم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، بعد دفع مبلغ /250,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة.

تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من ق.ظ. يوم 2010/9/13، وتفض العروض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي لتقديمها على العنوان نفسه.

المدير العام بالتكليف

المهندس علي عيود

التكليف 1159

#### إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدرج العروض العائد لشراء محددات وقواطع مختلفة القدرات، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في امانة السر في القاديشا - البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 15 ايلول 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة

المهندس عبد الرحمن مواس

التكليف 1155

#### إعلان

عن استدرج عروض لتلزم تنظيف المقر العائد لوزارة البيئة عن العام 2010

تعلن وزارة البيئة عن رغبتها في إجراء استدرج عروض لتلزم تنظيف المقر العائد لها والكائن في مباني اللعازارية على العقار رقم 934 منطقة الباشورة

الطابقين السابع والثامن عن العام 2010 والذي سيجري في تمام الساعة العاشرة

## تكشف رينو باعتزاز عن Sandero Stepway السيارة الرياضية الجديدة لداخل المدينة.

تغني رينو مجموعتها الرائعة بالسيارة الجديدة Renault Sandero Stepway ذات التصميم الجازم والهادف لارضاء أصحاب الأذواق الخاصة في القيادة المثيرة داخل المدينة والتمتع بمميزات مملقة. تفخر سيارة Renault Sandero Stepway بتمتعها بنفس الخصائص والتقنيات الأساسية من الاتساع والمتانة والثبات التي تتميز بها Renault Sandero الأصلية. إن سيارة Renault Sandero Stepway هي سيارة ذات تصميم أنيق وفريد يجعلها في وضع يتيح للسائق مزيداً من الوضوح في الرؤية كما أنها مجهزة بركائز خاصة للسقف بما فيها الحارفة و مزودة بمخفف متين للصدمات ومصنّب للرادياتور جذاب و عادم للصوت مطلي بمادة الكروم.



إن وضع السائق الجسماني المريح والمرتع نسبياً حول المقود يحزّره كلياً من ضغط القيادة داخل المدينة. فيما تغوص Renault Sandero Stepway في فوضى "ازحمة المدينة" إلا أنها تتمتع بنفس المزايا والخصائص الفنية لسيارة Sandero الأساسية باتساعها ومتانتها صلابتها إذ أنها تتسع بسهولة وراحة تامة لخمسة أشخاص كما أنها توفر بصورة خاصة صندوقاً للامتعة بحجم قياسي سعته 320 ليتراً فتعتبر مميزة جداً في فئتها بهذا الخصوص. جميع هذه الموصفات التقنية تضمنها رينو من خلال كفاءة شاملة لمدة 3 سنوات أو 100,000 كلم. متوفرة بمحرك سعة 6,1 ليتر وبقوة 90 حصاناً، معروضة حصرياً لدى بتول وحنيني ووكلائهم المعتمدين.



ONCE

لا تكتفي ONCE بأن تكون شركة لتنظيم الحفلات والأعراس فهي تتميز بإبداع المناسبات الفريدة. يفخر زياد رافايل نصار الإسم الرائد منذ 2004 في المملكة العربية السعودية بأن يعلن توسيع إنتشار خدمات ONCE الحصرية في لبنان والشرق الأوسط. فمن خلال فرعها الجديد في وسط بيروت ستتحول ONCE إلى مركز إبداع فني يحقق كل أمنياتكم. زياد رافايل نصار مبدع موهوب يمتاز بروية متقنة للتصميم ودقة في التفاصيل وشغف للحياة الجميلة والأشياء المرهقة. يحصى من تصميم الأعراس والحفلات الملكية التي تشهد على حسه المرفه وفهمه لرغبات الزبائن.

www.o-once.com

## كرة القدم

## رسالة من أهل النجمة إلى الحريري «الراعي»

كرة لبنان أمام موسم جديد، والنجمة صاحب السمعة والشعبية الأكبر يحتضر بواقعه وفرقه، ويلملم حاله بفريق مشتت وصندوق فارغ مكسور... وإدارة تبحث عن مخارج ومفاتيحها ليست بأيديها، وأهل النجمة يتألمون ويرجون الإنقاذ

هذه رسالة يفترض أنها وصلت إلى المراجع الراعية لنادي النجمة قبل أيام، وهي تعبر عن شعور أهل النجمة الأوفياء... ننشرها كما هي:

حضرة المرجع المسؤول الكريم تحية لكم أولاً على حملكم مشاغل وطنية في أصعب ظروف البلد، وقضايا الهامة، ورسالتنا هذه تطرح أيضاً قضية تستاهل جزءاً من الاهتمام الوطني المشترك.. نتحدث عن نادي النجمة الرياضي، الذي شكّل لسنوات حالة رياضية - وطنية شاملة، وكتب إليكم بقلب محب كزّاعة للنجمة وغيرها في ظروف يقدرها كل وفي مخلص، وهذا يمثل شعور أوف من جماهير النادي الشعبي الكبير على امتداد الوطن.

لقد وصلتمكم حالة نادي النجمة فنياً ومادياً وإدارة بصورة تهدد وضعه وسمعته المتصلة بسمعة زعائمه الكرام... وربما صورها البعض بأنها مجرد مشكلة مادية، ولكنها في الحقيقة أشمل من ذلك.

إن واقع نادي النجمة منذ سنوات بدأ ينحدر بكل مفاصله، بفرقه وميزانيته وجمهوره وروابطه وجمعيته العمومية، إلى أن وصل إلى مرحلة انحدار شامل بل «احتضار» يمثل خطراً على كيانته، الذي انطلق من بيروت إلى كل الوطن وشرائحه ليمثل «شعب النجمة» وروح الملاعب اللبنانية على مدى عقود، وأي سقوط أو غياب يهز حتماً سمعة الجميع.

... باختصار، هي مشكلة عجز إداري أولاً: إدارة بلا خطة ولا هيكلية ولا رؤية ولا استفادة من مناجم النجمة (الوحيد الذي كان يمكنه الاكتفاء ذاتياً)، تحت مقولة «نحن مجرد إدارة وموظفين، لا نستطيع أن نبادر إلى وضع خطط أو تشكيل لجان،

أو تصحيح، إلا بمراجعة الحريري لأنهم لا يرضون»، والكل يدرك أن هذا غير صحيح، إلى أن وصل الأمر إلى شبه فراغ شامل يتمثل بـ:

- عدم قدرة الإدارة على استقطاب لاعبي الفريق الأول لخوض الموسم، لعدم ثقة اللاعبين بالإدارة وتأمين مستحقاتهم، ما يهدد الفريق بالسقوط.

- ضياع معظم الفرق الناشئة وابتعادها حتى عن المشاركة في المسابقات (كانت تشكل خزان النادي لسنوات).

- فرط روابط الجمهور في أنحاء الوطن، وكانت تشكل روافده الناشطة معنوياً ومادياً.

- فرز جماهير النادي (سياسياً - مذهبياً) إثر بيانات مدسوسة وغير مدروسة، في ظروف حادة (لا لزوم لها أصلاً)، وعدم القدرة على تدارك تداعياتها وأخطارها.

- شلل الجمعية العمومية للنادي بعد شطب أسماء أصيلة في مسيرة النجمة بداعي اشتباه في ولائها السياسي!!

- خروج عدد كبير من نجوم الفريق الأول للاحتراق خارجياً، دون موافقة إدارية، ودون أن يستفيد النادي من حقوقه عليهم (حوالي 500 ألف دولار).

إدارة لم تخطط أصلاً للاستفادة تماماً من مقدرات النادي، هي إدارة فراغ واستهلاك.

وبصراحة أيضاً، لقد وصل اعتقاد غالبية أهل النجمة، بل أهل اللعبة، بوجود خطة لتدمير نادي النجمة عبر أطراف «غير نجموية» حملت ملفات النادي لفترة ولا تزال تأثيراتها مستمرة وللاسف، هذا اعتقاد سائد.

وخلاصة الواقع الآن، أن نادي النجمة يقع في فراغ قاتل على عتبة



الرئيس الحريري وعد بدعم مالي فماذا عن الإدارة؟ صلاح عسيران قدم أكثر من 400 ألف دولار



فرحة شاملة للنجمة بتتويجه بلقب موسم 2009

إعادة بناء، من عناوينها:

- تشكيل إدارة مختصة وفاعلة من أهل النادي (لا مجرد تجميع أسماء) يكون ولاؤها أصلاً للنادي ولا تشوبها الشبهات.

- وضع خطة لبناء ناد سليم: هيكلية إدارية، ولجان مختصة ومتنوعة لتأمين مصادر مالية،

موسم جديد، قد يكون حاسماً في تحديد حاضره ومستقبله، أمام إدارة بلا فاعلية تذكر (عدا قلة مخلصه تعرفونها تدفع من جيوبها وجهدها).

وكما تعرفون جيداً فإن إدارة النوادي علم وتخطيط واختصاص وولاء، وعليه بات نادي النجمة يتطلب

وعلاقات متنوعة.

- إعادة تنظيم «الجمعية العمومية» وضم أسماء محترمة (شطب زوراً!!) تشكل دعماً مادياً سنوياً.

- تشكيل لجنة «أعضاء شرف»، محلية تشكل دعماً معنوياً ومادياً.

- إعادة إحياء «روابط الجماهير» في محافظات الوطن لبناء علاقات

## تخريج 150 لاعباً في ختام مدرسة الفجر - عربصاليم الكروية

## نشاط

وفي كلمته أشار الوزير عبد الله إلى نية دعم الأندية في المناطق، لافتاً إلى أن الوزارة ستقوم بخطوات ميدانية في هذا المجال قريباً، وخصوصاً بعد توفير الموازنة الخاصة لهذا المشروع، وكان الوزير عبد الله قد استهل زيارته لعربصاليم بحضور حفل اختتام المدرسة الكروية، الذي أقيم قبل ساعة من موعد حفل الإفطار على ملعب البلدة.

والجدير ذكره، أن أكثر من 150 لاعباً واعداداً من أبناء البلدة كانوا قد شاركوا في المعسكر التدريبي الذي أشرف عليه لمدة شهر اللاعبان الدوليان يوسف فرحات وأحمد عبود، وهما من أبناء البلدة، وهناك وزع الوزير وإلى جانبه كبار الضيوف الميداليات على جميع اللاعبين.

عربصاليم محمود حسن، الرئيس الفخري لنادي الفجر الشيخ علي مغنية، مسؤول التهيئة الرياضية في حزب الله محمد عاصي، وعدد من رؤساء البلديات والمختارين في القرى المجاورة وممثلو أندية الراسينغ والشباب الغازية والمبرة إلى جانب حشد من أبناء البلدة والزملاء الإعلاميين.

بعد الوقوف للنشيد الوطني، رحّب عريف الحفل مازن صفيّة بالحضور، ثم ألقى رئيس النادي محمد مهدي يونس كلمة أشار فيها إلى أن العمل في الرياضة هو بمثابة رسالة تهدف إلى الخير العام، معلناً توفير مساعدة مرتقبة من مجلس الجنوب لبناء قاعة رياضية مجهزة لمدرسة البلدة.

برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله وحضوره، أقامت إدارة نادي الفجر الرياضي - عربصاليم غروب الاثنين الماضي حفل الإفطار السنوي الداعم لمسيرة النادي، وذلك في مجمع أكوا بارك السياحي، وحضره حشد كبير من الفعاليات على جميع المستويات تقدّمه: المدير العام لمجلس الجنوب، رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، المدير العام للتفتيش التربوي الدكتور بشير دويك، المسؤول التنظيمي لحركة أمل في الجنوب باسم لمع، المدير العام لمؤسسات أمل التربوية الدكتور رضا سعادة، رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة محمود الحطاب، رئيس الاتحاد اللبناني للكانوي كايك مازن رمضان، رئيس بلدية



تسليم الميداليات

## أخبار رياضية

## نخبة لاعبي السلة

أقرت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة في جلستها الأسبوعية لائحة لاعبي النخبة حيث ينص النظام على أن يضم نادي الدرجة الأولى خمسة لاعبين من النخبة حداً أقصى. ولاعبو النخبة هم: روي سماحة، علي فخر الدين، حسين توبة، علي محمود، عمر الترك، فادي الخطيب، محمد ابراهيم، جوزف فوغل، جان عبد النور، الياس رستم، ايلى اسطفان، مازن منيمنة، علي كنعان، بريان بشارة، رامي عقيقي، روني فهد، صباح خوري، باسم بلعة، غالب رضا، محمد همدن، جهاد المر، ماريو عبود، رودريك عقل، ماتيو فريجي، وليام فارس، جاد بيطار، نديم سعيد، باسل بوجي، كارل سركيس ودانيال فارس. كما تمت التوفيق لمنتخب لبنان في بطولة العالم التي ستنتقل السبت المقبل في تركيا.

## فوروم نادي الصفرا الأول

افتتح نادي التضامن الصفرا الرياضي فوروم صفراويات على ملاعبه، برعاية رئيس جمعية الصناعيين المهندس نعمة افرايم، وبحضور فعاليات سياسية واجتماعية ورياضية. وألقى رئيس النادي وعضو اتحاد الكرة الطائرة ربيع فراج كلمة شدد فيها على أهمية النادي التي تهتم بالرياضة. وذكر بالمهرجان السنوي الذي يفتتح مساء الأربعاء 8 أيلول الساعة السابعة مساءً برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي، وباستعراض للفرق (سلة، وطائرة، ورماية) ولوحات استعراضية راقصة، ويستمر أيام الخميس والجمعة 9 و10 أيلول بإقامة مباريات رياضية.

## الأرجنتيني ساند هذاف العرب

احتفظ اللاعبون الأجانب للعام الرابع على التوالي بلقب أفضل هداف في الدوريات العربية التي تقدمها مجلة الحدث الرياضية، إذ حصل الأرجنتيني خوسيه غوستافو ساند، مهاجم العين الإماراتي، على لقب عام 2010 بتسجيله 24 هدفاً في 22 مباراة، بمعدل 1,09 هدف في المباراة، متقدماً على السنغالي ماكييتي ديوب مهاجم النخبة اللبناني الذي سجل 22 هدفاً في 22 مباراة، بمعدل هدف واحد في المباراة. وجاء في المركز الثالث البرازيلي إيفيرالدو دي بيريرا المعروف بـ«كابوري» بمعدل 0,954 هدف في المباراة (21 هدفاً في 22 مباراة).

## موندنال السلة في «لقاءات رياضية»

ستكون مشاركة منتخب لبنان لكرة السلة للمرة الثالثة على التوالي في كأس العالم، التي ستقام في تركيا، محور الحديث ضمن برنامج «لقاءات رياضية» عبر أثر إذاعة صوت الشعب، مع المسؤول الإعلامي للاتحاد الآسيوي لكرة السلة الزميل سليم عواضة، إضافة إلى إجراء اتصالات مع الإداريين واللعبين في تركيا. يبث البرنامج الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم.

## تعادل الأهلي والمصري

تعادل فريقا الأهلي وضيفه المصري 1 - 1 في ختام المرحلة الثالثة من الدوري المصري لكرة القدم. وافتتح المصري التسجيل بهدف البوركيني عبد الله سيسي في الدقيقة 10. وعادل الأهلي بهدف محمد ناجي جدو في الدقيقة 38.

## تعميم

## إعفاء النوادي والسماح للمخالفات

موافقة الاتحاد المسبقة. - دعوة الأندية إلى سداد الذمم المالية عليها، قبل مهلة 7 أيام على الأقل من موعد انطلاق البطولة التي ينتمي إلى درجتها، تحت طائلة استبعاده. - تسمية الدكتور مازن مروة للمشاركة في دورة محاضري ومديري جذور الأشبال ضمن دورة فوتورو 3 بتنظيم الغيفا، في العاصمة الأردنية من 20 إلى 24/11. - نتيجة لعدم رد رئيس نادي الحكمة طلال المقدسي لتسمية الأسماء، خلال 15 يوماً، بخصوص ما أطلقه من اتهامات لحكم بطلب الرشوة منه وحكم آخر بالاحتفال بتسجيل ناد منافس هدفاً في مرمى فريقه، تقرر الاكتفاء بالإعلان «مثابة إقرار منه ببطلان اتهاماته الإعلامية».

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات أهمها: - الترحيب بزيارة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم محمد بن همام إلى لبنان عصر اليوم الأربعاء. - مراجعة بلدية بيروت للوقوف على حقيقة توجهاتها إلى هدم ملعب بيروت البلدي وإزالته لمصلحة استبداله بمرأب للسيارات... ومراجعة القابات الرسمية في الدولة للحوول دون تنفيذ المشروع. - إعفاء الأندية في الدرجات الأربع من أجور وأتعاب حكام المباريات الرسمية على اختلاف بطولاتها خلال الموسم الجديد. - إنذار أندية العهد، الساحل والصفاء لإقدامها على اللعب مع نادي الكرامة السوري من دون حصولها على

داعمة، والجمعية العمومية، وصولاً إلى اللاعبين فالجمهور). - تحويل بناء النادي إلى مركز وملتقى مجهز، للاعبين وأعضاء ملتزمين وإعلاميين، يمكن أن يكون جزءاً من مصدر مالي مساعد. - إنشاء موقع خاص لتوثيق تاريخ النادي وأخباره ونشاطاته. هذه رؤية، يمكن تحقيقها تدريجياً عبر إدارة فاعلة ومختصة. إن نادي النخبة يستقطب كفاءات مناسبة متنوعة لخدمة النادي وإنعاشه مجدداً، ولكنها تنتظر فتح الأبواب المغلقة.

المرجع الكريم. إننا نكتب هذا بالمرور، وهو حال أهل النخبة جميعاً، من محبين ولاعبين قدامى وجماهير مترقبة ولاعبين أوفياء وإداريين مخلصين، على أمل ظهور قرار حاسم وسريع يشكل إنقاذاً لنادي النخبة الذي لا يزال «الشعبي الكبير». إن الخطوة الأولى الحالية تفرض عودة فريق قوي لخوض الموسم ينعش سمعة النادي ويعيد جذب جماهيره، ويشكل رافعة معنوية مشكورة لسمعة رعايته الكرام. إن خطة بناء النادي موجودة لدى أهل النخبة، ولكنها تتطلب قراراً، ودائرة أهل النخبة تزخر بالأوفياء. إن محبي النخبة يصعب عليهم أن يقال للتاريخ إن أكبر ناد شعبي قد تهاوى في عهد رعايته آل الحريري، ونحن جميعاً قادرين على أن نغير وجه هذا الواقع الأليم. وتفضلوا بقبول جزيل الاحترام. (الأخبار)

النخبة من ناد  
يمتلك روح الملاعب إلى  
ناد فارغ مكسور

إدارة بلا رؤية ولا  
خطط ولا مصادر هي  
إدارة فراغ واستهلاك

صعب ان يقال  
للتاريخ «أكبر ناد شعبي  
تهاوى في عهد  
الحريري»

لتبادل المنافع (فنياً - مادياً). - ضم «أعضاء شرف» من شخصيات عربية مرموقة تشكل دعماً معنوياً ومادياً مؤثراً (هذا متوافر). - وضع خطة مناسبة لتحويل النادي من مرحلة الهواية الفارغة والاستهلاك المادي إلى واقع احترافي مناسب (شركة مساهمة من شركات



نشر جريدة خاصة بالنادي (تمول ذاتياً) وتكون مرجعاً إعلامياً للنادي وما يتصل به (وهذا متوافر). - إقامة حفل سنوي لتكريم المجلدين في النادي، وتكريم شخصيات مساهمة، ينقل تلفزيونياً ويشكل حالة «تواصل ودعم». - عقد اتفاقيات مع نواد عربية (توأمة)

اجتماعية متواصلة وتساهم في تنظيم حالة الجماهير في الملاعب. - تشكيل روابط جمهور في المغتربات، حيث جاليت لبنانية موالية للنخبة (دعم مادي ومعنوي، وتواصل). - تشكيل لجان متنوعة لشؤون اللاعبين، والعلاقات العامة، التوثيق، المناطق، والمغتربات، والإعلام...

## ● أولمبياد الشباب ●

## السعودية دلما محسن أول رياضية خليجية تُحرز ميدالية أولمبية



دلما محسن خلال المنافسات (رسلان رحمن - أ ب ف)

وعلق المدير العام للمجلس الأولمبي الآسيوي الكويتي حسن مسلم، في تصريح إلى وكالة «فرانس برس»، على انجاز دلما محسن قائلاً: «نحن في المجلس الأولمبي سعداء بالمشاركة أولاً وبالنتيجة ثانياً».

وأضاف «بذل المجلس الأولمبي في الأعوام العشرة الماضية قصارى جهده لتطوير الحركة الأولمبية عموماً في القارة الآسيوية من جميع النواحي، سواء بمشاركة المرأة أو بمحاربة المنشطات أو في التطوير الفني. وما يفرحنا أن جميع الدول الآسيوية حققت نتائج في الأولمبياد، وخصوصاً دول الخليج العربي، وكذلك دول مثل منغوليا وقبرغيزستان».

وتابع «منذ عشر سنوات ونحن ننظم منتديات سنوية عن الامور الادارية والفنية لتطوير العمل داخل اللجان الاولمبية الوطنية».

باتت الفارسة السعودية دلما محسن، أمس الثلاثاء، أول رياضية خليجية تحرز ميدالية أولمبية، بعد أن نالت برونزية فئة الفردي في قفز الحواجز ضمن منافسات الفروسية في دورة الألعاب الأولمبية الأولى للشباب في سنغافورة. ودلما محسن (18 عاماً) هي أول رياضية سعودية تشارك في دورات الألعاب الأولمبية حتى الآن.

الميداليتان الذهبية والفضية ذهبتا إلى فارسين من الأوروغواي وكولومبيا على التوالي. ووزعت الاميرة هيا بنت الحسين، زوجة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، ورئيسة الاتحاد الدولي للفروسية، الميداليات على الفائزين.

وتستضيف سنغافورة دورة الألعاب الأولمبية الأولى للشباب (من 14 حتى 18 عاماً) ويشارك فيها نحو 3500 رياضي ورياضية من 205 دول.

## الرياضة الدولية

## باير ليفركوزن فريق يحمل سمات بطل «البوندسليغه»

بعد فوزه المهم على بوروسيا دورتموند في المرحلة الأولى من الدوري الألماني لكرة القدم، يُنتظر أن يكون باير ليفركوزن رقماً صعباً في الموسم الجديد بقيادة نجمه العائد ميكائيل بالاك

## حسن زين الدين

لا يمكن المرور على المرحلة الأولى من الدوري الألماني من دون التوقف عند فريق باير ليفركوزن الذي حقق نتيجة مميزة على مضيقه

بوروسيا دورتموند 2-0، في المباراة الرسمية الأولى تحت قيادة العائد ميكائيل بالاك.

المتابع لحيثيات «البوندسليغه» يعلم أن التفوق على دورتموند على ملعبه وبين جماهيره الذين يتخطون 80 ألفاً ليس بالأمر السهل على الإطلاق، وخصوصاً إذا كانت المباراة في مستهل البطولة، ما يعطي فكرة أن ليفركوزن سيكون رقماً صعباً في الدوري هذا العام، وسيقف في وجه كل من بايرن ميونخ وهامبورغ وشالكة في الرحلة نحو اللقب العتيق.

إذا يبدو، ولو من المرحلة الأولى، أن باير ليفركوزن يحمل سمات البطل، إذ بالنظر إلى تشكيلته نجد أنه يضم توليفة من اللاعبين ذوي الخبرة وآخرين من الشبان يقودهم مدرب محنك له باعه الطويل في الملاعب الألمانية والأوروبية هو يوب هاينكس.

لنبدأ من ذاك اللاعب العائد إلى فريقه مجدداً بعد رحلة في الملاعب الانكليزية في صفوف تشلسي اللندني، ونعني هنا المخضرم بالاك، إذ إن المراقبين يتوقعون أن يسطع نجم هذا اللاعب من جديد في الموسم الحالي، الذي يبدو فيه بالاك مطالباً قبل غيره بإثبات أحقيته بالعودة إلى صفوف المنتخب الألماني وحتى لحمل شارة القيادة. من هنا، فإن الانظار ستكون مركزة على بالاك، وخصوصاً أنه يخوض الأمتار



## رهان هاينكس على بالاك

سيكون اعتماد باير ليفركوزن كبيراً هذا الموسم على ميكائيل بالاك، وعن مشاركته الأولى قال مديره يوب هاينكس (الصورة): «لعب بطريقة جيدة للغاية من الناحية الخطئية، ومنحنا مزيداً من الثبات»، مشيراً إلى أن بالاك هو أفضل لاعب في ألمانيا في السنوات العشر الأخيرة.

خسارات فريقه بقيادته عام 2002 في بطولات الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا حين الصقت بالفريق عامذاك صفة «الخاسر الأبدى»، نظراً إلى خسارته للبطولات كلها في اللحظات الأخيرة.

أضافة إلى بالاك، يضم الفريق في صفوفه أصحاب خبرة كالفنلندي سامي هيبيا لاعب ليفربول السابق، ومانويل فريديش لاعب «المانشافت» السابق. لكن التركيز سيكون منصباً أيضاً على الوجوه

يجمع باير ليفركوزن روح الشباب التي يمثلها بارنيتا والخبرة بقيادة بالاك (باتريك ستولرز - أ ف ب)

الشابة في الفريق، ونعني هنا الحارس رينيه أدلر الذي سيحاول ازاحة مانويل نوير عن عرين المنتخب الألماني بعد عودته من الإصابة، إضافة إلى سايمون رولفس المستبعد من قبل يواكيم لوف بعد معاناته من الإصابة. ويضاف اليهم الموهبة المنتظرة في الهجوم ستيفان كيسلينغ شبيه النجم السابق يورغن كلينسمان شكلاً وأسلوباً، فيما ما زالت الاصابات تطارد الموهوب الآخر في

خط المقدمة باتريك هيلمس. هذا بالنسبة إلى الأسماء المحلية، أما في ما يتعلق بالأجانب، فإن السويسري ترانكويلو بارنيتا يُعد من مفاتيح اللعب المهمة في الفريق من خلال انطلاقاته الخلفية ومشاركته في الهجمات وتسديداته المحكمة، إضافة إلى موهبة البرازيلي الجديد ريناتو أغوستو. إذا، تبدو كل السبل متاحة أمام ليفركوزن أداء دور مهم في هذا الموسم وعدم الاكتفاء بالحلول في



## سوق الانتقالات

## مرسيليا يعزز هجومه بالثنائي الدولي جينياك وريمي

صفوفه. وبحسب سيتيرزبايلر، ترغب أيضاً أندية تشلسي وبرشلونة واشبيلية في الحصول على خدمات موكله.

من جهة أخرى، رحل المهاجم البرازيلي كارلوس ادواردو عن صفوف هوفنهايم الألماني باتجاه فريق روبن كازان الروسي. وأعاد روبن كازان في موقعه على شبكة «الإنترنت» أن ادواردو (23 عاماً) الذي بدأ مسيرته الاحترافية مع غريميو البرازيلي عام 2007 وقع عقداً لمدة أربع سنوات.

بدوره، ضم فولام الانكليزي المدافع الجزائري الدولي رفيق حليش لمدة ثلاثة مواسم من ناسيونال ماديرا البرتغالي. وأكد النادي اللندني أن حليش اجتاز الفحص الطبي الروتيني ووقع على العقد الذي لم يكشف النادي اللندني عن تفاصيله.

بيع لاعب وسطه الأرجنتيني خافيير ماسكيرونو، ليصل إلى 24,5 مليون جنيه استرليني، بعد أن رفض العرض الأول الذي تقدم به النادي الكاتالوني، والبالغ 18,8 مليون جنيه إضافة إلى

لاعبه البيلاروسي الكسندر هليب. ويأمل برشلونة أن ينهي الصفقة قبل نهاية الأسبوع الحالي، وخصوصاً بعد أن اتفق مع اللاعب على شروط انتقاله، بينما كان مدرب ليفربول روي هودجسون قد طالب الإدارة بالتمسك بماسكيرونو عقب الخسارة أول من أمس أمام مانشستر سيتي 0-3 في الدوري المحلي.

وفي ألمانيا، أكد جورج سيثيرزبايلر، وكيل أعمال مدافع بايرن ميونخ الأرجنتيني مارتن ديميكيليس، أن يوفنتوس الإيطالي يرغب في ضم اللاعب الذي أعطاه ناديه الضوء الأخضر للرحيل عن

أتم مرسيليا بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم إجراءات التعاقد مع المهاجمين الدوليين اندريه - بيار جينياك من تولوز، ولويك ريمي من نيس.

ونكرت وسائل الإعلام الفرنسية أن جينياك انتقل إلى النادي الجنوبي في صفقة بلغت قيمتها 18 مليون يورو (22,7 مليون دولار).

كما أعلن مرسيليا رسمياً ضمّه لريمي، وذلك بعد أن كادت الصفقة تنوقف نتيجة اكتشاف إصابة لمرض للقلب يمكن أن يؤثر على مسيرته المهنية. لكن طبيب مرسيليا كريستوف بودوت أكد قدرة الشاب الواعد على اللعب على أعلى مستوى بطريقة طبيعية ومن دون مشاكل.

ولفت أمس مطالبة ليفربول الانكليزي نظيره برشلونة الإسباني برفع قيمة العرض الذي قدمه مقابل



جينياك محاطاً بالمدير أنيغو والرئيس داسييه والمدرّب ديشان (جيرار جوليان - أ ف ب)

## أصداء عالمية

## كأس «جوان غامبر» بين برشلونة وميلان

يلتقي الليلة الساعة 20,45 على ملعب «كامب نو»، برشلونة بطل الدوري الإسباني وضيفه ميلان الإيطالي على كأس «جوان غامبر» السنوية، التي تقام تخليداً لذكرى مؤسس النادي الكاتالوني. وتحسب الأفضلية في مصلحة أصحاب الأرض لإبقاء الكأس لديه، وخصوصاً بعد العرض الرائع الذي قدّمه السبت الماضي، عندما أحرز الكأس السوبر الإسبانية على حساب إشبيلية، بينما خسر ميلان «كأس برلوسكوني» أمام غريمه يوفنتوس بركات الترجيح الأحد الماضي.

## إيقاف يوسف محمد ثلاث مباريات

قرّر الاتحاد الألماني لكرة القدم إيقاف كابتن فريق كولن، اللبناني يوسف محمد (الصورة)، ثلاث مباريات في الدوري المحلي، عقب حصوله على بطاقة حمراء مباشرة بعد مرور 87 ثانية فقط على بداية مباراة فريقه أمام كايزرسلاوترن السبت الماضي. ونال المدافع اللبناني البطاقة الحمراء عقب التحام عنيف مع مهاجم كايزرسلاوترن أرفين هوفر، في المباراة التي خسرها فريقه 3-1، في المرحلة الأولى. وأعاد الاتحاد الألماني أن المدافع البالغ من العمر 30 عاماً يملك 24 ساعة للتقدم بالتماس ضد العقوبة المذكورة.



## البرازيل والأرجنتين تلعبان في ضيافة الدوحة

سيلتقي المنتخبان البرازيلي والأرجنتيني لكرة القدم، في مباراة ودية في العاصمة القطرية الدوحة في 17 تشرين الثاني المقبل. وأوضح الاتحاد البرازيلي «أنّ رئيس الاتحاد ريكاردو تيكسييرا وقع أول من أمس عقد إقامة المباراة». وكان مدرب البرازيل الجديد مانو مينيزيس قد استدعى الأسبوع الماضي 22 لاعباً برازيلياً يلعبون في أوروبا لإقامة معسكر تدريبي في برشلونة من 30 الحالي حتى التاسع من أيلول المقبل.

## موتا يبتعد لجراحة في الركبة

خضع البرازيلي تياغو موتا، لاعب وسط إنتر ميلانو بطل الدوري الإيطالي، ودوري أبطال أوروبا، لعملية جراحية ناجحة في ركبته اليمنى في الولايات المتحدة. ولم يكشف النادي الإيطالي الفترة التي سيغيب فيها موتا، بل اكتفى بالإشارة إلى أن اللاعب خضع لعملية تنظيف للغضروف في أحد مستشفيات كولورادو، على يد اختصاصي في جراحة العظم. لكن من المؤكد أنّ موتا لن يتمكن من المشاركة في مسابقة الكأس السوبر الأوروبية ضد اتلتيكو مدريد الإسباني بطل أوروبا ليغ الجمعة المقبل في موناكو.

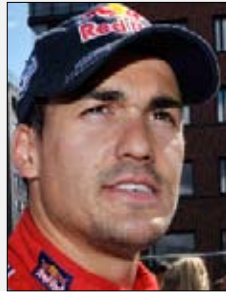
## مسدس اللايزر بدلاً من الهوائي في 2012

سيحلّ مسدس اللايزر بدلاً من نظيره الهوائي في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي تستضيفها العاصمة الإنكليزية لندن عام 2012. وطبقت هذه التجربة في أولياد الشباب المقام حالياً في سنغافورة. ووفقاً لمصادر في الاتحاد الدولي فإن استخدام مسدس اللايزر سيسمح بتقليص النفقات.

## ● بطولة الراليات ●

## سوردو في مفاوضات مع «فورد»

لقد قدّم ستروين عرضه ولا أعلم ماذا سيحصل. بدوره، رفض مدير رياضة السيارات في «فورد» جيرارد كوين تأكيد محادثات الفريق الأميركي مع سوردو، مؤكداً أن الخطط للموسم المقبل تتمحور حول إضافة سائق آخر لتعزيز صفوف الفريق، «لكننا لا نزال نعمل على هذا الموضوع». وقال ناطق باسم «ستروين» إن الفريق الفرنسي مصرّ على الاحتفاظ بسائقه، الذي يقود «سي 4»، إلى جانب بطل العالم الفرنسي والمتصدر حالياً سيباستيان لوب ومواطنه سيباستيان أوجيبه.



دخل سائق فريق «ستروين» في بطولة العالم للراليات، الإسباني داني سوردو، في مفاوضات «غير رسمية»، على حدّ قوله، مع الفريق الأساسي فريق «فورد» للانتقال إلى حظيرته بعد انتهاء عقده. وسبق أن تردد في وسائل الإعلام أن «ستروين» تقدم بعرض رسمي إلى سوردو لإبقائه ضمن صفوفه، وقد أكد الأخير هذا الأمر في موازاة إشارته إلى محادثات جرت بينه وبين مدير «فورد» مالكولم ويلسون. وقال سوردو: «لقد تحدثت مع فورد، لكن ليس هناك شيء رسمي».

## ■ الفورمولا 1

## موسم 2011 قد يكون الأخير لويبر

من جهة ثانية عوقب البريطاني لويس هاميلتون سائق «ماكلارين مرسيدس» بغرامة مالية قدرها 500 دولار أسترالي (445 دولاراً أميركياً)، لكنه تفادى الإدانة بالقيادة برعونة خارج حلبة ملبورن قبل سباق جائزة أستراليا الكبرى في آذار الماضي. واحتجزت سيارة هاميلتون الذي احتل المركز السادس في السباق بعد قيامه بحركة خطيرة تحت سمع الشرطة وبصرها في شارع بالقرب من حلبة «البرت بارك».

وقال متحدث باسم محكمة في ملبورن إن السائق البريطاني (25 عاماً)، لم يمثل أمام المحكمة، لكنه تفادى الإدانة. ونقلت وسائل إعلام محلية عن محامي هاميلتون قوله للمحكمة إن السائق البريطاني اعتذر علناً وواجه «حرجاً» بعد إعلامه بالتهام في وسائل الإعلام. وقال القاضي كليف السوب إن هاميلتون كان مثالاً للصغار، وهو ما يضع عليه عبء التصرف كشخص مسؤول. وأوضح أنه لن يدين هاميلتون لأنها المرة الأولى التي يتهم فيها السائق البريطاني بمثل هذا الفعل.



مارك ويبر (ماكس روسي - رويترز)

بعد تسعة مواسم قضاها في عالم سباقات سيارات الفورمولا 1، ذكرت تقارير إعلامية أمس أن موسم 2011 قد يكون الأخير بالنسبة إلى الأسترالي مارك ويبر، سائق «ريد بل رابيسنغ».

وصرّح المرشح الأول لنيل لقب بطولة عام 2010 بأنه يفكر جيداً في الراحة بعد نهاية الموسم المقبل، وذلك بعدما قال إنه لا يضمن البقاء في عالم الفورمولا 1 حتى عام 2012. وأضاف: «الحياة فيها أكثر من مجرد سباقات الفورمولا 1، أريد أن أفوز ببطولة العالم، وأتمنى أن أشعر بما يشعر به الفائزون باللقب، وهو ما سأحاول جاهداً فعله».

من جانبها، أفادت بعض الصحف العالمية بأن رغبة ويبر في الاعتزال تكمن في كبر سنه، وإفساحه المجال للسائقين الأصغر سناً للبروز في عالم الفئة الأولى. يُذكر أن ويبر يعد حالياً واحداً من أفضل السائقين، رغم بلوغه 34 من العمر، وهو يتصدر حالياً ترتيب بطولة العالم بـ161 نقطة، متقدماً على البريطاني لويس هاميلتون (157) سائق ماكلارين مرسيدس، وزميله الألماني سيباستيان فيتيل (151).

## ■ كرة المضرب

## نادال على رأس لأحة المصنّفين في «فلاشينغ ميدوز»

البطولات الأربع الكبرى، التي تنطلق في 30 الشهر الحالي وتستمر حتى 12 من أيلول على ملاعب «فلاشينغ ميدوز».

وسيكون الإسباني رافايل نادال اللاعب الأول عالمياً على رأس قائمة المصنّفين، وجاء السويسري روجيه فيديري، الذي أحرز اللقب خمس مرات متتالية قبل أن يخسر في نهائي العام الماضي أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، في المركز الثاني بتصنيف البطولة. وجاء الصربي نوفاك ديوكوفيتش ثالثاً ثم البريطاني اندي موراي رابعاً. يذكر أن دل بوترو انسحب من البطولة بسبب الإصابة. ولدى السيدات، من المتوقع أن توضع الدنماركية كارولين فوزنياكي على رأس قائمة المصنّفات بعد انسحاب الأميركية سيرينا وليامس اللاعبة، الأولى عالمياً، بسبب الإصابة.

كفيتوفا 5-7 و3-6، والأميركية بيتاني ماتيك على الرومانية الكسندرا دولغيرو 7-5 و3-6.

**بطولة الولايات المتحدة المفتوحة**  
تُسحب غداً، في نيويورك، قرعة بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، رابعة

**من المتوقع أن توضع الدنماركية كارولين فوزنياكي على رأس قائمة المصنّفات**

7-6 و3-6 و3-6، والفنلندي ياركو نييمينن على الإيطالي اندرياس سيببي 6-3 و4-6، والسلفاكي لوكاس لاكو على الفرنسي فلوران سيرا 6-1 و6-7، والروسي تيموراز غاباشفيلي على الإيطالي بوتيتو ستاراتشي 7-5 و6-7، والأميركي تاييلور دنت على الأرجنتيني ادواردو شوانك 7-6 و4-6 و6-0.

ولدى السيدات بلغت الروسية دينارا سافينا الدور الثاني بتغلبها على الإيطالية فرانثيسكا سكايفوني، المصنفة الثالثة 6-1 و3-6 و6-1.

كذلك بلغت الدور عينه السلفاكية دانيلا هانتوتشوا بفوزها على الاستونية كايا كانيني 7-5 و3-6، والسلفاكية دومينكا شيبولكوفا بتغلبها على الأميركية ميلاني اودين 6-2 و7-5 و4-6، والأوكرانية كاترينا بوندارنكو على التشيكية بترا

بلغ الروسي إيغور اندريف الدور الثاني في دورة نيو هايفن الأميركية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 750 ألف دولار لدى الرجال و600 ألف دولار لدى السيدات، بعد فوزه على الفرنسي ارنو كليمان 6-7 و3-6.

وتاهل إلى الدور عينه الأسترالي بيتر لوتشاك بفوزه على الأرجنتيني ليوناردو ماير 6-3 و7-6، والكازخستاني ميخائيل كوكوشكين على الألماني سيمون غرول 6-3 و4-6. وفاز الأميركي جيمس بلايك على الإسباني بييري ريبا 6-0 و1-6، والتشيكي راديك ستيفانيك على الأوروغوياني بابلو كويغاس 6-0 و4-6، والأرجنتيني ماكسيمو غونزاليس على مواطنه هوراسيو زيبالوس 6-3 و4-6، والأوكراني ايليا مارشكو على الألماني اندرياس بيك



أشخاص

# ثائر ديب

## تعلم الترجمة على «الكرسي الألماني»



في أوائل التسعينيات احتفى المفكر الراحل أنطون مقدسي بترجمته

خلال حرب تموز كان بين المفردين خارج السرب، وعبر عن الصوت اليساري المستقل والمغاير

المثقف السوري الذي ذاق مرارة المعتقل، لم يفقد يوماً بوصلة الحرية. لكنه تجاوز جراحه ليتذوق الحياة، ويشغل بالفكر والإبداع. يعيش اليوم برفقة زوجته: التوسير وغرامشي، التوحيدي والعروي، سمير أمين ومهدي عامل وأنور عبد الملك... رغم الوقت الذي يمضيه في التسكع وارتياح المقاهي، نقل حتى الآن قرابة خمسين مؤلفاً من أساسيات المكتبة العربية، ويعده الروائي فواز حداد «أهم مترجم سوري» في الوقت الراهن

### هنادي زرقه

خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز 2006، وقفت بعض وجوه المعارضة السورية على مسافة

مما يحدث، على اعتبار أن المقاومة متمحورة حول حزب الله. ثائر ديب بين الذين عرّضوا يومذاك خارج السرب، معبراً عن الصوت اليساري المستقل والمغاير. عندما تذكره بتلك المرحلة، يوجه نقده القاسي إلى «ذلك الفكر الملتبس» الذي «يُجل عقائد البشر محل وجودهم الاجتماعي والسياسي». هذا الفكر ابن هزيمة الحقها الاستبداد بالمعارضة، فغادرت الماركسية إلى حالة انحطاط فكري. كيف لم ير هؤلاء أن الذين دحروا الغزاة ذلك الصيف، هم أبناء الجنوب الذين لطالما أذلّتهم إسرائيل وأهملتهم الدولة، ولا يكفي اختزالهم في موقع إيديولوجي محدد».

قبل ذلك بسنوات، كان ثائر ديب خارجاً من المعتقل، ومعه ما أنجزه هناك من قراءة وكتابة وترجمة، وقد عقد العزم على هجرة الطب إلى الأبد. يقول في تقديمه ترجمة لإدوارد سعيد: «كنت قد وطلت نفسي على ألا أفكر في الحرية على نحو يمكن أن يوهن الروح. قلت لها: هنا سنقضي، في هذه الزاوية المنقطة بالمعدن والأسمنت، فلنقضى إذا ما بقي بلا أحقاد صغيرة، صغر المحقود عليهم. فلنقضى ما بقي في القراءة، والكتابة، والترجمة، والمسرح، والأمسيات الأدبية، والندوات الفكرية والسياسية، وإصدار مجلة، وحفلات الموسيقى... (على آلات حقيقية صنّعت من خشب سحاحير الخضر)».

لا يحب ثائر ديب أن يتحدث عن الجراح، بل عن الثقافة والمقاومة. حين سألته صحافي عن «الكرسي الألماني»، أجاب: «كثيراً ما يخطر لي أن هذا الكرسي الذي هو إحدى وسائل التعذيب الوحشية، خير معلم للترجمة. بل هو ذاته فعل من أفعال الترجمة: ألماني يُستخدم في سياق عربي». لكن البحر أو سرير المشفى كفيلاً بأن يكشف الجراح التي تتخزن جسد هذا الماركسي العنيد: حروق في الظهر والرأس، بنز في أصابع القدم، ضغف في اليدين اللتين شلّتا طوال أشهر بسبب الكرسي الأنف الذكر،

ليُضاف إلى ذلك كله جرحٌ غائر في الصدر ناجم عن عملية قلب مفتوح. يقول رفيق قديم: «مع ثائر ديب، يمكنك أن تثق بأنك لن تؤذى مهما حصل».

يفخر ثائر ديب بأنه قدّم إلى المكتبة العربية ترجمات لا غنى عنها (حوالي خمسين)، تشيع العلم والفكر النقدي ومتعة المعرفة والإبداع، من بينها: «نظرية الأدب»، و«أوهام ما بعد الحداثة»، و«فكرة الثقافة» لتيري إيغلتن، و«موقع الثقافة» لهومي بابا، و«الجماعات المتخيلة» لبندكت أندرسون، و«الله: سيرة» لجاك مايلز، و«إنجيل الابن» لنورمان ميلر، «علامات أجدت على أنها أعاجيب: في سوسولوجيا الأشكال الأدبية» لفرانكو موريتي، و«بؤس البنيوية» لديونارد جاكسون، و«نشوء الرواية» لإيان واط...

في أوائل تسعينيات القرن الماضي، احتفى المفكر والمثقف الكبير أنطون مقدسي (1914 - 2005) بترجمته أيما احتفاء. وكان آنذاك مدير التأليف والترجمة في وزارة الثقافة. وفي أوائل القرن الحالي، طلب إليه الأستاذ محمد كامل الخطيب أن يعمل في المديرية ذاتها بعقد خبرة، حيث لا يزال يرأس تحرير «جسور»، الفصلية المعنية بالترجمة ودراساتها، وقد رسّخت رغم حداثة سنّها حضوراً لافتاً في عصر موت الدوريات الجادة ورواج السطحي والعابر. وهو في ترجماته وفي كتابته عن الترجمة، يرفع هذه الأخيرة إلى مصاف غير معهودة: «الترجمة أهم ما يحصل في الثقافة العربية. وهذا جميل ومؤسف في آن. الكتابة العربية تندهور وتندحر، على الرغم من بعض الأمثلة اللامعة هنا وهناك».

توصف ترجماته بأنها «رفيعة تمتاز بالدقة والانضباط وباستقصاء تنهض به لغة مشرقة، وعبارة كثيفة مشحونة مفهوماً، إلى الحد الذي يمكنها من مضارعة التأليف». وما يقف وراء مثل هذه الترجمة هو ثقافة واسعة وعميقة. وليس غريباً إن زرته أن تصادف في بيته أصدقاء من نوع خاص: الفلاسفة اليونان والألمان، البنيويين الفرنسيين، الحركة الطلابية في 1968، التوباماروس، الإنتلجنسيا الروسية الملتهبة، التوسير، وغرامشي، وريموند وليامز، وفريدريك جيمسون،

### 5

#### تواريخ

- 1962 الولادة في اللاذقية (سوريا)
- 1987 اعتُقل بسبب نشاطاته السياسيّة
- 1991 صدر أول الكتب التي ترجمها عن سلسلة «المسرح العالمي» الكويتية
- 2003 عمل في مديرية التأليف والترجمة في وزارة الثقافة
- 2010 يرأس تحرير مجلة «جسور» للترجمة والدراسات التي بلغت عددها الخامس الشهر الماضي

ويقول رئيس تحرير «الأداب» اللبنانية سماح إدريس: «كان لدار «الأداب» شرف التعاون معه في عدد من الترجمات المهمة. وهو رئيس تحرير أفضل المجلات العربية اعتناءً بالترجمة. والأهم من هذا، وأن ثائر ديب لم يتخل عن مواقفه الحرة ولم يتزلف لسلطة أو سلطان، ولم يفتن السجن السياسي الطويل من التزامه الأخلاقي بالحرية والتحرر». أما صديقه وزميله نوفل نبوف فيرى أن عمله «لا ينعصر في الترجمة التي ينصبّ جل جهده عليها، فالمقالات والأبحاث التي يكتبها جزء متّمس من صورة شخصيته الثقافية، إحدى مزايا الجديّة والعمق والامتلاء بعيداً عما نجده لدى كثيرين من حشو وأدعاء وتعاليم».

يخشى ثائر ديب أن تخونه عيناه ويدها، كما كاد قلبه يخونه. عينان تتقدان حباً وعمقاً في أن، ويدان كئدي الملك ميداس في الميتولوجيا الإغريقية، تحولان كل ما تطلانه ذهباً.

وجون راولز، والجاحظ، وابن رشد، والتوحيدي، والعروي، وأنور عبد الملك، وخصوصاً سمير أمين ومهدي عامل (الذي أعطى اسمه لابنه)... لا يخفي عنك أحداً منهم، بل يعقد بينك وبينهم صداقات عميقة لا تنتهي. لكن إلى جانب هذا الكلام المتجهّم والمراجع الصعبة، هناك شخص عابث، مشاكس، منهك، مقبل على الحياة، تراه أينما ذهبت، يقضي ساعات طوال في المزاح أو لعب الورق أو التسكع أو الجلوس المتعطّل في المقاهي... حتى تحار متى أنجز كل ما أنجزه. وهو يقبل على ذلك كله بالحماسة التي يرافق فيها وبحاور شباناً يصغرونه كثيراً، بتواضع لا ادعاء فيه، وندية لا تشوبها شائبة، وبالحمية التي يناقشك بها فيلفت نظرك إلى موضوعات لم يسبق أن خطرت في بالك، وعلاقات بين أشياء لم تكن تتوقع أن تكون بينها تلك الروابط.

ولا تكتمل صورة ثائر ديب من دون ما يقوله آخرون عن شخصه ونتاجه: «ثائر ديب؟ صديقي. إنسان وفي للثقافة لا للتكسب أو الظهور. هاجسه نشر المعرفة. ومقالاته مكتوبة بحس نقدي رفيع»، هذا ما يقوله أستاذ الفلسفة أحمد برقاي. أمّا الروائي السوري فواز حداد، فيقول: «شهادتي فيه مجروحة. هو صديق عزيز، ومثقف أحترمه، وأهم مترجم سوري الآن، بما يتميز به من قدرة على نحت المصطلحات الحديثة».